

بعد القول قول



تأليف
عبد العزيز بن عبد الله الخويطر



الجزء الثاني

الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م



بعد القول قول

بعد القول قول

تأليف

عبدالعزیز بن عبد الله الخویطر

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

عبدالعزیز بن عبداللہ الخویطر ، ۱۴۲۹ھ
فہرستہ مکتبۃ الملک فہد الوطنیۃ أثناء النشر

الخویطر ، عبدالعزیز بن عبداللہ
بعد القول قول / عبدالعزیز بن عبداللہ الخویطر۔
الریاض ، ۱۴۲۹ھ

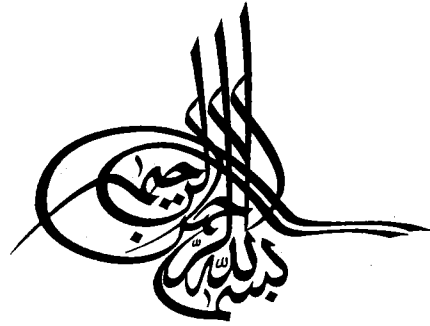
۳۹۰ ص ؛ ۱۴ × ۲۱ سم
ردمک: ۶-۴۴۴-۵۹-۹۹۶۰-۹۷۸

۱- المقالات العربیۃ - السعودیۃ . العنوان
دیوی ۰۸۱ ۷۷۳ / ۱۴۲۹
رقم الإيداع : ۷۷۳ / ۱۴۲۹
ردمک: ۶-۴۴۴-۵۹-۹۹۶۰-۹۷۸

الناشر

دار القمرین للنشر والإعلام
الریاض - ۱۱۴۹۹ - ص ب ۴۰۱۰۴ - هاتف ۴۵۶۲۲۰۶

حقوق الطبع محفوظة للناشر



مقدمة

هذا هو الجزء الثاني من كتابي: « بعد القول قول » جمعت فيه . كما جمعت في الجزء الأول ، أسئلة أجبت عنها ، أو مقالات طلب مني المشاركة في المناسبة التي طلبت من أجلها .

وقد بينت في مقدمة الجزء الأول السبب في اختيار هذا العنوان لهذه الكتابات ، وهي أن السؤال قول ، أو الطلب قول ، تبعت كل منهما استجابة ، والاستجابة قول جاء بعد القول الأول ، فمن هنا جاء العنوان ، ولم أرد أن أسميه « قول بعد قول » لأن الروح الأدبية في هذا لا تصل إلى ذاك الذي اخترته .

مما أود أن أنوه إليه هنا أن بعض الأسئلة والأجوبة أو الاستجابات قد يكون تاريخها سابقا لتاريخ ما ورد في الجزء الأول من إجابات واستجابات ،

والسبب أن هذه المتأخرة كانت منزوية في ملفات
قديمة لم يصل إليها بحثي عنها وأمثالها عندما بدأت
جمع مادة الجزء الأول ، وقد وجدتها فيما بعد ،
وهاأنذا أنقذها من الوأد ، وتأخيرها في الجزء الثاني
رغم أن بعضها من حقه أن يكون في الجزء الأول لا
يضيع الهدف من جمعها ونشرها .

ولن أتكلم عن الأبواب أو المقالات التي احتوى
عليها الكتاب فهي خير متحدث عن نفسها ،
والحديث المجلد عنها في المقدمة غمط لحقها .

هناك أجوبة لم ترد معها أسئلتها ، وقد غابت عن
نظري أثناء البحث عنها ، ولعلي أجدها في يوم من
الأيام ، ولكن الأجوبة تدل عليها ، ولن يجد القارئ
صعوبة في معرفة السؤال من طبيعة الجواب ولفظه
ومعناه .

هذا والله المستعان وهو خير معين .

زيارة مباركة (١)

تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله للمنطقة الشرقية وحائل والقصيم والمدينة المنورة في هذه الأيام المباركة لتسجل لفظة كريمة من لفتات خادم الحرمين الشريفين الأبوية نحو شعبه ، وتؤكد حرصه - حفظه الله - على تلمس احتياجاتهم بنفسه ، والوقوف عن قرب على جوانب التنمية ، ما أنجز منها ، وما هو في دور الإنجاز ، وما يحتاج إلى التفاتة حانية منه - حفظه الله - وتعضيد .

وهو - حفظه الله - على معرفة تامة بما عليه خطط التنمية ، فقد بلغت مراحلها النهائية بمباركته وتعضيده ، ولهذا فهو عندما يشهد معالمها اليوم يرى

(١) كتبت استجابة لرغبة الدكتور عبدالعزيز عبدالرحمن الجحلان ، رئيس تحرير مجلة الإمامة ، بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين للمنطقة الشرقية .

مدى الخطو الذي خطته المنطقة ، وما تقترحه الرؤية
من توسع وتعضيد ، وسيكون - حفظه الله - كما
عرف عنه ، عضيداً لما هو مقدم له الآن ، وما سوف
يقدم ، مما يخدم المرافق المهمة التي تشهد اليوم سباقا
مع الزمن في إنجاز الطموحات التي أصبحت الثقة
بالأجهزة والوسائل تضمن سيرها في الخط المستقيم
المرسوم لها .

إن نظرتة - حفظه الله - إلى ما يريح المواطن
مقدرة من كل من تابع توجيهاته ، وتابع حرصه على
إنجاز الأعمال ، وعدم التراخي فيها ، والحصول على
ما يؤمل أن تكون عليه من إتقان وسرعة ، لتفصح
المجال لغيرها مما يتطلب البدء .

إن هذه الزيارة للمناطق المذكورة هي فتح باب
خير ، وسيتلوه إن شاء الله زيارات أخرى ، وما
دامت هذه الزيارات أريد بها رضى الله في خدمة
عباده ، وتأتي مسرلة بنية حسنة ، وأمل في أن يقبل

الله فيها العمل ، وبارك الجهد ، فلا بد أن يكون
النجاح حليفها ، والخير العميم مردودها إن شاء الله .
حفظ الله خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي
عهدته الأمين ، وسدد خطوهم ، وأرشد سيرهم ، إنه
جواد كريم .

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (١)

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يسير - حفظه الله - على النهج الذي اختطه والده أساساً ثابتاً لنظام الحكم في المملكة العربية السعودية ، وهو السير في كل أمر من أمور الدولة في ظل التعاليم الإسلامية ، وهذه السياسة جعلت المملكة العربية السعودية في وضع متميز في صلة الحاكم بالرعية ، وفي صلته مع العالم الخارجي . هذه السياسة الثابتة الأركان ، الواضحة المعالم ، جعلت من السهل معرفة اتجاهات المملكة ، والتعامل المريح معها . من هذا المنطلق ، ومن منطلق الصفات

(١) أرسلت في ١٣ / ١١ / ١٤٢٧ هـ لصاحب السمو الأمير منصور بن عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد لتشر في المجلة التي يصدرها سموه في الحدود الشمالية ، وخرجت في المجلة في العدد الخاص بزيارة خادم الحرمين الشريفين .

الشخصية الحميدة التي منّ الله بها على خادم
الحرمين الشريفين ، جاءت الخطوات المسددة ،
والسير الموفق ، في المجالات المختلفة الخاصة بالتنمية
والتطوير ، التي رأى - حفظه الله - وجوب
الالتفات إليها ، وإعطاءها الأولوية على غيرها لأنها
تستحق ذلك ، وفي حاجة إليه ، فمنذ توليه الحكم -
حفظه الله - تابع ما كان بدأ من مشاريع ، ساهم مع
أخيه الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -
في التخطيط لها ، وإعطائها حقها من الرعاية ،
ومتابعة سلامة تنفيذها ، وأوقات إنجازها ، لأنه
يعرف مقدما الأسباب التي دعت إليها ، والحاجة
الملحة الماسة لها ، والأسس التي قام عليها تخطيطها ،
ولهذا أعطاها - حفظه الله - الحماس اللازم
لتعفيذها ، وسرعة إنجازها ، وإتقان تنفيذها . ونحن
اليوم نشهد سيرها الوطيد ، وإنجاز ما تم إنجازها ،
والاستفادة منه ، وهو ما سمح به الوقت ، وتكفلت
به الإمكانيات . أما وأنه - حفظه الله - قد اطمأن إلى

أن تلك المشاريع تدرج الآن في سيرها الموفق ، فقد التفت - وفقه الله ، وسدد خطوه - إلى مشاريع أخرى جديدة تسير على النهج نفسه ، وللأهداف المقصودة ، وبالتخطيط السليم الذي سبق أن حُمد ، آخذة هذه المشاريع في الاعتبار مدى الحاجة ، ومراعية اختيار الأولويات على أن تعم القطاعات المختلفة ، وأن تستفيد جوانب التنمية كلها منها .

هذه الالتفاتة الحانية ، والمتابعة المستمرة التي وضع نصب عينيه سرعة الإنجاز فيها ، وإتقان المنجز فيها ، يعضده في كل ذلك صاحب السمو الملكي ولي العهد ، لم تقف عند حدود الخطة الاقتصادية القائمة، بل تعدتها في بعض المجالات ، مثلما حدث في فائض الميزانية في العام الماضي ، الذي رُقِد به التعليم والصحة والنقل والشؤون الاجتماعية ، لما لهذه القطاعات من أهمية على التنمية والتطور .

وقد أدرك - حفظه الله - وهو القريب من أمته ،

فائدة الالتفات الراعي للأمور الملحة ، مما جعله يهتم شخصيا بما يحتاج إليه الفقراء من تحسين حال الفئة التي تحتاج إلى مبادرة في التحسين ، فعضد وزارة الشؤون الاجتماعية في جهودها في المجالات المختلفة التي ترفع من مستوى معيشتهم .

وقد شملت التفاتته الأبوية الحانية كل القطاعات وأقرب ما يمكن أن يذكر رفع مرتبات الموظفين المدنيين والعسكريين ، والمتقاعدين ، والذين على الضمان الاجتماعي .

ولم يكتف - وفقه الله - بتوجيه الجهات الحكومية على القيام بواجبها تجاه العناية بجوانب التنمية الملحة ، والتي للمدى الطويل ، بل سارع بمجهوده الشخصي في المساهمة في المشاريع التي تخدم الفقراء ، وهم الفئة التي في حاجة إلى الرعاية السريعة ، والمبادرات الحانية ، فجعل مبرته لوالديه خاصة ببناء مساكن مناسبة للمحتاجين ، كل بحسب حاجته ، فجاءت هذه الخطوة بلسماً لعدة أسر في

مناطق متعددة من المملكة ، واهتمامه بالتعليم في
مراحله المختلفة واضح ، لما يدركه - حفظه الله -
من أهمية هذا الجانب من التنمية ، فحث - وفقه
الله - على تلمس الوسائل التي يمكن أن تتخذ ،
والخطط التي يمكن أن تنفذ ، والسياسات التي يمكن
أن تتبنى ، والطرق التي يمكن أن تتبع ، والمشاريع
التي يمكن أن تتخذ ، فأنشئت الجامعات في المناطق
التي ليس فيها جامعات ، ولأجل مدها بالقوى
البشرية اللازمة فتح الباب على مصراعيه للابتعاث ،
وتم اختيار ما لا يقل عن خمسة عشر ألف طالب ،
ابتعثوا ليعودوا بعد سنوات لاحتلال مراكزهم ،
ليخدموا وطنهم الخدمة الناضجة في المجالات
المتعددة التي تخصصوا فيها ، ولا يزال الباب مفتوحا
للمزيد .

والصحة ركن مهم في المجتمع ، وقد تابع العمل
في هذا القطاع ، فوجه ، وعضد ، وتابع ، وكان من

نتيجة ذلك مستشفيات جديدة ، ومستوصفات
متعددة في المدن وفي القرى ، وفي الأحياء المكتظة
بالسكان ، ولم يخل - حفظه الله - عليها بالمال ،
والسعي لتوفير الرجال والامكانيات المختلفة ، كل
هذا مساهمة في أن تُوفى السياسة الاقتصادية حقها
في هذا المجال ، فالعقل السليم في الجسم السليم .
وليس هذا المقال بحيزه المحدود مؤهلاً ليدخل في
تفصيل الإضاءات الأبوية المشعة التي تتوالى من
الأب لأبنائه ، بنية حسنة ، ودأب لا يكل ، ومتابعة
لا تني ، والتفاصيل الواقية متوافرة في تقارير
الوزارات الدورية التي تُري الانجاز أولاً بأول .
سدد الله خطو خادم الحرمين الشريفين ، وخطو
سمو ولي عهده الأمين ، وجعل عملهما مباركاً ،
وجهدهما موفقاً ، وسعيهما مشكوراً .
والله ولي التوفيق ،،،

درة في جيد التعليم العالي (١)

وفق الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لخدمة جوانب التنمية في بلادنا العزيزة ، وأشع أمامه إشعاعاً يهتدي به إلى ما يرضي الله وينفع الناس ، وذلك لنيته الطيبة ، وما يضمّره من حب لخير شعبه وبلاده ، ولحرصه على تلمس الحاجات ، وما يفكر فيه - حفظه الله - وما يقدم على إنجازه عظيم يليق بمقامه العظيم .

وأعطاه الله - ونرجو أن يكون هذا دليل رضى من الله - معرفة الأولى فالأولى بالرعاية والإنجاز ، وأن يتم ذلك بالسرعة الممكنة ، والإتقان الوافي ، ومنذ توليه سدة الملك - وفقه الله - وهو يتلمس مكان الحاجة ، وشواهد دفع المسيرة إلى الأمام ، لا يكاد يمر

(١) كتبت استجابة لطلب من الاستاذ سلطان عبدالله المواش من صحيفة الجزيرة في ١٠ / ١٠ / ١٤٢٨ هـ .

شهر إلا ونرى مشروعاً جديداً يبتدع ، أو مشروعاً قائماً يوسع ، أو مرفقاً يجدد ، فهو بهذا يقفز فوق خطط التنمية ، التي لم تكن تفي بطموحه .

القيرون منه - حفظه الله - يعرفون حماسه لإنجاز ما هو قائم ، أو في طريقه إلى القيام ، أو في مرحلة التخطيط ، ويعرفون متابعته لكل ذلك بدقة وتفهم ، وكثيراً ما كان - حفظه الله - العنصر الأول في التغلب على ما قد يقف في الطريق من عقبات ، لا تستغرب في مسيرات الطموح ، والرغبة في سرعة الإنجاز وكفايته .

وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ، التي وضع أساسها - وفقه الله - يوم الأحد التاسع من شهر شوال من هذا العام (١٤٢٨ هـ) هي واحدة من جامعات وكليات ، وأمور علمية وثقافية نالت من تفكيره وتخطيطه ، ووضع ذلك كله على درب الإصلاح والإنجاز ، متصوراً - حفظه الله - حيزاً كبيراً ، ولهذا

يفاجئ من حوله بآراء لم يكن أحد يفكر في السير فيها بدرجات الطموح التي يراها ، وما أمر البعثات الضخمة التي انطلقت خارج البلاد لتلقي العلم ، تعزيداً لما هو قائم داخلها ، وخدمة للتنمية التي خططها مدروسة دراسة بينت المراحل المختلفة التي يحب أن نمر بها ، إلا لإيمانه بأن العلم هو المنارة التي يأتي منها الإشعاع الذي يقضي على الديجور ، ويمهد الطريق للارتقاء الذي يجعلنا في صف الأمم المتقدمة ، التي تنتج ، ولا تنتظر أن تتلقى المنتج ، خاصة وأن وسائل التقدم متوافرة عندنا بفضل الله وتوفيقه .

وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية تأتي نموذجاً لما يسعى إليه - حفظه الله - من الإتقان والمثالية ، حتى يكون المردود وافياً بالغرض ، محققاً للفوائد المرجوة منه ، فكل المواد التي سوف تتضمنها هذه الجامعة ، ولا الموقع المختار لها ، ولا البيئة المهيأة لها ، مع أول خطواتها ، إلا دليل واضح على مدى الأمل الموضوع

فيها ، والعزم على تعضيدها حاضراً ومستقبلاً .
وفق الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن
عبد العزيز ، ووفقه في كل عمل يقدم عليه وأخذ بيده ،
وأدام عليه الصحة والسعادة إنه جواد كريم ، وصلى
الله على سيدنا محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الدكتور عبدالعزيز الخويطر
وزير المعارف حفظه الله

أسرة النشاط الإعلامي بمدرسة ثانوية اليرموك
الشاملة تريد من معاليكم الإجابة عن الأسئلة التالية :
الأسئلة هي على النحو التالي :

(١) ما هي إنطباعاتكم وأنتم تشاهدون المعرض
الفني الأول للنشاط الطلابي في ثانوية اليرموك
الشاملة؟ . مع إلقاء الضوء على الفائدة المرجوة من
تلك النشاطات ؟

(٢) باعتبار أن ثانوية اليرموك الشاملة تطبق نظام
الساعات . ولقد سمعنا بفكرة تطبيق نظام الساعات في
جميع مدارس المملكة . الرجا من معاليكم توضيح هذه
الفكرة ؟

(٣) نريد من معاليكم إلقاء الضوء على هذين
الأسبوعين (أسبوع مكافحة التدخين وأسبوع العناية
بالمساجد) وما لهم [كذا] من أهمية ؟ وماذا عملت
الوزارة تجاه هذين الأسبوعين ؟

(٤) نريد من معاليكم توجيه كلمة لكل من :-

أ - أبنائك الطلبة .

ب - المدرسين .

ج - المدرس الذي على عتبة التخرج .

هذا وفي الأخير تفضلوا بقبول التحيات من أسرة

النشاط الإعلامي بثانوية اليرموك الشاملة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نيابة عنهم : المدرس /

علي طعنون عز الدين حسن

١٤ / ٥ / ١٤٠٤ هـ

بمناسبة معرض (١)

١ - كان المعرض الفني الأول لنشاط طلاب ثانوية اليرموك الشاملة منسقاً ، يدل على حسن الذوق ، وبراعة الاختيار ، وكان الخيال مجنحاً في تنفيذ الأفكار سواء منها ما يتصل بالتراث القديم أو الحياة الحاضرة مما جعلني أومل أن تستفيد منه أمانات البلدية فتستقي منه ما قد يختار لتزيين المدن والفائدة المرجوة من هذا النشاط لها جوانب عديدة :

أ) فهي تهيب للطلاب العمل اليدوي الذي يكتشف عن طريقه مواهبه ، ومقدرته على التنفيذ ، وتجعله يدرك مدى صعوبة مثل ذلك أو سهولته فلا يكون نظرياً لا يدرك الجوانب العملية .

(١) هذه إجابة عن أسئلة قدمها الأستاذ علي طعنون عزالدين حسن نيابة عن أسرة النشاط الإعلامي بثانوية اليرموك الشاملة في ١١ / ٥ / ١٤٠٤ هـ .

(ب) يُرِيح ذهن الطالب من عناء الدرس ، ويعطيه فرصة لتنويع العمل ، والاستجمام من عناء الدرس .
(ج) تقوِّي خياله وتربط بين هذا الخيال والحقيقة وتوجد التناسق بينهما إلى درجة تجعل العمل فنياً جذاباً.

(د) تعلمه تقدير التناسق في المواد ، والجمال الذي يصاحب هذا ، وترقي ذوقه الفني .
(هـ) تتيح له فرصة فهم الأعمال الفنية للآخرين عندما يكون قد جرب مثل هذا وعرف مكان القوة والضعف .

٢ - التجربة التي تمت في المدارس الشاملة لأكثر من ثمان سنوات شجعت على التطلع إلى جعل جميع الثانويات تطبق مثل هذا النظام عندما يجيء الوقت وتتوافر الإمكانيات ، ويتبين أن هذا أنجح السبل لتطوير التعليم الثانوي . ولا شك أن التجربة هيأت لاتقان الأمر ، ومعرفة أبعاده وعمقه .

٣ - التدخين آفة من الآفات التي تنخر في صحة

الأفراد والمجتمعات . ولا يستفيد منها إلا أصحاب الشركات التي تكسب من زراعتها وتسويقها . ولكن الأموال مهما ارتفعت لا تساوي شيئاً بجانب الأضرار الجسيمة التي يتركها الدخان في المدخن وفي محيطه ، صحة واقتصاداً ، وعادة . والوطنية توجب التكاثر والتعاون في محاربة هذه العادة التي يجب ألا يسبقنا الآخرون إلى النجاح في الوقوف في وجه انتشارها ، ونحن نسمع بين آن وآخر إقلاع أعداد كثيرة عن التدخين ، أقربها ما قرأنا منذ أسبوعين عن أنه أقلع عن التدخين في المجلثرا مليونان .

وفي حقل التعليم نخاطب المدرسين ، وهم القدوة ، في أن يقلع منهم من يدخن ، وأن يسعى جاهداً إلى إقناع الكبار حوله في المجتمع في نبذ هذه العادة ، وتأثير المدرس في مجتمعه معروف ، لما يتصف به من منزلة أضفاها عليه العلم الذي حباه الله به . ونخاطب الطلاب ، وهم عدة المستقبل ، في أن يكونوا جيلاً عاقلاً لا يقدم على ما يتناقى مع العقل ، وأن ينصح

الكبير منهم الصغير ، فهم أيضاً قدوته . وأسبوع
مكافحة التدخين ما هو إلا تذكير ، نرجو أن يجعله الله
نافعاً في إنارة البصائر ومفيداً في تنوير الطريق لمن
طلب الحق والنفع .

والعناية بالمساجد واجبة على كل فرد ، ومن أولى
من المدرسين وبراعم العلم بهذه الفضيلة ، وأي مكان
أولى من بيت الله بالنظافة وهي من الإيمان . وأسبوع
المساجد تذكير بهذه الفضيلة وإظهار لفائدة العمل
المتحد .

والوزارة تحاول أن تهئ السبل في هذين الأسبوعين
لنجاح العمل فيهما ، فقد أعدت مثلاً كتيبات عن
التدخين وملصقات تبين أضراره ، وتوضح آثاره على
الفرد والمجتمع ، والسوس الذي ينخر عن طريقه في
الصحة والمجتمع ، وما فيه من هدم للاقتصاد لأنه
يستنزف منا عملة صعبة تخرج من بلادنا دون فائدة ،
فلا هي للملبس أو مشرب أو علاج أو مادة أساسية لا بد
منها للبناء أو البحث أو التصنيع .

٤ - أما نصيحتي لأبنائي الطلاب فهي تلخص في

الآتي :

أ - أن يلتفتوا لدروسهم ، فهي ذخيرتهم في الحياة ، وهي الأساس الذي سوف يبنون عليه دراستهم في المراحل الدراسية المقبلة . وهذه الفترة من التعليم فترة مهمة ، سوف يؤثر ما يتحصل عليه من علم فيها في حياة الطالب المقبلة .

ب - ألا يؤخروا عمل اليوم إلى غد ، لأن العلم يحتاج إلى هضم ، فإذا أدخلت بعضه على بعض دون إعطاء الذهن فرصة استيعابه وقعت في أحد محذورين إما تبخر هذه المعلومات أو خزنها على غير صحة واستقامة .

ج - العلم زينة للطالب إذا كان حسن التربية ، يجب ألا يقل نصيب الطالب منها ما دام يستطيع الاستزادة ، والوطنية تقتضي أن يساهم الطالب في إظهار بلده بالمظهر الطيب ، وليس مطالبا في هذا عن نفسه وإنما عليه واجب في إصلاح شأن الآخرين إذا

رأى منهم اعوجاجاً .

ونصيحتي للمدرسين أن يتقوا الله في طلابهم ،
وأن يعلموا أن الله رقيب عليهم ، يثيبهم إن أحسنوا ،
ويجازيهم إن أساءوا . والطلاب أمانة في عنق
المدرس ، فليؤدّ المدرس حق هذه الأمانة عليه . وليذكر
المدرس أن مجهوده تجاه الطالب سيعود عليه نفعه في
يوم من الأيام في طبيب من طلابه يعالجه أو موظف
يخدمه ، أو مهندس يفيد ، أو مدرس يعلم ابنه .

أما المدرس الذي على عتبة التخرج ، فهو يودع
مرحلة كان مخدوماً فيها إلى مرحلة هو خادم للمجتمع
كما خُدم هو من قبل ، وقد جاء دوره في نفع هذا
المجتمع الذي تعب عليه ودرّسه وصبر عليه حتى
تخرّج ، وهو الآن يتطلع إلى فائدته له .

على المدرس الذي على عتبة التخرج أن يمتلئ بالثقة
في نفسه وعلمه وأن يقدم على العمل باطمئنان وقبول ،
دون أن يركبه الغرور في تحصيله . وعليه أن يعلم أنه
في العلم في أول درجاته ، وأن عليه ألا يترك فرصة

للتزود من العلم بالقراءة المستمرة المتابعة في حقل تخصصه ، وفي الحقول العامة التي تعطيه فرصة يلم فيها من كل علم بطرف حتى تكمل ثقافته ، وكم من مدرس نبغ بين عديد لم يميزه من بينهم إلا ما أضافه من مجهود شخصي إلى الحصيلة التي اعطي إياها رسميا ، طالت عنقه بهذا المجهود فارتفع رأسه فوق الرؤوس ، وراه الجميع وقدروه .
وأسأل الله للجميع التوفيق .

محاربة الجهل (١)

الجهل مظهر من مظاهر الأمية ، والجهل ظلمة لذهن الفرد ، وعائق من عوائق نمو المجتمع ، وداء ينخر في وسائل تقدمه ، ولهذا أجمعت الأمم المتحضرة على محاربة الأمية ، وبث نور العلم بين الأفراد ، وسلكت للوصول إلى الهدف طرقاً مختلفة ، ووسائل متعددة ، حرصت أن تكون فعالة وموصلة للهدف .

وقد بدأت محاربة الأمية في المملكة السعودية منذ أن أسس الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية ففتح المدارس والمعاهد ، وأنشأ الهجر ، وعين فيها العلماء لنشر العلم بين أبناء البادية واستمر السير على هذا المنوال حتى وضعت أول خطة خاصة بمحو الأمية ، تحدد أهدافها وطرق السير الموصلة إلى محو الأمية . فشملت الخطة المدن والقرى في تعليم الكبار ، والذين

(١) كتبت بطلب من وكالة الأنباء السعودية في ربيع الآخر ١٤٠٥هـ / يناير: ١٩٨٥ م .

فاتهم ركب العلم لسبب أو آخر .

وتوجيه جلالة الملك فهد - حفظه الله - في هذا المجال ، ورعايته له مستمرة منذ أن كان وزيراً للمعارف . وقد بلغ عدد مدارس وزارة المعارف الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار ١٥٢٥ مدرسة بها من الفصول ٢٩٧٥ فصلاً وبها من المدرسين والإداريين ٥٠٠٠ ر٥ ومن الطلاب ٧٥٠٠٠ طالباً ، وصرف عليها هذا العام حتى الآن مئة مليون ريال .

ويصرف للدارس أثناء دراسته وعند تخرجه مبالغ تساعد على الالتحاق وتشجعه على التبريز والحرص على التقدم في الدراسة بحيث يكون مؤهلاً للتقدم للشهادة الابتدائية ثم السير في السلم التعليمي الأعلى . وتقوم الوزارة بجانب هذا التعليم المنظم لمحو الأمية وتعليم الكبار بحملات لبعض مناطق المملكة في فترة الصيف لمدة ثلاثة أشهر ، ويركز في هذه الحملات على أماكن استقرار البادية وتجمعهم لنشر الثقافة التعليمية والثقافة الصحية .

مهرجان التراث الشعبي (١)

ج (١) - الذي رأى المهرجان الوطني للتراث لا يظن أنه أقيم لأول مرة ، وذلك للإتقان الذي اتسم به ، فقد كان المحتوى متكاملًا ، والإخراج بديعًا ، والدليل على ذلك الإقبال الذي صار عليه ، والأثر الذي تركه في نفوس الناس ، خاصة الشباب الذين لم يعاصروا تلك الفترة . وكان فرصة للعنصر الأجنبي في المملكة أيضا للتعرف على ماضي المملكة ، والقفزة التي وصلت إليها في تقدمها ، واستيعابها لمتطلبات الحضارة الحديثة دون أن تفقد سمتها الإسلامية العربية .

ج (٢) - بتكرار مثل هذا المهرجان ، والعناية به ، يمكن أن يتطور فيشمل الجوانب التي قد تبرز في المستقبل ، أو تكون مطلوبة الآن ، ولكن الوسائل لم تتوافر لها ، يدخل ضمن هذا المحاضرات المنتظمة في

(١) أجوبة لأسئلة معدة للمحق مجلة الحرس الوطني بمناسبة المهرجان الوطني للتراث الشعبي .

المراكز الثقافية والأفلام التي تسجل قصص التراث ووقائعه وتبين التسلسل فيه حسب العصور وما أثر فيها وما انتهت إليه وما مرت به من تطور . أما إضافة شيء لهذا العام فلا يخطر في ذهني شيء ، ولكنني متأكد أن مهرجان هذا العام ستكون فيه إضافات مؤكدة اقتضاها تكراره والاهتمام به ، فأنا على يقين أن مشاركة جهات التراث الأخرى سوف يكون لها دور أكبر ، والمعروضات سوف تكون أوفى وأكثر إتقاناً ، لأن التجربة عادة تعطي فرصة للتحسين ، وأهم الجوانب فيه زيادة المعروض ، وتعدد جوانبه ، وشموله على العناصر المختلفة ، وأسلوب العرض جانب آخر تفيد في تحسينه التجربة السابقة .

ج (٣) - وزارة المعارف وهي المسؤولة الأولى عن الآثار حسب نظامه تحرص على التراث الشعبي ، لأنه امتداد للآثار ، وهو في الحقيقة أثر حديث لم يحوله الزمن إلى أثر بعيد ، وهو حلقة مهمة ، خاصة في بلادنا ، لأن معالمة لا تزال حية في بعض المناطق ، وفي

معالمه هذه سمات تفسر بوضوح معالم بعض الآثار التي تعود إلى زمن سحيق ، لأن انعزال بعض المناطق في المملكة إلى أول هذا القرن ، نتيجة بعدها وبثأثير العوامل الطبيعية فيها جعلها في موقف فريد أمكنها من مناولة الماضي إلى الحاضر بيد واثقة ورزينة .

لهذا اعتبرت وزارة المعارف التراث الشعبي ومظاهره جزءاً مهماً من دورها في الحفاظ على الآثار ، فأفردت في متاحفها ، في مدارسها المعدة ، ركناً مهماً لتعريف الطلاب والزوار بالتراث الشعبي ، وهو أمر له دلالة في إصرارنا على عدم نسيان ماضينا ، لأنه الأساس لحاضرنا ، ومثانته متانة لحاضرنا ، والقوة التي تكمن في هذا الاتجاه أن المحافظة على التراث أمر أصبحت الأمم الراقية ، ذات الحضارات العريقة ، تعدّه مظهراً من مظاهر حضارتها ، وعراقة أصلها ، والتهاون فيه عيب فاضح ، وقد يوحى باهتزاز في حقيقة الأصالة ، وأن ما يقال ادعاء لا يعدو أن يكون تظاهراً . وقد انشأت وزارة المعارف ستة متاحف في مناطق مختلفة ، هي

الآن في دور التأنيث ، وسوف تحتوي على مظاهر التراث الشعبي متكاملة ، وسيخصص جانب من ذلك لتراث المنطقة التي فيها المتحف بجانب تراث المناطق الأخرى.

وسوف يكون في المتحف الرئيسي في الرياض ، عندما يبنى ، ما نرجو أن يكون معلما من معالم التراث الشعبي شاملا لكل جوانبه التي تظهر تراثنا في جوانب البيت المختلفة ، وفي السوق وفي الحقل ، في الإقامة والسفر ، شارحا على أفلام مفصلة حياتنا في الماضي وعاداتنا وتقاليدها ، أشعارنا وأمثالنا ، قصصنا و « سواليونا » ، أعيادنا ومظاهر فرحنا ، ألعاب صغارنا وهوايات كبارنا ، وسائل التعليم والتجارة والزراعة والمهن المختلفة .

ج (٤) - إذا كان المقصود خطة الوزارة المقبلة وطموحها تجاه التراث الشعبي فكما قلت هناك خطتها لإنشاء متاحف متعددة في المناطق التي لم ينشأ فيها متاحف بعد ، تكون مراكز للثقافة ، منها ينطلق التنوير

عن جوانب الثقافة المختلفة بما في ذلك التراث الشعبي
والتعريف به ، والمحافظة عليه ، وعرضه متكاملًا .
وستكون هذه المتاحف فرصة لمساهمة الأهالي في
المناطق المختلفة لإثراء المتاحف في مناطقهم بما
يحتازونه من تراث شعبي يحتاج إلى محافظة ، وحسن
عرض ، ليتمتع الشخص برؤية ما عنده وما عند غيره
إضافة إلى ممتلكات المتاحف الخاصة .

نحن وراثنا (١)

المردود الحضاري للمهرجان الوطني للتراث والثقافة
مردود كبير في جوانب عديدة ، فهو يربط الحاضر
بالمستقبل ، ويذكر الشعوب بأمجادها لتكون نصب
عينها فلا تنزل عن مستواها ، وتحاول أن تتعدها
لستحق صفة الحضارة التي من المفروض أن تتصف بها
مادامت أمة عريقة وطموحة ، ولذكرى القديم هزة
وجدانية خاصة لأنها تضغط حيزاً كبيراً من الذكريات
في لمحة محدودة أو مجسد مصغر ، أو رمز مختار ، أو
عين صينت مع الزمن ، فهي تنطق بخضم من مباهج

(١) كتبت في ١٢ / ٧ / ١٤٠٧ هـ بمناسبة المهرجان الوطني الثالث
للتراث والثقافة جواباً لسؤالين قدمهما الأخ ناصر الخطيب عضو
اللجنة الاعلامية للمهرجان :

الأول : ما هو المردود الحضاري للمهرجان الوطني للتراث
والثقافة ؟

الثاني : ما مدى استفادة الجيل الناشئ من اطلاعه على تراث
الأجداد من خلال المهرجان ، وأهمية ذلك بالنسبة للمهرجان ؟

الذكرى المخترنة فيها ، وأسرار تاريخ قد لا تفي به مجلدات من الكتب . وتأثيرها يتراوح مفعوله من الطفل إلى الكبير ، ومن الرجل إلى المرأة ، ومن المثقف والعالم إلى الإنسان العادي . والأمة التي تنقطع صلتها بماضيها مثل الشجرة التي تفصل عن تربتها ، وهي من الأمم التعيسة التي مهما جرت لاهثة لتبني مجدداً يبقى هذا المجد بدون أساس مثل بيت معلق في الهواء .

أما استفادة الجيل الناشئ من اطلاعه على تراث الأجداد ففائدة جلّى ، فهو نافذة واسعة يطل منها الشاب إلى مسرح آبائه وأجداده ، والحقل الذي عملوا فيه حتى أوصلوا هذه البلاد إلى ما وصلت إليه ، تُرى الجهد والجهاد زمن كان الكفاح مريراً مختلفاً عن زمننا بما فيه من إمكانيات الراحة التي ساعدت المخترعات الحديثة فيه على جعل العيش أقل عنتاً ، هو مجال لإدراك الشاب أن ما نحن فيه لم يأت من فراغ وإنما جاء من تراث زمن العناء والتعب ، والكفاح والتدرج ،

وهو حافز لشكر النعمة التي توجبها المقارنة بين ما كان وما هو متوافر الآن . وهو صوت هادئ ولكنه ملح يقول هذا ما توصلوا إليه وتركه جيلهم لجيلكم ، فماذا سوف تتركون لأبنائكم مقابل ما وقّره آباؤكم لكم ، صوت يحدد حجم المسؤولية وثقلها ومدى كبر اثم التراخي والتساهل .

صاحب المعالي الدكتور / عبدالعزيز الخويطر
وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أبدى لمعاليكم بأبني إحدى المحاضرات السعوديات
بكلية الاقتصاد والإدارة - جامعة الملك عبدالعزيز
بجدة، وتقديراً مني لمسؤوليتي الوطنية فقد اخترت
موضوع «تخطيط تنمية القوى العاملة النسائية في
المملكة العربية السعودية» كموضوع لأطروحتي
العلمية لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال ، عسى
أن أسهم بجهدي ، ولو بسيط ، في المشاركة لتحقيق
المصلحة الوطنية ، وإدراكاً مني لأهمية الموضوع فقد
ارتأيت أن أستاذس برأي معاليكم الشخصي في بعض
الجوانب المهمة والمتعلقة بموضوع البحث وهي :

١ - يرى البعض أن المرأة السعودية تمثل قدراً كبيراً
في القوى العاملة وعلى الرغم من ذلك فإن هذا العامل
يكاد يكون ذا دور محدود في التنمية .

٢ - أن الظروف الاجتماعية في تطورها تعطي

للمرأة مجالات عمل أخرى غير المقصورة عليها من أجل التنمية .

٣ - ان معدلات التنمية المطلوبة لا تتحقق دون زيادة فعالية القوى العاملة النسائية في إطار نموذج علمي .
لي أمل في رحابة صدركم راجية أن يتسع وقت معاليكم في إبداء مرئياتكم الشخصية ، الأمر الذي سيسهم في إثراء معارفي ، ويمكنني من أن أقدم عملا طيبا مقبولا بإذن الله .

أسأل الله الكريم العون والتوفيق .

ولمعاليكم وافر الشكر والتقدير سلفا .

أختكم : المحاضرة / هدى عبدالله كيال

٥ / ٣ / ١٤٠٨ هـ

حضرة المكرمة الابنة / هدى عبدالله كيال
وفقها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
منذ أن وصلني خطابك في ربيع الأول وهو آخذ
مكانه أمامي في المكتب إلا أنني لم أجد الفرصة للرد
عليه إلا اليوم فأرجو مسامحتي على هذا التأخير
والذنب ذنب كثرة العمل في هذه الفترة من العام .
أرجو ألا يكون الهدف المقصود منه قد فات .
مع تمنياتي لك بالتوفيق .

عبدالعزیز الخويطر
٢٠ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

دور المرأة

يرى كثير من الناس خطأ أن التنمية تنحصر أو تكاد في الذين يعملون في المكاتب ، ولا يعطون أهمية تذكر للمزارع في حقله والتاجر في متجره والمرأة في بيتها ، في حين أن كل فرد في المجتمع مساهم ولو بجزء ضئيل في التنمية ، والمرأة العاملة في بيتها مساهمة مساهمة فعالة وكبرى سواء كانت أمّاً أم زوجة أم ابنة . وهم يقولون : إن المرأة نصف المجتمع فقط عندما يريدون أن يوهموا بأن نصف المجتمع معطل ، لأن افتراضهم في الأساس خطأ ولأن لهم هدفاً مخفياً يريدون أن يصلوا إليه ، وخطة مبينة توهم بأن المرأة عندنا مضطهدة ومحتقرة ، ويحاولون كما فعلوا في مجتمعات أخرى أن يجعلوها تتدمر وتتمرد ، ولا يريدون لها التطور الطبيعي الذي يأخذ شكله تدريجاً مع تقدم المجتمع .

ورأى أن المجتمع قسمان قسم خارج البيت وقسم داخل البيت ، وهما متساويان إن لم يرجح قسم البيت ، فالرجل مفروض أن يتكفل بما يوجب الأمر عليه أن يعمل خارج البيت من مشاركة في بناء التنمية عن طريق العمل الذي يجيده ، والمرأة ربة البيت ، البيت هو مملكتها ، وأي تراخ في إدارة هذه المملكة وحكمها ينعكس على البيت وعلى خارج البيت .

ويأتي في مقدمة واجباتها تربية أولادها ، وما أصعبه من عمل ، يحتاج منها الأمر إلى مداومة الملاحظة للطفل الذي في أول حياته يتغير بالأسبوع ويدخل طوراً جديداً كل شهر ثم يبدأ يتغير بالسنة أو نصف السنة ، ويكون العبء أكثر إذا زاد الأولاد ، ويحتاج الأمر إلى دقة ملاحظة ، وحسن تصرف ، كلما زاد الأولاد ، وكلما صاروا بنين وبنات ، وترتيب الصلة بينهم تحتاج إلى جهد كبير .

لباسهم يحتاج إلى عناية فائقة ، أكلهم يحتاج إلى

رعاية متناهية ، اختيار لعبهم ، وترتيب فسحهم ، انتقاء
أصدقائهم ، صلتهم بأقربائهم ، الجلوس معهم لتفسير
ما يغمض عليهم ، وسرعة إزالة التفسير الخاطئ من
أذهانهم عما يرونه في الحياة ، كل هذه أعباء تحتاج إلى
تفرغ وجهد ، وقلّ من النساء من تستطيع أن تتقنها ،
بله أن تتركها للخدم والمرييات وتذهب إلى عمل
ليست في حاجة ماسة إليه ، وإنما هي « الموضوعة » .

تذهب إلى عمل ليست في حاجة إليه ، وإنما هو
تقليد ومجاراة لبعض التافهات ، ولأنها لم تأت إليه
لحاجة أو لرغبة أكيدة تجدينها تحاول أن تطلب أقل
الأعمال جهداً ، فإن طلبت عملاً في مدرسة فهي تريد
أن تكون مديرة أو مساعدة أو مراقبة لأن التدريس
عبء .

هذا لا يعني أنه ليس هناك مجال للمرأة خارج بيتها
لها أعمال قد لا تكون قليلة إن كانت محتاجة إلى
العمل وعندها من الوقت ما تستطيع توقيره ،

فالتمريض مجال للمرأة ، والتدريس كذلك ، والرعاية الاجتماعية والجمعيات الخيرية ، ولكن يجب أن يكون هذا في حدود الحاجة ، وليس على حساب البيت بحال من الأحوال .

إن تربية الطفل هي أكبر عمل تنموي يمكن أن تفاخر به الأم ، لأن الطفل إذا نشأ صالحاً في دينه وخلقه ووطنيته ، أفاد أمته ، أما إذا لم ينشأ كذلك فهو خيبة لوطنه والسبب الأم في كلتا الحالتين .

إننا في زمن صعب ، ونحن في أشد الحاجة فيه إلى تربية الأولاد تربية صحيحة ، وإلا قوبلنا من مستقبل تربية أولادنا فيه تربية خدم ، وبناتنا يتركن أولادهن للخدم فقط لأنهن يجدن عملاً يجزي أن يصرف جزء من الدخل منه على خادمة .

من أضرار الإقبال على الوظائف من قبل النساء اللاتي لسن في حاجة أن كثيراً من المحتاجات القادرات لم يجدن عملاً إلا في مناطق نائية ، لأن أماكنهن في

المدن سبقهن إليها من هن في غير حاجة . والذنوب
تتجمع دون أن يعرف الإنسان بها حتى تهد الأقسام .
والخلاصة في رأيي أن مكان المرأة الأول والأهم هو
البيت ، فإن احتاجت ، أو احتاجها الوطن في بعض
المجالات التي لا يدخلها الرجل بعمله فلا مانع على ألا
يكون ذلك على حساب البيت ، البيت ، البيت هو أهم
ركيزة في المجتمع للرجل والمرأة . وأي إخلال بحقه
ينعكس على خارج البيت ، ويهز جذع التنمية ، وقد
يكسره .

إننا مقبلون على رؤية أعداد من الرجال يتخرجون
من الجامعات وسيحتاجون إلى عمل فإذا بقوا في البيت
ونسائهم في المكاتب انعكست أمورنا ، وانعكاس
الأمر إدبار ما بعده إدبار .

٢ - الظروف الاجتماعية تعطي المرأة مجالات عمل
مختلفة ، ولكن كما قلت يجب أن تكون الحاجة ملحة ،
والعمل مناسبا ، ولكن ليس على حساب البيت بحال

من الأحوال .

٣ - إن معدلات التنمية تتحقق بأي فرد في المجتمع مهياً للعمل ذكراً كان أو أنثى ، وأي منهما لا يساعد معدلات التنمية إذا عمل في حقل ثانوي وله حقل أهم.

هذه عجالة أرجو أن أكون قد أعطيت صورة لما أتصوره مجتمعاً يخلو من الأمراض الاجتماعية التي يظن أنها صحة ، وهي ورم .

سؤال وجواب (١)

س ١ / حظي قطاع التعليم بريادة خادم الحرمين الشريفين فكان أول وزير للمعارف وضع قواعده وأسس .. ما هي انعكاسات هذه الريادة على مسيرة التعليم ؟

س ٢ / قطعت العملية التعليمية رحلة طويلة . هل تم تقويم برامج ومناهج التعليم وإعادة صياغتها في القالب السعودي الذي يفي باحتياجات التنمية ؟

س ٣ / التعليم الابتدائي هل صار إلزاميا ، وهل سيتم تحديد نسبة مؤية للقبول في كل مرحلة بدءاً من المرحلة المتوسطة ؟

س ٤ / فكرة التكامل الخليجي في مجال التعليم إلى أي مدى وصلت وماذا حققت ؟

س ٥ / تتوسعون في مدارس النظام الشامل وهذا

(١) أسئلة مقدمة من الأستاذ الطنطاوي من جريدة «السياسة» الكويتية في ١٨ / ١١ / ١٤٠٩ هـ .

يعني أنه لا مكان لأبناء المقيمين العرب في هذه
المدارس نظرا لاختلاف نظم التعليم . ما صحة ذلك ؟
س ٦ / الابتعاث للخارج لماذا يجد انحسارا شديدا
هل ذلك بسبب وجود سبع جامعات أم أن هناك أسبابا
أخرى ؟

س ٧ / ما هي الأسس التي تدخرها خطة التنمية
الخامسة للعملية التعليمية وتطويرها ؟

١ - أن يكون رأس الدولة حالياً وزيراً سابقاً للتعليم
أمر واضح الفائدة نظرياً ، وقد ثبت هذا عملياً ،
بالرعاية التي يوليها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد
للتعليم في المملكة العربية السعودية ، خاصة وأنه أول
من وضع البذرة الأولى والأساسية لوزارة المعارف ،
وواكب سيرها في مراحلها المختلفة ، منذ أن كان
الطلاب يعدون بالآلاف على أصابع اليد الواحدة ،
حتى بلغوا ما يزيد قليلاً على مليونين ونصف .

ورعى التعليم منذ أن كانت المدارس لا تزيد عن
بضع عشرات حتى صارت أكثر من خمسة عشر ألف
مدرسة .

وعنايته تابعت المسيرة وعضدتها ووجهتها من
مدارس ابتدائية ، حرص أن تغطي مناطق المملكة
القرية والبعيدة ، والسهلة والصعبة ، أحياء كانت في
المدن ، أو مدارس في القرى ، أو في الهجر ، ثابتة أو
مؤقتة ، دائمة أو صيفية ، تتبع البادية في حلهم

وترحالها ، إلى أن بدأ إنشاء الجامعات وتكملة أقسامها
وكلياتها ، شاملة البنين والبنات ، الدارس المدني
والعسكري . كل ما يتمتع به التعليم هو انعكاس لهذه
الريادة التي أبقت هذه الرعاية ، وزادتها مع الأيام .
وللإنشاء ميزة تجعل المنشئ يعرف الأسس ، ويعرف
الوليد جيداً ، ويتابع نموه ، وتكون عنده القدرة على
تقويمه وتسديده ، والتغلب على ما قد يقابله من
مشاكل ، وما قد يعترضه من عقبات ، ويحرص على
إدخال الجديد ، وقبول التطوير .

٢ - المملكة العربية السعودية في سياستها التعليمية
أولت جانب تقويم المناهج في التعليم وتطويرها عناية
فائقة ، وجعلتها في الإطار الإسلامي مستجيبة
لطموحها الاجتماعي والاقتصادي ، وأبعدت عنه
التقليد ، وبدأت مسيرتها هذه بهدوء وتدرج ، وكان
يسبق كل خطوة تجربة دقيقة ، لأهمية المرحلة التي تمر
بها ، وليتواكب التطور في الكيف مع الكم ، ولهذا

عندما بدأت الأعداد المتخرجة تساهم في التنمية كان عملها فعالاً ، والمناهج كائن متطور يحتاج إلى التقويم الدائم ، والمراجعة المستمرة ، ليواكب الحياة خاصة الحياة الحاضرة التي تتغير بسرعة نتيجة المخترعات والإنجازات العلمية التي يلهث المتابع لها ، ويسقط في منتصف الطريق إذا لم يعد العدة لمواكبتها .

٣ - لا يحتاج التعليم أن يكون إلزامياً ، رغم ذكر ذلك في الخطط المختلفة ، لأن وعي السعودي يجعل على الدولة عبئاً ليس سهلاً في الاستجابة لمتطلبات إقباله ، فالتعليم والوعي الصحي أمران لا تحتاج الدولة إلى الحث عليهما ، ولعل السبب في هذا جوهر الفرد السعودي والخطة الحكيمة التي سارت عليها الدولة في نشر الوعي وتهيئة الأسباب وتسهيلها حتى ذاق القاصي والداني حلاوة التعليم وفائدة التقيد بأصول الصحة ، وللعلم فالأمن والتعليم والصحة تسير في صف واحد في برنامج الثقات الدولة وعنايتها ، وهو

أمر يدل على نضج السياسة والحكم .

الانفاق على العملية التعليمية لم يتأثر منذ أن وضع
للتعليم ميزانية ولعل طموح الدولة في الماضي يفوق
القدرة على التنفيذ ، فمثلا في بعض السنوات كانت
الخطة أن يبنى ثلاثة آلاف مدرسة في السنتين ، ولم
نكن نستطيع أن نكمل ذلك ، وما كنا نستطيع أن نكملة
حينئذ هو ما نكملة الآن ، ولم نشعر بنقص .

٤ - فكرة التكامل الخليجي في التعليم تسير في خط
صائب ، وإذا نظرنا إلى الوقت الذي بدأت فيه ،
والطريق الذي قطعته ، نستبشر بخير للمستقبل ،
فالأجهزة المنشأة لهذا التكامل كفيئة في عملها ،
وقطعت شوطا طيبا ، بدأت بالتعريف بما هو موجود ثم
المواءمة والمقاربة بما هو ناضج لذلك ، وبدأت الإعداد
لدراسات على هذا النمط ، وهناك مجالات للمقاربة
ومجالات للتوحيد ، ومجالات للتكامل ، ومجالات
للتدريب المشترك ، أو التجربة المشتركة ، وكلما مر

الوقت تبين أن المجال يشجع ، ويفتح أبواباً جديدة
وواسعة ، ومادام هناك عزم وجهد ورغبة ، والأمر بيد
مؤتمنين متحمسين ، فسيبقى الأمر حياً ، وهو ذو طبيعة
حية .

٥ - النظام الشامل الآن ينتشر ، وحتى بين البلدان
التي لم ينتشر فيها بعد ، وليس هناك مشكلة في انتقال
الطالب من نظام إلى نظام .

٦ - من الطبيعي أن ينحسر الابتعاث الى الخارج ،
فالجامعات السعودية الآن تستوعب أعداداً كبيرة
للدراستات العليا ، دبلومات ، وماجستير ودكتوراه ،
ولم يعد يذهب للجامعات الخارجية إلا من يحتاج إلى
بعض التخصصات التي لم توجد بعد في جامعاتنا ،
والابتعاث ليس هدفاً في ذاته ، وإنما كان لضرورة ، فإذا
خفت خفّ ، وإذا امحت امحى ، ولا يجب أن ننسى
هذا ، لأن مدة الابتعاث طالت ، ولا يجب أن نعتبر هذا
غير طبعي فهو طبعي ، بل إن خلافه هو غير الطبعي .

٧ - التطوير في التعليم مستمر ، لأن التعليم أمر حيوي ، وخططه متداخلة ، ليس هناك خطة تنتهي وخطة تبدأ ، وإنما هي مترابطة ، فأنت في التعليم لا تبدأ شيئاً ولا تنهيه ، وهذه طبيعة التعليم حتى في أبسط أموره ، فمثلاً إذا فتحت الفصل الأول لمدرسة ابتدائية ، ففي العام الذي يليه لابد أن تفتح الفصل الثاني ، سواء عندك خطة أو ليس عندك خطة ، وأنت في مسؤولية مستمرة حتى تخرج هذا الطالب ، الذي أدخلته المدرسة الابتدائية ، من الجامعة .

وأنت في تطور مستمر مع النظم والقوانين التعليمية والوسائل ، وما يأتي به الفكر الحديث من تكنولوجيا توجب عليك أن تكون مواكباً في خططك التقدم ، وإلا فاتك الركب أو بقيت خلف السائرين لاحقاً تعد خطاك القليلة .

جانب في أهمية الدفاع المدني (١)

الاهتمام بالشئ يأتي فرع الإيمان به ، والإيمان به يجعله شغل المؤمن الشاغل في وضعه بالصورة المتكاملة ، مؤدياً أغراضه في أبهى صورة . يكون في بؤرة التفكير ، وفي مركز العناية . والمملكة العربية السعودية آمنت بالأمن وأهميته ، وجعلته في مقدمة ما تسعى لنشره وتوطده . والاهتمام بالأمن صفة الحكومة المسلمة ، لأنه الحارس على الأموال والأعراض والأنفس . وإذا استتب الأمن ، وأرخى ظله ، ونشر جناحه ، استظل بظله الازدهار ، وعمت الرفاهية ، وأرخت أستارها على الأفراد والجماعات .

وأول أسباب نجاح المملكة في توطيد الأمن :
أخذها قواعد التحكم والتصرف من الشرع الشريف

(١) كتبت استجابة لطلب من مجلة مؤتمر الدفاع المدني في المنطقة الشرقية (٧/٦/١٤٠٩هـ) .

فهو تنظيم رب العالمين الذي لا يأتيه الخلل ، ولا يتطرق إليه الضعف أو النقص ، ولا يعثوره الوهن . يهدي من يستنير به ، ويطبقه ، إلى الوسائل التي توصل إلى برّ السلام ، وتحميه من مواقع الزلل ، ومضان العثور . وتهيئ له أن يرفع من البناء ويعليه ، ليكون مظهر رضى يعتز به ويفاخر .

وتطبيق شرع الله ، والتمسك به ، يعني العدل ، وهو أساس الملك ، به يقوم ، وعليه يدوم ، وبه يشعر الناس بالطمأنينة على حياتهم وما فيها . وتطبيقه يجعل الحاكم مطمئن البال إلى نتائجه . وهو سلاحه ضد ما تتعرض له عادة المجتمعات من محاولات النيل من بنائه قصداً أو عفواً .

ولم يكن للمملكة العربية السعودية أن تلتفت إلى حماية المواطن من الأخطار الطبيعية أو الصناعية ، بما فيها من أنواع وأشكال ، إلا بعد أن شعرت بالثقة في أنها هيأت الأمن لجميع الجوانب الأخرى ، فقامت بكفاءة مماثلة ترعى نشاط الدفاع المدني ، وتقوي جانبه ،

لما يقوم به من دور فعال في الأمن الذي يجلب راحة البال ، والسعادة للمجتمع ، من جراء الكفاءة التي يتسم بها جهاز وكّل إليه أمر حمايته ، والسهر على راحته ، والاستعداد لأي طارئ طبعي يأتي مفاجئاً يحتاج إلى المبادرة والمقابلة بما يتناسب مع طبيعته ، ويليق بجهاز لم تدخر الدولة وسعاً في تهيئة أسباب النجاح له ، وجعله في مستوى يتناسب مع ما عرف عن المملكة من سمعة اتسمت بها في كل أمر تتجه إليه ، خاصة إذا كان يخدم شعبها ، ويضيف راحة وسعادة على راحتهم وسعادتهم .

وأحد مظاهر الاهتمام ، والسعي للكمال الممكن ، وأحد دلائل الإصرار على التقدم والنجاح هو الاهتمام بالبحوث الإفرادية والجماعية . وما المؤتمرات والندوات إلا باب من هذه الأبواب ، يلج منها الدفاع المدني ومديريته العامة إلى طرق جميع المنافذ الممكنة ، وعدم الوقوف في وضع واحد ، لأن العلم في هذا الحقل يتقدم ، والإمكانات تتقدم ، وطريقة العمل تتقدم .

ومن العزة أن يشعر المسؤولون ، ويسابقوا في مضمار
الرابع فيه من تابع وبذل الجهد .

إن الدفاع المدني بإمكاناته المختلفة ، جوية وأرضية ،
والجوانب المختلفة لكل من هذه ، وما تخدمه بتنوعها ،
له حضور دائم ، وواضح ، يراه المواطن ويلمسه ،
فيدخل الطمأنينة إلى نفسه . وأهم ما يحرص عليه
الحاكم والمحكوم هو تبادل الثقة بينهما ، وهو ما يفخر
به كل واحد في المملكة .

إن عقد مؤتمر سنوي يجعل المديرية وأجهزتها دائما
في الصورة ، لما تقوم به ، ويجعلها تدرك ما عندها وما
تحتاج إليه ، وما يجب أن يأخذ الأولوية في عملها ، وما
يمكن أن يؤجل لأن التقدم فيه سريع ، والانتظار أفضل .
أتمنى للمؤتمر ، وهو يقلب صفحات الأمر ، ليختار
ويقدم وينخل ويغربل ، كل تقدم ونجاح .
والله الموفق وكل عام وأنت بخير .

السفير محمد الحمد الشبيلي (١)

محمد الحمد الشبيلي شخصية فريدة في عصرنا الحديث ، لما امتاز به الرجل من صفات قل أن تتوافر في شخص واحد ، وقلّ من الأشخاص من يستطيع أن يتغلب على نفسه فيجعلها تأتي بما لا يستطيعه إلا القليلون مثلما فعل هو .

فالكرم الذي اتصف به أصبح مضرب الأمثال ، وأصبح الذين يظنون أن ما يقال عن حاتم طي فيه مبالغة يسلّمون بأنه حقيقة عندما رأوا ما يأتي به محمد الحمد الشبيلي من ضروب الكرم . فهو لا يقوم بواجب الضيافة على خير وجه ، وأحسن صورة ، وأوفى معيار ، وإنما يذهب ويبحث عن الناس ، ويعترض طريقهم يغريهم بتغيير خط سيرهم ، وبرنامج عملهم ،

(١) كتبت بطلب من صحيفة عكاظ في ١٨/٦/١٤١٠ هـ .

ليهىء لهم ما يراه أوفى في إدخال السرور والبهجة
على نفوسهم ، يذهب أحيانا في بلد هو فيها مقيم إلى
بلد هم فيها سائحون ، فإن لم يرضوا بالذهاب معه الى
حيث يقيم هيا لهم أسباب الراحة ، وتحمل عنهم أعباء
الإقامة بجميع جوانبها . ويحتاج المرء إلى جميع أنواع
الحيل ، ليتحاشى الوقوع في قبضة كرمه الطافح ، أو
جميع أنواع الذكاء ليختلق المعاذير ، لتقصير رحلته أو
توجيهها وجهة أخرى ، لا عزوفا عن صحبتة الممتعة ،
ولكن رافة به وهو الذي لا يرأف بنفسه - رحمه الله .

عرف - رحمه الله - بطول البال ، وسعة الصدر ،
فلم ير غاضبا أو قارنا حاجبه ، أو عابسا في وجه أحد ،
مهما كان من أمامه يستحق كل هذا ، ولكنه كان -
رحمه الله - يلجأ إلى أسلوب البشاشة في كسب
الأعداء ، وطول البال في عرض الحجة ، ليكسب
موقفاً قد يظن غيره أنه لا يكسب ، لتعنت الخصم ،
وعماه عن الحق ، وكثرة ما غسل مخه . وأغلب هذا

يحدث من بعض من يقابلهم وقد أخذوا فكرة خاطئة
عن المملكة فيسلط عليهم جيوشه السلمية ، من كرم ،
وحسن خلق ، وتصاغر ، وتجب وإقناع ، مستنجداً بكل
وسائل الإقناع اللفظية والمادية . وكم كسب لهذه
المملكة من أصدقاء كانوا أعداء لجهلهم ، ولكثرة ما
تعرضوا له من تأثير .

كان ولاؤه للمليكة ولبلاده يطفح به وعاءه ، وكان
يظهر في إخلاصه في عمله وتفانيه فيه بالطريقة التي
يعتقد أنها تؤدي إلى الغرض ، وعمله في السلك
الدبلوماسي أتاح له فرصة ركوب عربة هذا الولاء
ليقطع بها طريقاً طويلاً في عمله الدبلوماسي من بلد
إلى بلد .

كان معلماً بين رجال السلك الدبلوماسي ، لما عرف
عنه من نفع ، كان يغبطه كثير من زملائه في السلك
الدبلوماسي الأجنبي ، لما يرون منه من نجاح في تمثيل
بلاده ، وكثيراً ما تعدى حدود خدمة مواطنيه إلى خدمة

مواطني الدول العربية الأخرى والإسلامية ، بل إنه كان لا ييخل بجهده في النفع حتى على غير هؤلاء .
والقصص عن جهوده في هذا لا تحصى ، ولو اقتطفت منها أمثلة ودونت لكانت مسقط دهشة ، ومحط إعجاب .

من الصفات التي يجتذب بها القلوب طريقته في إدارة الحديث في المجتمعات التي يحضرها ، كان لا يترك أحدا في مجلسه إلا وأشعره أنه من بين الموجودين محل الرعاية دون الإخلال بحق الآخرين ، وهي مقدرة لم تؤت إلا للقليلين ، كلمة يوجهها لهذا ، وملاحظة حنون يديها لهذا ، وتحريك لخبول لم يرد أن يتحدث في مجتمع ربما وجد أنه صغير فيه يعطيه الثقة ، ويتجه للآخرين بما يجعلهم يرفعون قدر هذا .

طريقته - رحمه الله - في قص القصص تشد ، ومهما كانت القصة قصيرة أو تافهة يلبسها لباساً يجعلها جذابة شدادة ، يضيء جوانبها بأنوار تدخله في

جوانبها ، واستطراداته فيها ، وجمله المعترضة ، وأمثاله
المقتنصة . ترك حصيلة جيدة من هذه القصص عن
أناس لا يزالون أحياء ، أو تحت الثرى . وأرجو أن
تجمع هذه في يوم من الأيام وإن كانت سوف تفقد
صوته المحب وطريقته المتقنة التي يشد بها السامعين .
كان معروفا عنه - رحمه الله - إصراره على إبقاء
الضيوف في مجلسه مدداً أطول مما كانوا نوا أن
يجلسوا ، وكانت وسائله لإبقائهم كلمتيه المشهورتين :
دقيقة ولحظة ، وتمتد هذه الدقيقة ، وهذه اللحظة
ساعات ، فهو يحب الناس ، ولا يمل مجالستهم ،
ويبذل الجهد لإقناعهم . ولعل الطرائف التي يتحفهم
بها ، تحمل المتعة والفائدة والتاريخ أحيانا ، هي وسيلة
من وسائله في إقناعهم بطول المكث ، والبقاء معه .
كان يحرص - رحمه الله - على أن تمثل المملكة
بأبهى صورة ، فكان يهتم بعرض الصور عنها
وأشرطتها ، وتوزيع الكتب التي تعطي فكرة عن

المملكة وتاريخها والتنمية فيها ، وكان لا يمل ولا يكل
من الزيارات والحفلات والدعوات التي تأتي صورة
مشرفة لما عليه الفرد السعودي الذي يمثل - رحمه
الله - خير تمثيل .

فقد كان شخصية معجبة ومدهشة ، جمع بين صورة
الجيل الماضي والجيل الحاضر ، كل جيل يعده في جيله .
واليوم يدعو له من عرفه ، ومن سمع عنه ، وأرجو الله
أن يقبل هذا الدعاء ، وأن يجعله إلى خير ، لما قدم مما
حمده الناس وما يبدو - إن شاء الله - أنه في
سبيل الله .

سؤال وجواب (١)

- ١ - ما هي السياسة الفلسفية التي يقوم عليها التعليم في المملكة والتي تسعى الوزارة إلى تحقيقها ؟
- ٢ - اعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ صدرت الموافقة السامية على تنظيم برامج التعليم الثانوي المطور وعلى مدى عشر سنوات قادمة .. فما هي أهداف ذلك البرنامج وماذا توصلت إليه لجنة التقييم لهذا البرنامج في عامه الأول .. وما هي نظرتكم المستقبلية لهذا النظام من الدراسة ؟
- ٣ - يذكر أن هناك شبه اكتفاء ذاتي من حيث توافر المدرس الوطني بالمرحلة الابتدائية .. فهل يؤكد ذلك إغلاق بعض المعاهد الذي تم مؤخراً أم أن ذلك ضمن سياسة معينة تنتهجها الوزارة في هذا الخصوص ؟
- ٤ - أحيانا يحدث حالة تسرب من مهنة التدريس

(١) كتبت استجابة لطلب من مجلة الحرس الوطني .

إلى الأعمال الإدارية .. هل لذلك وجود في مدارس
وزارة المعارف .. وما هي الأسباب إن وجد ذلك
التسرب .. وما هو موقف الوزارة تجاه ذلك ؟

٥ - منذ عامين وبقرار من معاليكم تم تشكيل لجان
استشارية فنية هدفها دراسة المواد التي تدرس حالياً أو
مستقبلاً في مختلف مراحل التعليم كتعليم الكبار
والقياس والاختبار والتعليم الخاص والوسائل التعليمية
.. ما مدى نجاح هذه اللجان .. وإلى أي مدى وصلت
في تحقيق أهدافها ؟

٦ - لماذا لا تخضع المناهج الجديدة مع بدء تدريسها
للنقد والتحليل التربوي والأدبي والنفسي عبر وسائل
الإعلام لتقييم المناهج وإعادة النظر فيها إذا استلزم
الأمر ذلك .. وهل يرى معاليكم إمكانية الاستفادة من
ذلك لو تم العمل به ؟

٧ - ما نصيب الندوات التعليمية والتربوية من اهتمام
وزارة المعارف وما مدى تعاون الجامعات السعودية في
هذا المجال .. وكم عدد الندوات التي يمكن أن يقال أنها

خدمت التعليم بالجديد من البحوث والأفكار الجديدة ؟
٨ - بعد أن تم منذ أكثر من عشر سنوات تطبيق نظام
الفصلين الدراسيين في العام الدراسي الواحد في
مراحل التعليم العام .. كيف يرى معاليكم هذه التجربة
.. حيث إن هناك من يعزو قصور التحصيل العلمي
لدى الطالب إلى نظام هذه الفصول حيث إنها تساعد
على تشتيت المعلومات وتوزيع الوقت بشكل غير
مفيد ؟

٩ - لماذا لا تستفيد الوزارة من التلفزيون في تقديم
البرامج التعليمية في الرياضيات واللغة الإنجليزية
والمواد الأخرى التي تحتاج إلى مزيد من التركيز قد
لا تفي به المدرسة .. حتى يمكن إيجاد نوع من
الانصهار مع هذه المقررات الجديدة ؟

١٠ - هل تعتبر الاختبارات الميزان الحقيقي لتحصيل
الطالب العلمي .. وما هو رأي معاليكم في فكرة إلغاء
الاختبار في الفصول الثلاثة الأولى من المرحلة
الابتدائية ليعطى للمدرس صلاحية تحديد النجاح طالما

أن لديه إمكانية معرفة ذلك دون اختبار ؟

١١ - أثارت الرياضيات الحديثة في الآونة الأخيرة ضجة إعلامية وتربوية هائلة .. وأشيع أن هناك فجوة كبيرة بين الرياضيات الحديثة والطلبة من حيث استيعابها .. ما هو رأي معاليكم في هذا الجانب .. وهل من حلول لتلافي هذه الفجوة .. وما هو دور المدرس في هذا المجال ؟

١٢ - الترشيد نحو الأقسام العلمية ضرورة تقتضيها المرحلة التي تمر بها المملكة .. فهل يعني أن البدء في إغلاق بعض الأقسام الأدبية نوع من الترشيد وتوفير التخصصات المطلوبة .. وأين دور الإرشاد الطلابي في المرحلتين المتوسطة والثانوية من ذلك ؟

١٣ - الوسائل التعليمية المروية أكثر تأثيراً على النشء من أي شيء آخر في المجال ذاته كيف استفادت الوزارة من ذلك .. وهل هناك تنسيق بين الوزارة ووزارة الإعلام للاستفادة من التلفزيون في توجيه برامج تعليمية أكثر تركيزاً وتناسباً مع مختلف الفئات ؟

١٤ - مع تطور مناهج التربية في مراحل التعليم في المملكة وتطور المناهج الدراسية وتوافر الوسائل التعليمية إلا أن هناك تراجعاً مخيفاً في مستوى الطالب من ناحية التحصيل العلمي ومن ناحية المستوى الذهني خصوصاً في بعض المواد الأساسية مثل الإملاء والخط والقراءة السليمة والقدرة على الكتابة بشكل جيد .

١٥ - مقارنة بطالب الأمس حيث كان ينهي المرحلة الابتدائية وهو في مستوى أعلى من مستوى طالب الثانوية اليوم .. ما هو تعليق الدكتور الخويطر على هذا الرأي أولاً .. ثم نود ذكر أسباب تراجع مستوى الطالب الآن .

١٦ - مواد اللغة العربية والمواد الدينية والشرعية لازالت تفتقر إلى الصياغة المناسبة للغة العصر والمستوى الطلاب كذلك إلى التوجه التربوي الحديث .. فهي تعتمد على إعطائه الكم من المعلومات بدل صياغة تفكيره وفق أهداف هذه المواد المرجوة .. هل هناك خطوات في هذا الشأن ؟

١٧ - تعتمد وزارة المعارف على المباني المؤجرة كثيرا أكثر من المدارس المملوكة .. ويلاحظ عدم حماسها لبناء المدارس وتشبيدها .. عكس ما نراه مثلاً في الرئاسة العامة لتعليم البنات .. وأغلب المدارس المؤجرة لا تحمل مواصفات مناسبة للجو الدراسي وللنشاط اللاصفي والمختبرات .. فهل هناك جديد في هذا الموضوع ؟

١٨ - يتهم الدكتور الخويطر بالبىروقراطية في عمله الإدارى فى الوزارة مما أوجد كثيراً من العوائق فى سبيل تنفيذ بعض المشاريع والخطط للوزارة خصوصاً فى مجال الصرف المالى .. ما هو تعليق الدكتور الخويطر على ذلك ؟

١٩ - ما مدى التنسيق بين وزارات التربية والتعليم فى دول الخليج العربى من حيث معادلات الشهادات ومن حيث الاستفادة من خبرات كل بلد لمصلحة البلد الآخر ؟

٢٠ - يلاحظ أن الطالب يمضى فى المدرسة أكثر من

ست ساعات دراسة وهذا مرهق للطالب والمدرس ..
ألا يرى معاليكم أن تخفيضها إلى أقل من خمس
ساعات والاستفادة من يوم الخميس أفضل نفسياً
وتربوياً للطلاب ؟

٢١ - يلاحظ أنه لا يوجد تنسيق بين بداية دوام
الموظفين والطلاب والطالبات .. وكذلك نهاية الدوام
لكل منهم .. لماذا لا يكون هناك تنسيق في هذا
الخصوص للقضاء على بعض الظواهر مثل السائقين ..
وتسرب بعض الموظفين لإيصال أبنائهم مع مراعاة
النواحي المروية ؟

٢٢ - في مرحلة التغير الاجتماعي السريع الذي
تعيشه المملكة يتحتم وجود مشرف اجتماعي في كل
مدرسة .. إلا أننا نرى ذلك مفقوداً ؟

٢٣ - علاقة ما يقدم في وسائل الإعلام وبين ما
يحصل التلميذ في المدرسة شبه معدومة .. ولا يوجد
تنسيق بين وزارة المعارف والأجهزة التعليمية الأخرى
لإيجاد توجه واحد لمراعاة عدم وجود انفصام في

شخصية الطالب ؟

٢٤ - الفصل الدراسي الواحد يشمل مستويات متفاوتة بشكل كبير من التلاميذ وذلك في درجة التقبل وفي الذكاء .. أليس هناك فكرة لتقسيم الفصول حسب النوعيات أو الاهتمام بالموهوبين بشكل خاص ؟

٢٥ - الطلبة غير السعوديين متاح لهم فرص التعليم كأشقائهم السعوديين .. فهل لدى الوزارة إحصائية عن هؤلاء الطلبة غير السعوديين الذين تم تخرجهم من مراحل الدراسة المختلفة في التعليم ما دون الجامعي ؟

٢٦ - المدرس غير السعودي المؤهل هو ما يمكن الاستعانة به في مواجهة التزايد الهائل في افتتاح الجديد من المدارس .. كم يبلغ عدد المدرسين المتعاقدين .. وأي الدول العربية تحظى بالوجهة الدائمة من أجل التعاون في هذا المجال ؟

٢٧ - هل لنا معرفة عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة التابعة للوزارة وخطط افتتاحها .. مع إعطاء لمحة عن الخط التاريخي لهما .. وكم يبلغ عدد الطلاب

الذين يدرسون في هاتين المرحلتين مع بداية العام
الدراسي الحالي ١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ ؟

٢٨ - خطط التنمية التي تقوم بها المملكة للوزارة
جزء من الاهتمام بذلك فما هي أهم المشاريع التعليمية
التي تم إنشاؤها .. وكم تبلغ المباني الحكومية التي تم
الانتهاء منها وكذا المستأجرة ؟

٢٩ - ما هي الأهداف العامة لخطة التدريب في
وزارة المعارف .. وما دور الإدارة العامة للتوجيه
التربوي والتدريب .. وكم بلغ عدد المتدربين حتى
الآن ؟

٣٠ - هل تتوافر الوسائل التعليمية بصفة متكاملة ..
وما هي اعتمادات الوزارة في مجال توفير المعامل
المدرسية والوسائل التعليمية ؟

٣٢ - المدرس هو الركيزة الأولى في التعليم .. ما
مدى توافر المدرس السعودي .. وأي المراحل أقرب
إلى الاكتفاء .. وهل لنا معرفة عدد المدرسين العاملين
في قطاع وزارة المعارف في مراحل التعليم العام ؟

٣٣ - يشتكي البعض من عدم ملائمة البرنامج المعجل لمحو الأمية - والذي عمل به مؤخرا - لرغباتهم في مواصلة الدراسة لأنه يهدف إلى محو الأمية فقط ، وبالإضافة إلى ذلك يشتكي المدرسون من طول منهجي الرياضيات والقراءة والكتابة .. فما هو رأي معاليكم .. وما هي الحلول وفق التقارير الواردة للوزارة في هذا المجال ؟

٣٤ - يكثر وجود المدارس الأهلية في المملكة .. كيف يرى معاليكم خدماتها للتعليم .. وما هي الصلاحيات المعطاة لها .. وكم يبلغ عدد المدارس الأهلية التي تشرف عليها الوزارة بالطبع .. ولماذا الاختلاف في الرسوم التي تتقاضاها تلك المدارس من الطلبة من مدرسة لأخرى ؟

٣٥ - اتجهت الوزارة في السنوات الأخيرة إلى افتتاح العديد من الكليات المتوسطة في مختلف مناطق المملكة .. فهل يرى معاليكم أنها البديل الأفضل لمعاهد إعداد المعلمين .. وماذا قدمت للوطن منذ إنشائها ؟

٣٦ - هناك من يشكو صعوبة المواد المقررة للدراسة في الكليات المتوسطة وكذلك قصر مدة الدراسة .. ما هو رأي معالي الدكتور/ عبدالعزيز الخويطر في هذا الخصوص ؟

٣٧ - هل تم تدريس الحاسب الآلي في المدارس المتوسطة وفق ما اتخذ من توصيات في إحدى الندوات التربوية والتي عقدت مؤخرا ؟

٣٨ - المدارس الليلية في مرحلتي الدراسة الثانوية والمتوسطة فرص متاحة لمن لديهم ظروف وظيفية وقد شهدت تلك المدارس في الآونة الأخيرة إقبالا شديدا .. إلا أن الوزارة لم توسع المجال في رفع عدد الطلبة المقبولين .. ما هو رأي الوزارة في ذلك سيما وأن هناك الكثير ممن لم يتمكنوا من مواصلة الدراسة بسبب الازدحام على تلك المدارس .

الإجابة عن الأسئلة

١ - تنحصر سياسة المملكة التعليمية في أن يكون التعليم في إطار الإسلام ، وأن يفي بمتطلبات التنمية التي تحتاجها المملكة ، وأن يكون سير التنمية في ضوء احتياجات المملكة البشرية .

٢ - هذا نظام للتعليم الثانوي صدر بعد دراسة دامت عدة سنوات ، ومحصلته لجان مختلفة في وزارة المعارف، ولجان وزارية تحت إشراف اللجنة العليا لسياسة التعليم ، ولجان جامعية . وروعي فيه أن يلبي حاجة المملكة من الطاقات البشرية ، وأن يكون صورة تتمثل فيها شخصية المملكة منفردة من غير تقليد أو تشبه بأنظمة أخرى تخدم مجتمعات أخرى . وهو يؤهل من هو قادر للسير في الجامعة وفي الوقت نفسه يؤهل للوظائف العامة مباشرة بعد التخرج من الثانوي ، سواء كان العمل حكوميا أو أهليا أو خاصا .

والمتوقع ان يتم تعميمه على المدارس الثانوية ليحل محل النظام القديم في ظرف عشر سنوات ، وهو يسير بالتدرج ، وأثبت عملا فائدته كما كان متوقعا نظريا .

٣ - هناك شبه اكتفاء في هذه المرحلة بالذات ، ما عدا بعض الأماكن النائبة التي بدأت الثغرات فيها تسد، بعد ان أصبح هناك إقبال على التدريس ، وارتفعت النسبة كثيرا في المرحلتين المتوسطة والثانوية . أما إغلاق معاهد المعلمين فهو بسبب إنشاء الكليات المتوسطة بعد أن تم استيعاب من هم في حاجة إلى المعاهد .

٤ - نعم كان هذا في السنوات الماضية اما الآن فهناك عودة إلى التدريس ، وأصبح أمام الوزارة مجال اختيار للعناصر المؤهلة جامعا وتربويا لم يكن كذلك في الماضي ، يضاف إلى هذا تعدد المعاهد الجامعية التي تساهم في سد الاحتياج مع الكليات المتوسطة في الوزارة ومراكز العلوم والرياضيات بها .

٥ - هذه اللجان قائمة، وقدمت نتائج باهرة ، وهي مكونة من أساتذة الجامعات السعودية وبعض الموجهين في الوزارة . وفي يدها الآن الخطوة الأولى في إدخال أي تطور على ما هو قائم ، ثم يسير الأمر في التمحيص والتحقق حتى يتوج بالعرض على اللجنة العليا لسياسة التعليم .

٦ - تخضع المناهج الجديدة للنقد والتحليل للجهات المهية لمثل ذلك ، وبحثها في وسائل الإعلام مدعاة للبلبله ، لأنه قد يشارك من ليس مؤهلا لذلك ، وهناك اقتراحات ترد للوزارة من أفراد هم خارجها وخارج نطاق التدريس ، وغالبا ما يمثلون أولياء الأمور ، فهذا يسد ما قد يأتي من نقص الجانب العلمي . ولعلك ترى الآن في بعض ما ينشر في الصحف الشيء ونقيضه ، وما ينشر يؤخذ في الاعتبار عند الدراسة .

٧ - الوزارة تنظم دائما ندوات تعليمية وتربوية وتعلن عنها ، والجامعات تشارك فيها ، وتبدي كل

تعاون يدل على وطنية ونضج يفتخر به ، أما عددها فلا أحصيه بعضها داخلي وبعضها عام مشترك ولكنه يعلن عنها دائما .

٨ - الذين يتحدثون عن القصور في التحصيل لا يعتمدون على إحصائيات يدرسونها على أصول وقواعد معتبرة . ونظام الفصلين نظام ناجح جدا بالنسبة للتعليم العام ، وليس هناك نظام دنيوي يرضي الناس جميعا ، وقبل أن يتبنى هذا النظام كانت الحملة شعواء على نظام الفصل الواحد .

٩ - الاستفادة من التلفزيون يحتاج إلى استعداد يأخذ وقتا ، والوزارة مع وزارة الإعلام تنسق ذلك حتى يأتي العمل مدروسا وله نتائج تؤدي ما قصد من العمل . وسوف لا يقتصر الأمر على الرياضيات أو اللغة الإنجليزية وإنما يشمل كل ما من شأنه أن يساهم في تربية الذهن ونشر المعلومات .

١٠ - الاختبارات ليست المقياس الوحيد ولكنها في

هذه المرحلة من سيرنا التعليمي أقرب المقاييس إلى الصحة . أما إلغاء الاختبارات في الفصول الثلاثة من المرحلة الابتدائية فأمر متطلع إليه لفائدته ، وقد يكون من جملة النتائج التي سوف تظهر بعد الانتهاء من دراسة تطوير المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، التي تقوم بها الوزارة حاليا مع بعض الأساتذة الجامعيين .

١١ - يمكن الحكم على الرياضيات الحديثة بالإحصاءات ، فنسبة الرسوب فيها أقل من النسبة في الرسوب في الرياضيات القديمة ، وقد بحث أمر الرياضيات الحديثة بما فيه الكفاية ، وإعادة الحديث فيها تكرار لا داعي له .

١٢ - هذه أمور تخضع للخطة العامة للدولة في توفير القوى البشرية ، والوزارة تسير في هدى ما يقرر في هذا المجال ، والإرشاد الطلابي متوافر وموجود وأثره واضح ، ولكن هناك عوامل تتصل بالبيئة والجو العائلي تحتم أحيانا عدم قدرة الطالب على الالتحاق

بالأقسام العلمية ، والمدرسة الثانوية الجديدة تحمل في ثناياها الحل والمساعدة في هذا ، وسوف يتبين أثر ذلك بعد أن ينتشر هذا التعليم .

١٣ - هذا السؤال مر محتواه في أحد الأسئلة السابقة.

١٤ - هناك بعض الأقوال التي تقال ، وتوحي بأنها قضايا مسلمة ، ويبنى عليها كثير من الحقائق ، وهي في الحقيقة خاطئة ، وما يبنى عليها يأتي مضللاً ، فأمر التراجع الذي يقال عنه لا وجود له ، والخطأ أنه يقارن بين أصحاب المستويات المتدنية في الحاضر مع أصحاب المستويات العالية في الماضي فتأتي الصورة موهمة .

١٥ - هذا قول يحتاج إلى دليل ، والتسليم به يلغي العقل ، ويظلم جهود الدولة فيما تبذله للتعليم من وجود مدرس مؤهل ، وتهيئة منهج قوي . وتأليف كتاب نافع ، وتجنيد جيش من الموجهين ، وما يدرسونه اليوم هو ما كان يدرسه أساتذة الجامعة الذي نفخر به

اليوم ويساهم مساهمة فعالة في تعليم القوى البشرية التي تقوم بواجبها تجاه التنمية . ومثل هذا القول الذي لا أدري ما هو مصدره الأساس ، ولا لماذا يشاع ويشعب على ما فيه من خطأ ، وتضليل لعمل جيوش مخلصة من المواطنين ، فيه تجن للواقع وطعن للوطن . القول الحق في هذا المجال ، والذي يتناسب مع ما نؤمن به من مبادئ ، وما نحن عليه من خلق يوجب الاعتراف بالنعمة ، وشكر الله عليها ، هو أن نقول إن الجهود المبذولة على المستويات المختلفة ، والإنفاق الجزل على التعليم ، أتى ثماره وهذا يجعلنا نطمح إلى أكثر ، لأننا ثمرة الجهود المبذولة ومردودها ، وثبت أن النية الطيبة ، مع الجهد المبذول ، والإنفاق السخي يأتي بالنتائج الطبيعية ، ومن يقول إن هذه العناصر لا تأتي بذلك فهو ظالم لنفسه ولجتمعه .

١٦ - سمعت هذا الكلام من كثير من الناس ، وطلبت من مثل هؤلاء أن يساهموا في وضع ما يروونه

بطريقة عملية ولكن أغلبهم لا يجيدون إلا الكلام ،
ولكن هناك أناس يتكلمون عن شعور صادق ، وعن
فهم وإدراك ، وساهموا باقتراحات محددة ، وخيرة
نتيجة تجربة ، وممارسة أو مشاهدة ومتابعة ، وسوف
نستفيد من هذه الآراء ، ونحن نعيد النظر في صياغة
المادة أسلوبا ، مع الاختيار المناسب لسن الطالب
ومقدرته ، وقد بدئ فعلا فوكل إلى بعض من يوثق
بدينه ومقدرته وحماسه باقتراح التعديلات التي يمكن
أن تفيد في هذا الحقل .

١٧ - هذا أيضا غير صحيح فوزارة المعارف قطعاً
لا تعتمد على المباني المؤجرة ، ولا أدري من أين استُقي
هذا القول المجافي تماماً للحقيقة ، ومثله الادعاء أن
الوزارة لا تتحمس للبناء والتشييد ، ولو قال هذا
شخص من خارج المملكة لقبل لجهله بما نحن عليه
ولكن أن يقال ممن هو في المملكة ، يرى بعينه المدارس
أيما التفت فإذا كان هذا يأتي من مواطن فالعذر

يلتمس للأجنبي ، ويكفي أن أقول إن الوزارة أنشأت خلال خمس السنوات الماضية الفين وخمس مئة مبنى مدرسي ولديها تحت التنفيذ في الوقت الراهن عدد آخر في طريقه إلى الانتهاء ، ومبان أخرى في طريقها إلى طرحها في مناقصات عامة . هذا إلى جانب إنشاء عشرين معهداً للصم والمتخلفين عقليا والمكفوفين، وتشتمل هذه المعاهد على مرافق للسكن والترفيه ، كما ألجزت الوزارة في هذه المدة ستة وعشرين استاداً رياضياً، واثنين وخمسين مكتبة ، وستين وحدة صحية، وأربعة وعشرين معسكراً كشافياً ، وثلاثين بيتاً للشباب، واثنين وعشرين مبنى لإدارات تعليم في المناطق المختلفة ، وعشرين مستودعاً مركزياً ، وست كليات متوسطة .

١٨ - كان بودي أنك سألت من يوجه هذا الاتهام عن مظاهره ، وأعطينا بعض الأمثلة حتى يمكنني الإجابة عن هذا السؤال . أما الإبهام فلا يفيد السؤال

فيه ، ولا يتأتى الجواب ، على أي حال يحسن ان تستقصي هذا الأمر، وتقارن ما تجده بما يوجبه النظام ، فإن وجدت خروجاً عما يقتضيه واجب الوزير فأنا أول من يقدم الشكر على تنبيهي إليه . ويحسن أيضاً ان تحصر المشاريع التي تسببت في إعاقتها وما هو العمل الذي يرى متهمي بأنه كان عليّ أن أقوم به . ولاحظ ان الاتهام لا يقوم إلا إذا كان له اثبات وإلا بطل وعاد على صاحبه ، لأن دائرة الاتهام واسعة في هذا المجال .

١٩ - هذا أمر تعهد به مجلس التعاون ، ومكتب التربية ، وقُطع فيه شوط واسع سيكون له أثره الطيب في المستقبل إن شاء الله .

٢٠ - ان تقول إنه مرهق ، ولا أدري على ماذا اعتمدت ، وما هي معاييرك في هذا ، في حين ان كثيراً من الناس يرون ان ست الساعات قليلة ، ويقارنون ذلك بالدول التي يأتي الطالب في الساعة السابعة ولا يعود إلى بيته إلا في الساعة الخامسة . بل إن بعض

الآباء يطالب بهذا ، فأبي الفريقين أولى أن نستمع له ؟
مثل هذه الأمور الأفضل أن يترك للجهات التربوية التي
تستقصي قبل أن تقترح على الجهات التي هي أعلى
منها مثل اللجنة العليا لسياسة التعليم . ولا بأس أن
يأتي الاقتراح ، ولكن لابد أن يكون معه أسبابه
ومبرراته ومقارنات تعضده .

٢١ - تقول إنه ليس هناك تنسيق وأقول إن هناك
تنسيقاً كاملاً روعي فيه ألا يتواكب ذهاب الموظف إلى
عمله مع ذهاب الطالب إلى مدرسته . ولو رجعت إلى
القرارات الصادرة في هذا المجال لوجدت أنه روعي أن
يصل الطالب إلى مدرسته قبل أن يبدأ عمل والده ،
وهذا يتيح للوالد أن يوصل ابنه دون أن يتأخر عن
العمل ، حتى في الخروج روعي ألا يكون خروجهما
معاً . وتأخر الطالب في المدرسة بالنسبة لبعض الآباء
يتناسب مع ما طلبت من بقاء الطالب في المدرسة وقتاً
أطول ، لأن لديه من وسائل الترفيه ما يملأ وقته حتى

يأتي والده إذا تأخر .

٢٢ - في كل مدرسة مشرف طلابي يقوم بهذا العمل ولا يختلف عن المشرف الاجتماعي إلا بالاسم .
أما الذين تذكر انهم في المناطق فهم الموجهون وهؤلاء لتوجيه المدرسين .

٢٣ - هذا سؤال لم أستطع استيعابه ، وإذا كنت تريد ان يتماثل ما يعطيه التلفزيون مع ما تعطيه المدرسة فمن يعطي الثقافة للطالب على انه مواطن وليس طالبا ؟ ولا أعرف جهة يمكن ان تتعاون معها وزارة المعارف على عدم حدوث انفصال لدى الطالب .

٢٤ - هذا أمر مختلف عليه بعض التربويين يحبذونه وبعضهم لا يرونه والجانبان متساويان في الحجج ، وليس هناك ترجيح ، وتعميمه فيه خطورة فقد يغلب الضرر على النفع ، ولهذا فالوزارة لا تعطي فيه توجيهها يخرج عن اجتهاد مدير المدرسة .

٢٥ - هناك إحصائية مفصلة تخرج كل عام فيها

تفصيل كافٍ في هذا المجال ، وتبين بدقة العدد المطلوب ، واختلافها من سنة إلى أخرى .

٢٦ - يمكن الرجوع إلى آخر إحصائية خرجت هذا العام ففيها أيضا التفصيل لذلك لأن ذكر الأرقام قد يأخذ حيزا هنا ولا يكون المطلوب ، أما رجوعكم أنتم إليه فأفضل . والمفكرة الإحصائية كما قلت فيها المطلوب بالتفصيل وبدقة وحسب السنوات ونسبة الزيادة والنقص .

٢٧ - يمكن أن أعطي مختصرا لذلك ولكن أرجو الرجوع إلى الإحصائية حتى يتبين مجهود الدولة عندما تطلعون على ما ورد من تفصيل في هذا المجال وسوف يعطيكم هذا الإحصاء الخط التاريخي .

فعدد المدارس الابتدائية بلغ هذا العام أربعة آلاف وست مئة مدرسة للبنين وفيها من الطلاب ثمان مئة ألف طالب .

أما التعليم المتوسط فبلغت مدارسها ألفا وأربع مئة

مدرسة وعدد الطلاب في هذه المدارس مئتان وخمسون ألف طالب .

أما المدارس الثانوية (وأنت لم تسأل عنها) فعددها خمس مئة مدرسة ، بها من الطلاب قرابة مئة ألف طالب .

٢٨ - سبق أن أجبت عن الجانب المهم في هذا السؤال ، أما المدارس المستأجرة فهي غير ثابتة خاصة مع تنامي استلام المشاريع الحكومية ، ويمكن من مقارنة حركتها في الإحصائيات يتبين خط تناقصها أو تزايدها .

٢٩ - هذا سؤال جوابه طويل وأقترح الاتصال بوكالة التطوير التربوي المساعد لأخذ فكرة عن التدريب الذي قد يناسبه موضوع خاص منفصل لتعميم الفائدة .

٣٠ - الوسائل التعليمية متوافرة جدا وليس هناك نقص ، وهذا الجانب أحد مفاخر وزارة المعارف ،

والمعامل تؤثت مع بناء المدارس مباشرة إلا ما قل ،
فيؤثت حسب وضعه الخاص ، وذكر الاعتمادات
لا يفيد لأنها تعتمد لتلافي النقص سنويا وهذا لا يعطي
فكرة عن المطلوب ، فقد يوجد اعتماد في سنة للحاجة
إليه وقد لا يوجد في سنة أخرى لعدم الحاجة إليه .

٣١ - كل متعلم في المملكة يعرف الخط التاريخي
للتعليم الثانوي ، وأعتقد أن المهم هو آخر تطور أدخل
عليه ، وهذا النظام يمكن أن يختصر في أنه يعطي
المتخرج فرصة لمعرفة طريقه إلى الجامعة أو الحياة
العامة ، ويعطيه فرصة لحسن الاختيار للحقل الذي
يرغبه ، ويمكنه أن يتخذه خطأ مستمرا لحياته العملية .
ونظام الساعات يعطيه فرصة لاختيار الحل الذي يمكنه
أن يتحمله فصليا أو سنويا . ويبيده هذا النظام عن
المعاناة من مادة لا تتوافق مع عقليته واستعداداته ويمكن
الطالب المجد من اختصار فترة الدراسة . وفي ظرف
عشر سنوات تكون المدارس الثانوية القديمة قد استكمل

تحويلها إلى هذه المدارس المطورة ، وقد بدئ في تنفيذها في المدن الرئيسية منذ العام الماضي .

أما الإحصائية عن عدد الطلاب فقد مرت في سؤال سابق عند الحديث عن عدد طلاب الابتدائي والمتوسط .

٣٢ - المدرسون السعوديون متوفرون وفي تزايد ملحوظ في السنوات الأخيرة ، ويبلغ عددهم الآن تسعة وثلاثين ألفا في المراحل المختلفة ، وتوفرهم في المرحلة الابتدائية أكثر من غيرها . وقد اتخذت وزارة المعارف منذ سنوات خطة لزيادة أعدادهم في المراحل الأعلى بعد أن زاد خريجو الجامعات .

وعدد المدرسين العاملين في التعليم سعوديين وغير سعوديين فوق سبعين ألف بقليل .

٣٣ - هذا البرنامج فعلا لم يكن ملائما ، وقد عدل عنه لا للسبب المذكور ولكن فائدة البرنامج الموسع أنه يعطي الطالب فرصة الاستمرار للحصول على الابتدائية وهذا يعطيه جاذبية أكثر ، ولذا يؤمل أن يكون

الإقبال أكبر من الماضي ، وهذا يجيب عن سؤالك عن الرياضيات ، لأنها سوف تعطي طالب محو الأمية فرصة للاستيعاب والفهم أكثر من قبل .

٣٤ - المدارس الأهلية لها دور معترف به ، وتؤديه تحت إشراف وزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وتساعد الدولة ماليا ونوعيا ، وبعضها يؤدي دوره على الوجه الأكمل ، وبعضها لا يخلو من ملاحظات تبدو أحيانا ، وتتابع الوزارة توجيهها لإزالة هذه الملاحظات . أما الرسوم فلأن الأمر اختار في الذهاب إليها لوجود المدارس الحكومية المتوافرة في كل حي يرفع بعضها الرسوم لميزة لديها أو لنفقة تتحملها ، فالمباني ومواقعها ، والنشاط في هذه المدارس ، تختلف مدرسة عن أخرى في هذا المجال .

٣٥ - نعم هي البديل عن المعاهد ، وهي تؤدي دورها على أكمل وجه ، ودورها سوف يكون فعالا في تطوير التعليم ، لأنها تؤدي خدمات مدروسة على أثرها

سوف يتميز دور المعلم لينهض بالنوعية في التعليم ،
وتفتح أفقا جديدا للمدرس لإكمال تعليمه الجامعي مع
امتيازه بإجاده للعمل التربوي ، وممارسته له عن قرب ،
وخلال سنوات من التجربة المفيدة .

٣٦ - هذا سباق لا يحمد ميدانه إلا القادر على
السير فيه ، ليصل إلى قصب السبق فيه ، ولا نريد
إلا معلما من الدرجة الأولى ، والمعلم ليس طالب محو
أمية حتى نرضى منه بالدرجة الصغرى ، وإنما معلم
جيل نعلق عليه آمالا عراضا ، وعليه أن يتعلم السعي
إلى الأفضل حتى يحرص على مطالبة طلابه .

والكليات المتوسطة ليست جدارا قصيرا ليقفز منه
غير القوي الشديد . وقد ثبت لنا من تجارب السنين
الماضية بأن الأغلبية قد وجدت فيه بغيتها مما يرضي
طموحها ، ونرجو ممن يرى كما قلت أنت ، أن فيها
صعوبة أن يتغلب على ضعفه الذي جعله يرى قوتها ،
ويلحق بزملائه الذين يرونها طبيعية .

٣٧ - الحاسب الآلي مقرر في الثانويات الجديدة ،
وقد طبق ، أما التعليم المتوسط فتطويره لا يزال قيد
الدرس ، وإذا كان هناك توصية من ندوة ما فسوف
تدرس مع غيرها .

٣٨ - ثبت أن التوسع في المدارس الليلية هو على
حساب المدارس النهارية كما وكيفا ، ولهذا وزن
عدها في ضوء الحاجة التي لا تأتي على خط التعليم
الأصلي بالضرر . ومن الملاحظ من الإحصائيات
والنتائج أن محصول هذه المدارس رغم ما يصرف
عليها من مال وجهد لا تأتي بالنتيجة القربية من المعقول
للأسف ، لأن طبيعة الطالب فيها لا تتصف بالجدية ،
فهي بالنسبة لكثير من الطلبة أمر هامشي . يبدأ العدد
في أول العام كثيرا ثم يكاد يتلاشى تدريجا . ومن
يدخل الامتحان ويكمله وينجح أقل من القليل .

خمسون في خمسين

د. عبدالعزيز الخويطر.. وزير المعارف (١)

- س ١ : كيف تفهم العقلية الحديثة ؟
- س ٢ : ما دور المنهج في تحويل مفهوم التقدم الثقافي من لغة إلى فعل ؟
- س ٣ : الإعلام العالمي كيف تراه ؟
- س ٤ : وكذلك الإعلام العربي ؟
- س ٥ : وأيضا الإعلام السعودي ؟
- س ٦ : الثناء غير الصادق كيف تراه ؟
- س ٧ : ما هو الحدث الذي آلمك أكثر ؟
- س ٨ : كيف تحدد علاقتك بالثقافة المعاصرة ؟
- س ٩ : كتابة التاريخ من ترشح لها ؟
- س ١٠ : ما علاقتك بالماضي ؟

(١) أسئلة قدمها الأخ راشد بن جعيثن في ١٥ / ٥ / ١٤٠٩ هـ
وأجبت عنها في ٢٣ / ٦ / ١٤٠٩ هـ

س ١١ : متى ضحكت من قلبك ؟

س ١٢ : آخر كتاب قرأته ؟

س ١٣ : أكلة تود تعميمها على المائدة السعودية ؟

س ١٤ : الثانوية المطورة كيف تراها ؟

س ١٥ : عيب تود أن تتخلص منه ؟

س ١٦ : بيت من الشعر النبطي تردده ؟

س ١٧ : أيهما أقرب إلى نفسك القصيدة العربية أم

النبطية ؟

س ١٨ : من أنت ؟

س ١٩ : هل توافق أن عنيزه بريس نجد ؟

س ٢٠ : من صديقك الأول ؟

س ٢١ : ما السؤال الذي تتهرب منه دائماً ؟

س ٢٢ : برنامج تلفزيوني تريد إيقافه فوراً ؟

س ٢٣ : أما ترى ضخامة المنهج فوق قدرات طفل

السابعة ؟

س ٢٤ : أما ترى أن الجدول للمدرس مرهق ؟

- س ٢٥: هل نحن للتدريس على كرسي الجامعة ؟
- س ٢٦: المجاهد الظاهر بيبرس ماذا يعني لك ؟
- س ٢٧: أسوأ خبر تلقيته ؟
- س ٢٨: كيف ترى الصحافة ؟
- س ٢٩: كيف ترى الدخل المحدود ؟
- س ٣٠: متى تبرر لنفسك استخدام الوساطة ؟
- س ٣١: هل تحس برغبة في البرهنة والاستدلال
وأنت تكتب ؟
- س ٣٢: هل تشرك الأسرة في اتخاذ القرار
العائلي ؟
- س ٣٣: ما رأيك بارتفاع المهور ؟
- س ٣٤: ما رأيك بظاهرة العنوسة ؟
- س ٣٥: كيف ترى قصور الأفراح ؟
- س ٣٦: هل يراعي المنهج العامل النفسي عند
طالب الابتدائي ؟
- س ٣٧: هل أدت مراكز التوجيه مهامها بنجاح ؟

- س ٣٨ : كيف تفكر ؟
- س ٣٩ : هل للمؤرخين مناخ ؟
- س ٤٠ : كيف ترى قوس قزح ؟
- س ٤١ : من عدوك ؟
- س ٤٢ : تفكر في ماذا ؟
- س ٤٣ : ماذا ينقص السياحة في بلدنا ؟
- س ٤٤ : بيت من الشعر العربي تردده ؟
- س ٤٥ : حكمتك ؟
- س ٤٦ : كاتب تطلب منه التوقف فوراً ؟
- س ٤٧ : لمن تقرأ ؟
- س ٤٨ : ما القرار الذي ندمت على اتخاذه ؟
- س ٤٩ : ما رأيك في المهارات الصحفية ؟
- س ٥٠ : ما القضية الاجتماعية التي تود أن تُدرّس ؟
- س ٥١ : عتاب لمن توجهه ؟
- س ٥٢ : ما موقف مناهج التاريخ من المتغيرات الحديثة في الساحة الدولية ؟

س ٥٣: ما مدى ارتباط مناهجنا بالتربية

الإسلامية؟

س ٥٤: هل مناهج التعليم تخدم العقيدة ؟

س ٥٥: كيف ترى مستقبل الإسلام ؟

س ٥٦: ما الطريق الذي يوصلنا إلى القدس ؟

الأجوبة

١ - هذا سؤال عام ، ويلمس جوانب مختلفة ،
فالعقليات في أي زمن أنواع ، فأى الأنواع منها
المقصود ؟ أما إذا كان القصد كيف أفهم الجيل
الجديد فأنا أفهمه جيدا ، لأنه امتداد لجيلي ، وليس
هناك فجوة ، وإن وجدت فهي لا تمنع فهمي له .

٢ - المنهج أحد جوانبه ما ذكرتم ، ويكمّله دخول
المثقف معترك الحياة ، وهي التي سوف تكسبه
تدریجا تحويل النظرية إلى عمل ، وتدریجا تكسبه
إتقان هذا العمل .

٣ - الإعلام العالمي ، يخضع لأسلوب كل دولة
وخلقها . وهو عموما لا يراعي إلا مصلحة تلك
الدولة ، والغاية عندهم تبرر الوسيلة . وهذا يعني أن
ما يعلن قد لا يكون الحقيقة ، والمهم عندهم أن يخدم
غاية معلنة أو غير معلنة .

٤ - الإعلام العربي يتبع الدولة التي هو فيها ،
ويعكس نظرتها للأمور في الغالب ، ويتأثر بثقافة
المنفذ وخلقها ، وعمق الولاء عنده للعرب ، ومن
الصعب إعطاء حكم عام يشمل الجميع ، لأن
المشارب مختلفة ، والظروف متباينة ، والمجالات
متعددة ، بل إنه من الصعب الحكم على فئة واحدة
حكما دائما ، فقد يكون موقفها هذا العام مخالفا
للعام الذي يليه .

٥ - الإعلام السعودي مثل غيره لا يمكن للمرء
إعطاؤه صفة محددة ثابتة فجوانب الإعلام مختلفة ،
والصفة الوحيدة التي يمكن أن تطلق عليه هي أنه
يسير في حدود الخلق السعودي ، بإطاره الإسلامي .

٦ - الثناء غير الصادق وصف في الماضي بأنه
سماجة ، والصفة نافعة اليوم ، لأن الثناء غير الصادق
استهزاء واستغفال ، وفي النهاية يكون صاحبه
مستهزئا بنفسه ، ومستغفلا لها دون أن يدري .

٧ - قد تكون وفاة والدتي هي آخر ما آلمني وأسأل الله ألا يغسله بأكبر منه .

٨ - أخضعها لثقافتي غير المعاصرة ، فإن توافقا وإلا فإنني أحتاج إلى تدقيق فيما جد . ومن لم تنفعه ثقافته السابقة أصبح مثل الذي لم يستفد من تجاربه الماضية، وفيها العبر والدروس .

٩ - أرشح لكتابة التاريخ المؤرخ الذي يستطيع أن يغلب نفسه وهواها ، ويسير متجردا ما أمكنه ذلك ، ويكفيه نقصا ما قد يقع فيه جهلا أو دون قصد .

١٠ - علاقتي بالماضي لم تنقطع ولن تنقطع إلا بعد أن ينقطع آخر نفس في صدري . الماضي جميل إذا كان سارا بذكراه ، وإذا كان مؤلما فبالشعور بأنه أصبح ماضيا .

١١ - ضحكت من قلبي كثيرا والحمد لله ، فكلمة طفل عجيبة تضحكني ، ونكتة بارعة تضحكني ، ومنظر مضحك يضحكني .

١٢ - كتاب الاعتبار لأسماءة منقذ هو آخر ما قرأت .

١٣ - المطازيز ، والقرصان ، والكبسه .

١٤ - التعليم الثانوي المطور ضيف بحثنا عنه حتى وجدناه وفتحنا له أبوابنا ، فصار عند حسن ظننا به ، لم نسمح له بالخروج عنا ، لأنه أصبح من أهل الدار . أو إن شئت فهو نخلة من النوائع غرسناها وبدأت تؤتي أكلها رطبا جنيا .

١٥ - كثيرة هي عيوبي لا أكاد أحصيها ، يبرزها طبعي ، وتغذيها تربيتي ، وأسأل الله أن يعينني على تفاديها ، والتغلب عليها ، ومن المؤلم أن الإنسان أحيانا لا يعرف عيبه إلا بعد أن ييدر منه ما يذله عليه ، والعيب أحيانا مثل العادة يتكرر ولا تستطيع أن تتخلص منه بسهولة .

١٦ - الأبيات كثيرة ولكل مقام مقال ، وسوف أذكر لك بيتا أعجبني سمعته منذ أيام هو :

(ألد من قطر بنقر تحت غار)

لقاء من ما في صميله قطاره)

١٧ - القصيدة العربية إذا كان لفظها جيدا ،
ومعناها مبتكرا أو صادقا ، ونغمها راقصا ، وخيالها
مجنحا .

١٨ - أنا / عبدالعزيز بن عبدالله بن علي الخويطر
١٩ - باريس نفسها لم تعد الآن مصدر فخر
للمقارنة . وأكثر فخرا لعنيزة أن يقال عنها اليوم إنها
تشبه الرياض ، فالرياض بازدهارها وتقدمها وأمنها
ومن فيها من الرجال أرقى في نظري من باريس ،
ولهذا عندما يحكم علي ظرف بمفارقتها أشتاق إلى
العودة إليها .

٢٠ - صديقي من صدقني ، وهم والحمد لله
كثيرون ، وهم الثروة التي لا تعادلها ثروة .
٢١ - مؤكد أنه ليس تحديد السن الذي يهرب منه
الناس إلا ما قل ولو سألتني لأجبتك . وما دمت

لا أهرب من هذا فليس هناك ما أهرب منه إلا إذا
كان السؤال إجابة تلمس أحدا ما أمون عليه .

٢٢ - لكل برنامج فائدة أو هدف ، ولم أعود
نفسي على أن أؤهمها أنها أعرف من المختصين
بأمورهم ، رأيي قد أبديه ، ولكنه ليس بالصفة
القاطعة التي تجعلني من أول وهله أظن أنني
على حق .

٢٣ - لبعض الأطفال نعم ، ولكنه ليس لكل
الأطفال ، والمضمار الطويل تقطعه أكثر الخيل
المتسابقة ، ولا يتأخر عن بلوغه إلا القليل ، والمنهج
وضع للكثرة إذا تعاون البيت مع المدرسة فليس هناك
منهج طويل ، أما بغير ذلك فحتى المنهج القصير
يكون طويلا .

٢٤ - يظهر يا أخ راشد أنك شيت يا الله حسن
الخاتمة ، الطلاب شباب ولا تقيسهم بي وبك .

٢٥ - حنين الابل الى حيرانها .

٢٦ - يعني لي الظاهر بيبرس ما يعنيه للعالم
الاسلامي : حرب ، وفكر ، وإدارة ، شُجاع ،
جريء ، ذو ذهن صاف ، ودبلوماسية فائقة ، نشط
حذر ، عليه رحمة الله وغفرانه .

٢٧ - يكفي عنه ما جاء في (٧) .

٢٨ - زادنا قبل الإفطار ، وسلوتنا وقت الفراغ ،
نغضب منها ولا نسلوا عنها ، نود أن نهجرها إلى
الكتاب فتأبى جاذبيتها أن يتم هذا ، تتكاثر علينا
أحيانا تكاثر الطباء على خراش ، فتتقاسم معنا أهلنا
وولدنا ووقتنا . هي مثل المائدة الشهية إن أكلت منها
فكثرت سمنت ، فيها ما يناسب كل ذوق ، وليت
الناس عندنا مثل ما هم في الغرب يقتصرون منها
على ما يناسب مصالحهم وأذواقهم ، إذاً لقل
الشاكى منها .

٢٩ - إذا كان المقصود حي ذوي الدخل المحدود
فهو من أجمل الأحياء ، يكفيه الارتفاع الذي يطل

على الرياض كلها .

٣٠ - أبرر الواسطة عندما تكون لشرح وجهة نظر

قصر بها الطريق عن أن تصل إلى صاحب الشأن .

٣١ - إذا لم أعط البرهنة والاستدلال حقها ضاع

قلب الموضوع ورثته وكبدته .

٣٢ - في الغالب أنا المظلوم في القرار لأن حصتي

فيه ضئيلة ، ولكني أكسب السلام وما أعظمها من

مغرم .

٣٣ - ليس لي فيه رأي ، إن كان من جهة الشرع ،

فهناك من هو خير مني يفتي فيه ، وإن كان من

الناحية الاجتماعية فالأمر يحتاج إلى دراسة

واستقصاء لمعرفة هل هو أصبح مشكلة أم لا .

٣٤ - لا تكون الظاهرة ظاهرة إلا إذا بنيت على

إحصاء ودراسة مؤهلة .

٣٥ - الاقبال عليها والازدحام حولها يدل على

أنها حلت إشكالات كبرى ، ومجتمعنا من الفضائل

التي فيه أنه لا يسير بطريق عشوائي ، وأموره
الاجتماعية تأتي نتيجة تفاعل متأن .

٣٦ - المفروض أن المنهج يراعي العامل النفسي ،
وهو ما يؤكد الموجهون ، وما يقنعنا به منطقهم .

٣٧ - نعم أدت مراكز التوجيه مهامها بدليل أننا
نتوسع فيها ما أمكننا ذلك .

٣٨ - أفكر كما يفكر الرجل الذي يرجو أن يكون
سويا .

٣٩ - لكل مفكر مناخ يتبلور من محيطه وظرفه
وثقافته ومصادره وقرائه .

٤٠ - في الغالب أرى قوس قزح بنفس بهجه لأنه
يأتي غب المطر ، ويبارز سحبا قد لا تكون أعطت
كل ما فيها ، فإذا رأى منها الاستجابة أغمد سيفه
واختفى وترك خلقه خلقا مؤمنا يتدبر في خلق الله
ونعمه .

٤١ - لا أعرف عدوي ، ويتكفل الله جل وعلا

بأن يكفيني شر عدائه ، ويقلبه صديقا ، وما ذلك
على الله بعزيز .

٤٢ - أفكر في كيف أجيب عن تساؤلاناتك ،
وعيني « تلخس » المعاملات الرسمية بجانبني .

٤٣ - هل تعرف أنني قرأت « السباحة » بأنها
السباحة وكدت أجيب بأنه ينقصها السباحون ، وما
دامت السباحة أخذت حيز السباحة خطأ فالشيء لمن
قسم له لا من نوى له .

٤٤ - البيت ، وسيصدقني صديق طالما سمعه
مني :

(لم يبق للجور في أيامهم أثر)

إلا الذي في عيون الغيد من حور)

يمدح الشاعر الأندلسي دولة بني جهور أو
الموحدين .

٤٥ - الحكم كثيرة ، ولكن أقربها « قل خيراً وإلا
فاصمت » ، وأرجو أنني طبقتها في إجاباتي .

٤٦ - لا يوجد ، فإن وجد فأنا الذي أتوقف عن قراءة ما يكتب ، وهو أمر أسهل ، وأكثر لباقة .

٤٧ - أقرأ لكل من كتب عن موضوع يهمني ، وأحمض فلا أبقى على طعام واحد .

٤٨ - القرارات كثيرة ، أخذتها باجتهاد وحسن نية ، وتبين لي فيما بعد أنه كان بالإمكان أخذ قرار أفضل .

٤٩ - لو سميتها الجدل الصحفي لقلت لك دعها فإن لها قراءاً ، ولدى الإنسان مظهر في طبيعته تجعله يحب « تعقيد الشوش » هل في يوم من الأيام وقفت تنظر إلى شخص يصلح عجلة سيارته بعد أن بنشرت ، أو وقف غيرك يساعده ، لكن انظر إلى الذين يقفون عند اثنين تصادما أو تضاربا ، إنهم يكادون لكثرتهم أن يسدوا الطريق . هذا واقف بسيارته ، وهذا نازل منها ، وهذا تارك لها ، وهذا مطلٌ منها ، وهذا يمشي على مهل حتى لا يفوته شيء

من المنظر .

٥٠ - لابد أن هناك قضايا كثيرة ، ولو فكرت

لوجدت هذا يحتاج إلى وقت ، وعهدي بك لا تنتظر
فلأجل هذا يترك هذا .

٥١ - العتاب أوجه لك فقد أكثرت الأسئلة ،

وبعضها يحتاج إلى تفكير ، ولا تفكير في رأس ينظر
إلى ملف بجانبه يكاد ينطق بالعتاب .

٥٢ - مناهج التاريخ هدفها إعطاء الأساسات ،

ومنها تطور المملكة ، وبهذا يكون بيد الدارس معول
يستطيع أن يستعمله فيما يستجد من حوادث
التاريخ .

٥٣ - إطار جميع مناهجنا الإسلام ، وفي بعض

المناهج الإطار وما يحتوي عليه كله عن الإسلام .

٥٤ - نعم - والحمد لله - مناهج التعليم تخدم

العقيدة ، وأول خدمة لها أنها تحميها من المشكلات
التي توجد في بعض المناهج في بعض البلدان .

٥٥ - أرى مستقبل الإسلام مشرفاً ، والظواهر
والبوادر تدل على هذا وتؤكدده .

٥٦ - الطريق الموصل إلى كل هدف : النية
الصافية المخلصة الصادقة ، والعمل الجاد ، والدأب
المواصل ، والتضحية المتناهية ، ونسيان الذات ،
 ووضع الهدف أمام الهادف .

مقام الجامعات (١)

مرت المملكة بدور تأسيس أُرست فيه قواعد بناء قوية في المجالات المختلفة التي تتطلبها أمة تتطلع إلى مستقبل مزدهر باسم ، وقد لمست العناية الحانية في هذا الدور ، جوانب أخذت أولويتها من أهميتها في بناء الأمم . والتعليم أحد الجوانب التي حظيت بالمبادرة في العناية به ، لأنه الركيزة الأولى لكل جوانب النهضة ، وجاء التخطيط له سليماً نتيجة التصور الصائب للخطوات التي اختير للمملكة أن تسير عليها لتصل إلى الهدف ، سواء كان ذلك في فتح المدارس أو تعميمها ، في تهيئة المدرسين ، أو في ابتعاث الخريجين ، وانتهاء بإنشاء الجامعات .

(١) أعدت لتكون ضمن الكتيب الذي أُلّف بمناسبة انتقال جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى مقرها الجديد ، كتبت في ١٩ / ١٠ / ١٤١٠ هـ

كان السير في التعليم متدرجاً ، مما جعل الخطو في هذا المجال طبعياً ، لم يتعرض لما يحد من تقدمه ، أو يعيق نموه ، أو يعرقل اندفاعه . وكان يسير حسب الاحتياج الحاضر ، وما يتطلبه المستقبل ، حتى لا تعاني فترة من مزاحمة أخرى ، أو مشروع من اعتراض آخر . وكانت المجالات الأخرى في المرافق المختلفة تمشي في طريقها حثيثة ، سواء كانت صناعية أو تجارية أو كانت إنشائية : طرقاً أو وسائل اتصالات ، أو مواصلات أو غيرها . وكان التعليم يستفيد منها ويفيدها .

والتعليم الجامعي ، وهو قمة التعليم وتاجه ، مفخرة من مفاخر الانجاز في المملكة ، لأن القفزة فيه لم تقتصر على الكم ، وعلى عدد الجامعات التي يتوالى إنشاؤها وتتابع في فترة قصيرة ، وإنما شملت كيف كذلك ، بدليل تقبل المؤسسات التعليمية العالمية العليا خارج بلادنا لخريجي جامعاتنا ، أو

لأعضاء هيئة التدريس بها ، فلقد خطوا باحترام
تغبطهم عليه جامعات عريقة ، ولم يكن هذا إلا لأن
المملكة كانت جادة في بناء صرح التعليم الجامعي ،
على أسس قوية سليمة ، غير ملتفتة للقشور ، أو
مظاهر التقليد فيه ، ولا متساهلة في تحصينه بالأنظمة
التي تحمي سمعته ، وتعلي شأنه . وكان لأصالة أبناء
هذا البلد ما جعلهم يتعاونون مسؤولين ومستفيدين
على أن يكونوا في هذا متميزين ، وأن يخطوا بالمكان
اللائق بهم داخليا وخارجيا .

والمباني الجامعية جانب مهم في التعليم الجامعي
والحياة الجامعية ، ويؤدي دوراً فعالاً في تهيئة الجو
المناسب لهذا المستوى من العلم . ولهذا حرص
المسؤولون ، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين
وولي عهده الأمين على أن تكون المباني الجامعية
متجانسة ومتناسقة ومتناسبة مع الفكرة النبيلة العميقة
عن التعليم الجامعي ، وأن تهيئ للطالب الجامعي ،

والأستاذ والفني والإداري ، المحيط الذي يشجعه
على العمل ، وحسن الإنتاج ، فلم يدخروا مالا ،
ولم يقصروا في جهد ، ولم يضمنوا بوقت ، لتأتي
المباني في المستوى الذي جعلها مضرب المثل في
المباني الجامعية الحديثة ، متألثة في صفحة الوطن
بجانب المشاريع الأخرى الحسنة مثل توسعة الحرمين
الشريفيين ، والمطارات ، والمستشفيات ، والمدارس ،
والطرق ، والموانئ ، والجسور والأنفاق ، والملاعب ،
والمصانع ، والصوامع ، إلى غير ذلك مما أصبح
سُرْجاً مضيئة في ميدان الإنجاز في السنوات الأخيرة .
وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نالت
نصيبتها من الرعاية والحنو من قبل خادم الحرمين
الشريفيين وولي عهده والمسؤولين ، لخدمتها للهدف
السامي الذي أنشئت من أجله ، والذي أدت دورها
فيه على الوجه الأكمل . وأصبح أثرها واضحا في
المجالات التي تساهم فيها بأعضاء هيئة التدريس بها

أو بخريجها . وهي اليوم تدلف بثقة واعتزاز ،
وخطو يملؤه الفخار إلى مبناها الجديد ، مستحقة له ،
ومستحقا لها ، فرحة به ، وفرحاً بها ، ومؤملة منه
الكثير ، ومؤملا منها مثل ذلك ، فهي لائقة به ، وهو
لائق بها . ومع هذا الانتقال الأمل الوطيد في أن
هذا المحيط الجديد سوف يساعدها على دفع عجلة
التقدم والإنجاز الذي تطمح إليه .
ولها منا الأمنى الحسنة ، والدعاء بالتوفيق التام .

أكرم بالرحلة وأنعم بالقافلة (١)

الشباب عماد الأمة ، ومحط آمالها ، ومرتكز
فخرها واعتزازها . به يضيء مستقبلها أو يظلم ،
وعليه يرتفع أو يهبط ، من طريقه تتطور أو تقف
جامعة ، هو مصدر لقوتها وارتفاعها أو ضعفها
وانحطاطها ، اندفاعها يتوقف على جهده وجهاده ،
ووقوفها خاملة يتسبب فيه تكاسله وتهاونه ، وانعدام
طموحه .

لا غرو إذاً إذا تركزت جهود الأمة ، وتضافرت
قواها ، وتجمعت وسائلها للسعي في تربيته تربية
حسنة ، وتنشئته تنشئة صالحة تجعله سوياً ذهنياً
وجسدياً واجتماعياً ، ليقوى عمادها ويعلو وتشدد
أركانها ، ليقف الوطن على ذروة صرحه مضيئاً

(١) كتبت بطلب من أحد محرري الجزيرة ونشرت فيها يوم
السبت ١٠/٧/١٤١٠هـ - ٢٧/١/١٩٩٠ العدد ٦٣٣٠ .

ناميا متطورا .

لا غرو إذا أن تحرص الأمم المدركة على ما يبني
كيان أبنائها ، ويعددهم عن المزالق التي تجر إلى
الهاوية ، وتركهم في مساقط الضعف ، وأن تسعى
بتبصيرهم إلى ما ينفعهم مما تكشفه لهم عما يحيط
بهم من شرور مما لا يمكنهم - وهم في سنهم
الغضة - أن يكتشفوه ، وتزيل الغطاء عما يكمن
أحيانا خلف المظاهر البراقة من أضرار .

والإجماع قائم اليوم على أن من أكبر شرور هذا
العصر المخدرات التي يدفع إلى ترويجها جشع
التجار الذين يتفننون في نشرها ، وينوعون طرق
ختل الناس بها ، فالمبالغ الطائلة التي يجنونها من
ورائها تجعل زارعيها والمتاجرين بها والوسطاء في
ذلك يستमितون في جعلها بضاعة مقبولة ومزدهرة .
وهم يوظفون لذلك عقولا منحرفة تنقب عن سبل
متجددة ينصبونها شباكا يصيدون بها الشباب ، وهم

يجندون علماء نفسيين انعدمت ضمائرهم ليدرسوا
مداخل الضعف في نفوس الشباب ليلجؤوا إليها ،
فيحتلوا ما تمنع من قلاعها ، ويهدموا ما قوي من
حصونها ، ثم يحلون هذا الداء الدخيل فيها . وهم
يحرصون على نجاح المراحل الأولى في ترويج
بضاعتهم المخزية ، ويبدلون الغالي والنفيس ليضعوا
قدما ثابتة ، تتبعها أخرى حتى يصبح الميدان كاملا
في أيديهم . وهم لا يعفون من ارتكاب أبشع
الجرائم ، وسحق كل المثل ، والتغاضي عن كل القيم ،
ليوقعوا ضحايا جددًا يضيفونهم إلى صف المشتريين
لجلبهم الفاسد . وإذا كسبوا ثبرا في أرض المعركة ،
معركة الباطل ، تمسكوا بها وجعلوا منها منطلقا ،
وحموها بكل ما يملكون .

وبشاعة عملهم تتضح في أنهم لا يعفون عن
تصيد الأطفال الأبرياء يلقون بأيديهم إلى التهلكة
ويهيئونهم إلى أن يكونوا ضحايا المستقبل ، أو

وسائل إيقاع لمن هم أكبر منهم ، ولا يترددون ، بل
يحرصون ، على استغلال أسوأ الظروف التي قد
تعرض للإنسان في هذه الحياة ، يستفيدون منها
لغرضهم السيئ فيبينون نفعهم على جراح الناس
الآخرين ، ويشيدون قصور لذتهم على آلام الحزاني
والمنكوبين ، لا يأبهون بالجوانب الإنسانية ، ولا
يلتفتون إلى موجبات الرحمة ودواعيها ، الكسب
الحرام ، والجشع المتناهي ، قد أعمى أعينهم ، وأصم
آذانهم ، وطمس على قلوبهم ، فهم في غيهم
يعمهمون ، كأنهم قد عاهدوا شياطينهم ألا يقتربوا من
الصفات التي تقربهم من صفات الإنسان ، وأن
يحتضنوا ويتلبسوا صفات الشيطان .

لا يتركون طريقا إلا سلكوه ، ولا وسيلة إلا
اتخذوها لهم منهجا وسيلا ، معوجة نظرتهم ،
ملتوية نيتهم ، يفسدون ما صلح من الوسائل ،
ويلوثون ما سهل من الإمكانيات ، فهم مثلا يستغلون

ازدحام المسافرين في الأجازات ، وأوقات السياحة ،
وما تُقدم عليه الدول من تسهيل في الإجراءات ،
وتراخ في التفتيش ، فيلوئون صفاءها ونقاءها
بأساليبهم المتدنية ، ويتسببون في عسرة السفر ،
وارتفاع تكاليفه ، لما يتخذ من إجراءات توجب
الحيطة ، يؤدي هذا إلى ما يثقل كاهل السلطات في
المواني والمطارات والمداخل بالأموال والرجال
والجهود . وهم بهذا يعكرون صفو السفر ،
ويحرمون السائح من اكتمال لذة قد يكون في أشد
الحاجة إليها ، لتريحه من عناء يعود بعده ليقدم
مجتمعه بكفاءة ومقدرة .. وهم بهذا يعطلون
الاستفادة من الوسائل الحديثة ، أو يحدون منها ،
فتنقص هذه الاستفادة أو تنعدم ، وتهدر الجهود التي
أوصلت إلى هذه التكنولوجيا المتقدمة .

ولقد قامت حرب شعواء على هؤلاء الخارجين
على استقامة الخط الدولي والذوق العالمي والنظرة

الدولية الشاملة ، فاتفقت الدول على إحباط جهود هذه الفئات المنحرفة ، وتعاضدت وتساندت لتأتي جهودها ناجحة ومثمرة . والمملكة العربية السعودية في مقدمة هذه الدول ، فقد جندت إمكانياتها بمجرد أن بدأت بوادر هذا الوباء تظهر ، واتخذت الاحتياطات الكفيلة بالوقوف في وجهها ، وسلكت الطرق المؤدية لحماية بلادنا وشبابنا ، فنشرت الوعي ، وبينت الأضرار ، وأوضحت المداخل التي يسلكها المروجون ، وشددت الرقابة على المسارب التي قد تستغل من القادمين إلى المملكة بهدف ترويح هذه البضاعة البشعة المهلكة . ووجدت الدولة من الناس - والحمد لله - الوعي والتنبه والإدراك لهذا البلاء والحيلة منه ، فجاء التجاوب واضحاً في مساهمة الفئات المختلفة على بذل الجهود للحيلولة دون أن تجد المخدرات في بلادنا مرتعاً لها . وكان في الدين الإسلامي في بلادنا وتشرب الناس وتمسكهم

بالعقيدة الإسلامية ما ساعدهم على حماية أنفسهم
من التعرض لهذا الداء أو التردى في مهاويه .

ومن أنجح الوسائل التي لجأت إليها المملكة العربية
السعودية بتوجيه خادم الحرمين الشريفين إنشاء
اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ، وجعلت على
رأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد
ابن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب .

وهو خير من يوكل إليه أمر مثل هذا لصلته
بالشباب وعنايته بهم ، ورعايته لشؤونهم ، ولتلمسه
للسبل المناسبة لتوجيههم إلى ما يليق بشباب هذا
البلد الإسلامي العريق ، ولتضمن البلاد بجهوده أن
يبقى هذا الجهاز المحدث فعالا .

وكان للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بجهود
سموه أثرها في توعية الشباب إلى أخطار هذا الداء ،
وتبصيرهم بطرق تسلله ، والمسارب التي يمكن أن
يدخل منها . و « قافلة التوعية الإسلامية » هي

إحدى جوانب نشاط اللجنة ، ولها مدلول متميز في
أنها سوف تسير ليس في داخل بلادنا فقط ولكن
سوف تصل إلى إخوة مجاورين لنا أيادينا وأيديهم
ممدودة لتشابك فتكون درعا حصينا ، وسدا منيعا
يكون له - إن شاء الله - التأثير الفعال في الوقوف
أمام هذا الخطر الداهم ، الذي أوقف العالم الواعي
على قدم وساق ، واستحق أن تتكاتف الجهود
بطريقة ناضجة على التصدي له باصرار وتحدّ يليق
بأمة تنشده الرقي ، وتتقدم بخطى حثيثة لتحتل مكانها
بين أمم اختارت أن تكون في المكان اللائق بها في
السير الحضاري الحثيث . والقافلة تعني السير ،
والسير لابد أن يوصل إلى الهدف مادامت مطيته
النية الحسنة والعزم الأكيد ، ومادام الهدف نبيلًا .
فأكرم بالرحلة وأنعم بالقافلة .

أسئلة وأجوبتها (١)

نرجو من معاليكم التكرم بتسهيل مهمتنا لإخراج البحث الذي نقوم بإعداده بصورة أكاديمية مشرفة ، وذلك من خلال إجابتكم عن الأسئلة الآتية :-

س ١ : ما هي المؤهلات العلمية التي حصلتم عليها ؟

س ٢ : لقد كان لكم دور متميز في بناء صرح التعليم العالي في المملكة من خلال تقلدكم لبعض المناصب في مؤسسات التعليم العالي في الفترة ما بين ١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ فما هي هذه المناصب ؟ وما هو الدور الذي قمتم به من أجل النهوض بمستوى التعليم العالي في البلاد في تلك الفترة ؟

(١) هذه أسئلة وردت من الابنة المعيدة بصيرة إبراهيم الداود من كلية البنات ، قسم التاريخ ، الرئاسة العامة لتعليم البنات تحت إشراف الأستاذ الدكتور حسين عبدالله الهندي ، أرسلت في ٩ / ٨ / ١٤١٠ هـ ..

س ٣ : هل يتذكر معاليكم أي مقالة مشهورة
للملك فيصل توضح اهتمامه وحث أبناء شعبه
للإقبال على التعليم ، وذلك من خلال القرص التي
قد تكون أتاحت لكم لمقابلاته والجلوس معه ؟
س ٤ : ماذا قدم جيل الملك فيصل من المتعلمين
لخدمة الشعب السعودي ؟

الأجوبة

ج ١ - المؤهلات العلمية

أ - بكالوريوس في اللغة العربية والشريعة
الإسلامية من دار العلوم جامعة القاهرة عام
١٣٧١هـ / ١٩٥١م .

ب - الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن
١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

ج ٢ - بعد عودتي من البعثة في عام ١٣٨٠
التحقت بجامعة الملك سعود ، وكنت أمينا عاما لها ،
ثم وكيلا لها ، وفي الوقت نفسه كنت أدرس لطلاب
قسم التاريخ في السنة الرابعة من كلية الآداب
«تاريخ المملكة العربية السعودية» . ومادة
«النصوص التاريخية» لهم أيضا ، وكان يحضر
معهم طلاب السنة الثالثة - جغرافيا - تاريخ المملكة
ودرّست هاتين المادتين لمدة تزيد عن عشر سنوات .

ثم عينت رئيساً لـديوان المراقبة في عام ١٣٩١ لمدة
تزيد قليلا عن سنتين ، ثم وزيراً للصحة لمدة قريبة من
هذه ، ثم وزيراً للمعارف .

وساهمت في تنفيذ خطة الدولة التي رسمتها ،
لتخدم هدف التطور الذي تنشده ، لأن تنشئة النشء
هي الركيزة الأولى في تهيئة القوة البشرية المؤهلة
لحمل عبء التقدم الحضاري . فأنا في عملي لبنة في
صرح واسع ، تكاتفت فيه الجهود للوصول إلى ما
وصلنا إليه ، في نهضة علمية تواكبت مع النهضة
العمرانية والصحية والزراعية والاقتصادية والتجارية ،
وما يأتي بجانب ذلك من مستلزمات النهضة الشاملة
التي نشهدها اليوم .

ج ٣ - ما دوّن عن فترة حكم الملك فيصل رحمه
الله متعدد الجوانب في هذا المجال ، وحصره في حالة
واحدة لا يعطي صورة متكاملة ، ولهذا فالأمر يحتاج
إلى الرجوع إلى وسائل الإعلام والتدوين الثقافي

والعلمي والتاريخي لتلك الفترة ، وحصر ما يمكن
حصره للخروج بصورة متكاملة وواضحة ، تعطي
الأمر ما يستحقه من التفاتة واعتناء - (وفي
الصفحات الأخيرة من هذه الأجوبة كتب تفيد في
هذا) - وتشجيعه للجامعة في زمنه ، ومتابعته
لأمرها ، واستقباله لكبار زوارها ، وتوجيهاته ،
كانت من الأمور التي سار فيها على منوال من سبقه
من آل سعود ، وسار عليها من بعده دون انقطاع أو
تراخ بل إن عنايتهم في ازدياد لتطور الأمر في التعليم
واحتياجه إلى زيادة من الرعاية والمتابعة ، وهو ما
لاتزال الجامعات والتعليم العام تحظى به في عهد
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ملك المملكة
العربية السعودية وأول وزير للمعارف .

ج ٤ - ليس هناك فترة انقطاع بين جيل ما قبل
الملك فيصل - رحمه الله - ، وجيله ، والجيل
الحالي ، فهي أجيال متماسكة الأيدي ، اشترك الأول

فيها مع التالي ، والتالي مع من بعده ، فلا يذهب
جيل إلا وقد سلم الأمانة ، لمن بعده ومن الصعب
إيجاد فاصل زمني محدد ، إلا أنه يمكن أن يقال أن
فترة عهد الملك فيصل - رحمه الله - شهدت بدء
قطف الثمر ، سواء في خريجي الجامعات السعودية
أو في عودة المبتعثين ، ومشاركتهم في تحمل
المسؤولية في مجالات العمل المختلفة في الدولة وفي
القطاع الخاص .

((بعض ما كتب عن عهد الملك فيصل))

١ - آلام وآمال :

عبدالعزيز بن محمد الاحيدب ١٣٩٦

٢ - التحدي الكبير :

نهاد الغادري ١٩٦٥

٣ - أ - جزيرة وملك :

ب - درب الانتصار :

١٩٦٤

عبد الوهاب قتال

٤ - فيصل العظيم :

أمين سعيد - مطابع نجد التجارية

٥ - فيصل :

١٩٦٨

د. منير العجلاني

٦ - فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله

د. صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد

الطبعة الأولى - ١٩٧٢

٧ - الفيصل في المعركة :

محمد دياب - الطبعة الأولى ١٩٧٥

دار الشعب ٩٢ شارع القصر العيني -

القاهرة .

٨ - فيصل وأمانة التاريخ :

حامد مطاوع - مطبوعات نادي مكة

الثقافي - الطبعة الأولى ١٣٩٧ / ١٩٧٧

٩ - الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز :

قائمة ببليوجرافية مختارة عن حياته
وأعماله .

جامعة الرياض ١٣٩٦ .

١٠ - الملك فيصل والقضية الفلسطينية :

د. السيد عليوه - مطبوعات دائرة الملك

عبدالعزیز (٢٤) - الرياض ١٤٠٢ / ١٩٨٢

١١ - معجزة فوق الرمال :

أحمد عسه - الطبعة الأولى ١٩٦٥

١٢ - موعد مع الكرامة :

قدري قلعجي - دار الكاتب العربي

١٣ - مواكب الخير :

من منشورات وزارة الاعلام في المملكة

عام ١٣٨٦ .

١٤ - المنهل :

الجزء الثاني عشر - المجلد ٢٩

الحجة ١٣٨٨ / ١٩٦٩

١٥ - السعودية وهموم العرب :

محمد عنان

المكتب العالمي - بيروت ١٩٧٨

١٦ - فيصل :

بنو ميثان

تعريب رمضان لاوند ١٩٧٥

عيد سعيد (١)

أرجو أن يجعل الله هذا العيد عيداً سعيداً على المسلمين أجمعين وأن يعيدهم إلى أمثاله كل عام بالخير والإنعام والأمن والسلام .

وأرجو أن يتقبل الله صيامهم وقيامهم وما تقدموا به إلى الله من قربى ، وأن يستجيب دعاءهم فيما دعوا به وأملوه .

وهذا العيد - والحمد لله - جاء على هذا الوطن والسلام والطمأنينة يرفرفان على أرجائه ، والأمان مخيم في ربوعه . وهذا من فضل الله علينا ، ونرجو أن يكون هذا دليل رضى منه علينا وعلى ما نتقدم به إليه ، راجين فيه وجهه الكريم سبحانه وتعالى .
ويسعدني أن أتقدم بهذه المناسبة إلى خادم الحرمين

(١) أملت على صحيفة الجزيرة بطلب منها بمناسبة عيد الفطر في يوم ٢٨ / ٩ / ١٤١١ هـ .

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وإلى ولي عهده
الأمين والنائب الثاني وإلى جميع المواطنين وجميع
المسلمين بالتهنئة السابغة ، راجيا أن يكون على
الجميع عيداً سعيداً وأن يعيدهم لأمثاله عوداً حميداً ،
تحفه البركة ، وتملؤه السعادة والإنعام والأمان
والازدهار .

معالي وزير المعارف الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

دأبت المديرية العامة للدفاع المدني ومنذ بضعة أعوام على إشراك كبار المسؤولين وأهل الفكر والرأي ووجوه المجتمع في بحث ومناقشة مواضيع محددة لارتباطها المباشر وعلاقاتها المسيسة بأعمال ومهام الدفاع المدني ، وتلمسا لتحقيق هذه الغايات التي يستطيع من خلالها الدفاع المدني خدمة هذا الوطن الغالي ومواطنيه .

وحيث تقرر أن يكون اليوم الأول من مارس ١٩٩٢م الموافق ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ يوما عالميا للدفاع المدني في جميع دول العالم ومنها المملكة العربية السعودية التي تحتفل بهذه المناسبة ضمن أعضاء المنظمة الدولية للحماية المدنية .

عليه نأمل أن يكون في تجليات رأيكم وانطباعكم حول المناسبة ما يفيد في وضع التصورات الناجحة

للسلامة والأمن من المخاطر التي أصبحت محور
الاهتمام العالمي ومدار بحثه وهاجسه بأن تفضلوا
بكلمة قيمة عن مدلول هذا اليوم العالمي .
مع تحيات ..

اللجنة الإعلامية
بالمديرية العامة للدفاع المدني

الدفاع المدني (١)

الاهتمام بسلامة الفرد وممتلكاته أمر لا تقتصر على متابعته وتطويره أمة دون أمة ، أو دولة دون دولة . هذا أمر مشترك بين الأمم ، حث عليه الديانات ، ورتبته الأنظمة ، ونسقته القوانين ، وأصبح علامة من علامات الحضارة ، ورمزاً لتقدم الأمم أو تأخرها . والفرد هو أساس المجتمع ، وسعادته وطمأنينته تنعكس على المحيط الذي هو فيه ، فيزيد إنتاجه ، ويسود بين الأفراد فيه جو من الوثام والمحبة . وفي عصرنا الحاضر تقدمت وسائل الأمن والسلامة ، وتشعبت وأصبحت تلمس كل جانب يمكن أن يساهم في تأكيد الأمان والطمأنينة ، وتوقي الحوادث والأخطار .

(١) كتبت في ٢٧/٨/١٤١٢هـ بطلب من اللجنة الإعلامية بالمديرية العامة للدفاع المدني في ١٦/٨/١٤١٢هـ بمناسبة اليوم الأول من مارس ١٩٩٢ (٢٧/٨/١٤١٢هـ لعالمي للدفاع المدني

وأخذ الاهتمام بأمن الأمم ضد الأخطار
والحوادث والكوارث خطوات نحو الأمام ، فأصبح
هناك معاهدات واتفاقيات ثنائية وعالمية . ومؤتمرات
 واجتماعات وندوات . وما اليوم العالمي للدفاع
المدني إلا مظهر من مظاهر حرص العائلة العالمية
على طرق كل باب يمكن أن يساهم في جلب
السعادة والأمن للفرد والمجتمع ، وإبعاد شبح أي
خوف أو شقاء منه .

والمملكة العربية السعودية قطعت خطوات في هذا
المجال ، وتوسعت فيه ، وأخذت بآخر الأسباب التي
توصل إليها العلم الحديث . ومن يقارن ما كانت
عليه المملكة في مجال الدفاع المدني وما أصبحت
عليه يجد الفرق بعيداً ، والبون شاسعاً . وبهذا يدرك
الجهود التي بذلتها الدولة تحت توجيه خادم الحرمين
الشريفين وولي عهده الأمين . وما حققته مما هدفت
إليه من وصول إلى قمة الإنجاز في هذا الجانب

الحيوي الذي يلمس حياة الناس في الصميم .
نسأل الله أن يحقق الآمال ، وأن يأخذ باليد ، إنه
نعم المولى ونعم المجيب .

عبدالعزیز الخویطر

٢٧ / ٨ / ١٤١٢ هـ

إلى الشباب (١)

حديثي أوجهه للشباب في سنّ الغضة ، أوجهه له
ما دام في أول الطريق ، ليكون كسبه من الحياة
كاملا ، ويستفيد من وقته ، والوقت ثمين ، فما يمر منه
لا يعود ، والدقيقة - وقبلها الثانية - محسوبة من
عمره ، وعقرب الساعة التي في الجسم لا يقف ،
وهو يمشي طوال الوقت ، وهو سن تقضم من حياة
الفرد ، ومنشار يأخذ منها ، دون توقف أو تباطؤ .

لهذا فالعادة من الصغر على السير الصحيح تفيد
في الاستفادة من الوقت ، وعدم إضاعة العمر فيما لا
يأتي بفائدة ، وإذا اعتاد المرء على أمر سهل عليه ،
وكلما طال عليه الأمد في اتباعه وجد الراحة ،
وحسن الإنتاج ، وتوفر الجهد والوقت .

(١) كتبت استجابة لطلب من صحيفة الجزيرة في ١٤١٣/٣/١

وأول ما يجب أن يلتفت إليه الشباب التنظيم والتخطيط في الحياة ، يجب على الإنسان أن يخطط لعمله في الشهر قبل بدء الشهر . في هذا العمل راحة للذهن ، وتوفير للوقت ، وإتقان للعمل ، وعلى الإنسان في نهاية كل يوم وكل أسبوع وكل شهر أن يدرس الحصيلة ليرى إن كانت جاءت كما خطط لها أو أقل أو أوفى أو أنقص . ومن هذه النظرة يستطيع أن يصلح من سيره ، ويعدل في برامجه ، ويدخل التحسين على التخطيط الذي اتبعه ، فقد يجد أن وقته يتسع لأكثر مما قدّر ، وقد يجد أن أوقات العمل أو النوم أو الراحة طغت إحداها على الأخرى ، فيعيد وزن الميزان ، ويأخذ من هذه الكفة ، ويضع في الأخرى .

وما لم يبدأ الشاب التعود على هذه العادة ، فإنه لن يستطيع أن يبدأها بعد أن يكبر ، لأن العود يكون قد ييس ، ويصعب تكييفه بعد أن يفقد ليونته . وليس الأمر صعباً ، لأن هذا مطبق في الغرب ،

فأولادهم في أول الأمر ، وهم صغار ، يسرون على برنامج يضعه لهم ذووهم ، فإذا ما شبوا عن الطوق وضعوا برنامجهم بأنفسهم . ولهذا يضمن الواحد منهم الوصول إلى الهدف في يومه وأسبوعه وشهره . وإذا اعتاد المرء على التنظيم والترتيب أصبحت هذه العادة تدخل في كل جانب من جوانب حياته ، ولا يقتصر الأمر على تنظيم الأمور المحسوسة والملموسة فقط ، ولكنه يتعدى ذلك إلى الأشياء المعقولة ، فتفكير المرء يصبح مرتباً ومنظماً ، فلا يتكلم الإنسان إلا وفق خطة ، ومن خطط التفكير المنظمة تحدث بمنطق ، والتحدث بأفكار متماسكة ومتسلسلة ، حلقاتها متصلة ، توصل الأولى إلى الثانية ، والثانية إلى الثالثة ، وهكذا ، دون اضطراب وارتباك ، وضرب في الهواء .

وليس هناك أمر يؤدي إلى الإخفاق ، وعدم الوصول إلى الهدف ، مثل الحديث عفواً ، دون خطة موضوعة ، وأفكار مرتبة متماسكة ، فالحديث الذي

يسبق فيه اللسان الفكر مدعاة للزلل والاضطراب ،
ولا يوصل إلى الغاية المنشودة ، وعلى هذا فهو يضر
ولا ينفع ، وخير منه السكوت . وكم ستر السكوت
من عيوب ، وغطى على خلل .

ومنذ أن كنا صغارا ومدرسونا وأهلنا يحثونا على
الترتيب والتنظيم ، وأذكر أبياتا يرددونها أمامنا حتى
حفظناها ، وهي صادقة كل الصدق فيما تقوله ،
وفيما ترمي إليه :-

إن الذي يرتب متاعه لا يتعب

فكل شيء عنده في موضع أعدّه

متى يعد إليه يجده في يديه

من غير جهد يتعبه ولا زمان يفقده

ومؤداها أن الترتيب يعود بالراحة على صاحبه ،
إذا رتب مكتبك ، ووضعت كل كتاب في مكانه ،
حسب ما تقتضيه فهرسة المكتبات ، وإذا أخذت
كتابا ، وبمجرد أن تقرأه ، تضعه في مكانه الذي أخذته
منه ، فإنك لا تتعب عندما تحتاجه مرة ثانية ، وتأتي

لستفيد منه ، وتصوّر الجهد إذا لم تعده وأعادته
غيرك ، أو أعدته أنت إلى غير مكانه . قد لا تجده في
المرّة القادمة ، أو تجده بعد عناء ونصب . وعندما
تنتهي منه تكون في الغالب في غير عجلة من أمرك ،
أما عندما تطلبه فالغالب أن تكون مستعجلاً وعلى
هذا ترى الآيات صادقة فيما أشارت إليه .

ولا تحتقر مساهمتك في تنظيم عملك ، وسعيك
في أن يكون متناسقاً مع وقتك ، فإذا عمل كل إنسان
واجبه في هذا الاتجاه ، وأتقنه ، فإنه ساهم مساهمة
صادقة وفعّالة في جعل أمته بكاملها منظمة مرتبة ،
وتصور النجاح الذي يحصل عليه مجتمع منظم
مرتب ، والنجاح الذي يصل إليه ، والأعمال التي
يُتمّها بإتقان . والسيّل من قطرات والبحر من
قطرات ، وكل شيء من حبات وذرات ، وعلو شأن
الشيء ، وارتفاع قيمته ، ومدى الفائدة منه ، يتوقف
على سمو هذه الحبيبات أو الذرات ، وسموها في
تناسقها ، وحسن تراصها وتماسكها ، وانتظام

الترتيب بينها .

والذي يدعو إلى الالتفات إلى هذه الناحية هو ما يتصف به شباب اليوم ، من عدم التنظيم ، مع استثناء نسبة قليلة ، فتجد الواحد يصبح لا يدري ما سيكون عليه برنامج اليوم إلا في صورته العامة ، وقد يترك أمراً يومياً ضرورياً إلى أمر عارض ليس ضرورياً . وقد يبدأ عملاً فلا يتمه وهو قادر . وقد يتجنب عملاً وفيه نفع ، ويقدم على عمل لا يعود عليه بمنفعه . يرتكب الخطأ ، ويمر به دون أن يدرك الخطأ لأنه تعود على ارتكابه ، ويفسد الصالح ولا يدرك أنه أفسده لأنه اعتاد على هذا الفعل . يدخل المنزل أو الغرفة في الليل ، يسرج الأنوار كلها ، يصل إلى هدفه ، ويولي ظهره الغرفة فلا يهتم بإطفاء الأنوار ، لأنه تعود على ذلك ، له في إسراجها مصلحة ، وليس له في إطفائها مصلحة ، ولهذا لا يلتفت إلى ذلك ، ولولا الضرورة لما أسرجها . عندما يدخل المنزل يلقي بحذاء هنا وحذاء هناك ،

ملا بسه مبعثرة ، وكتبه متناثرة . نجده ملولاً يعجبه شيء فيسعى جاهداً لحيازته ، فإذا ما أصبح في يده مله ، وبدأ يبحث عن غيره مما يطمح إليه ، وكأن الهدف رغبته ، والوصول إلى الرغبة . وفي هذا من الخطر العظيم ما لا يمكن تصور أبعاده .

إذا تعود المرء على هذه العادة ، وتمكنت منه ، فقد تدمر حياته ، وتجعله عضواً غير نافع في المجتمع ، بل قد يصبح ضاراً ، لأن الحياة قد لا تساعد على الاستجابة لكل طلباته التي لا تنتهي ، وكلما كبر كبرت معه طلباته ، وتضخمت . وقد لا تسعفه موارده المالية ، فيبدأ يفكر في الطرق الملتوية ، والطريق الملتوي ، المتعرج ، لا يدري المرء أين نهايته ، وإلى ماذا تقوده رجلاه . أما الخط المستقيم ، فهو خط موصل ، وطريق يهدي إلى الغرض والهدف بأسرع وقت ، وأحسن وسيلة .

إن اللذة التي يشعر بها من حاسب نفسه في آخر الشهر فوجد أن عنده حصيلة تتناسب مع ما مرّ به

من زمن ، لا تعد لها لذة ، والفرحة والغبطة التي
يشعر بهما لا تعد لهما فرحة أو غبطة ؛ لأن المرء في
هذه الحالة يجد أن له فائدة في وجوده في مجتمعه ،
وليس عضواً أشل أو عضواً يرمي حملاً على أكتاف
من حوله .

لهذا كله حث العارفون بأمور الحياة ، والمجربون
لها على الاستفادة من الوقت استفادة كاملة ، وحثوا
لضمان ذلك على حسن التنظيم والترتيب فيما يأتون
ويدعون . وتجارب السابقين ، ونصائح العارفين
هدايا يقدمها جيل لجيل ، وهي ثمينة لأن مهديها دفع
فيها ثمناً عالياً ، دفع فيها عمره وهو أعز ما يملك .
والله المستعان .

التفاتة إلى الخلف (١)

أثار المقال الذي نشره الأستاذ حسين بافقيه في مجلة اليمامة بعددها ١٢١٥ في ٢٩ محرم ١٤١٣ هـ تحت عنوان « الأكاديميون وغياب المنهج » ، كامن الذكريات الجميلة عن أيام الدراسة في مكة المكرمة ومصر : في مكة أيام الدراسة الأولى وفي مصر أيام الدراسة الجامعية ، وأعاد إلى الذهن صوراً جميلة في وقائع ممتعة متصلة بالفكر والأدب . والإطار لهذا كله واسع يمكن أن تكون أجزاءه وتفصيله حصيلة واقية بين دفتي كتاب أو أكثر ، ولا يختص بتأليفه شخص واحد ، وإنما يقوم به أشخاص عاصروا تلك الحقبة مراقبين ، أو مساهمين في أحداثها ، كان بعضهم في سنّ متقدمة ، ولهم باع في التأثير في المجتمع ، وبعضهم كان في أول الطريق يحبو أو يخطو أو يمشي بخطى حثيثة ، وبعضهم سمع من

(١) كتبت في ١٤/٦/١٤١٣ هـ .

غيره عنها ويمكنه أن يبحث وينقب فيصل إلى الحقائق المطلوبة . وقد أصبحت هذه الفترة ، فترة الستينات والسبعينات الهجرية ، مهمة في سيرنا الفكري والأدبي ، لأنه من الواضح أنها كانت الخطوة التي بدأ فيها وعي جيل اعتمد على ما سبقه من إرهاصات أدبية كان أبطالها من جيل سبق ، أمثال شحاته والعواد والسرحان وغيرهم ممن حمل الراية الأدبية والفكرية . ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فصرفت الأدباء إلى معاناة طلب الرزق ومكابدة الحياة ، وأوقفت المدّ الأدبي الخارجي عن التدفق إلى المملكة . ثم انبجست شآبيب اندفاقه بعد الحرب كتباً وصحفاً وإذاعات ، فأصبح الحقل مهياً ، وبدأت سنابله تظهر بمجرد أن شعر بالندى ، وأنهار الغيث بعد ذلك مما لم يقف معه التطور من النمو والازدهار حسب المؤثرات المختلفة .

أجل كان هناك نشاط قبل قيام الحرب العالمية الثانية

منه الأدبي ومنه الفكري في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهما المقياس لذلك في المملكة ، إذ أن غيرهما من المدن لم يتبين منه ما يوجب أن يقارن بهما . فلما جاءت الحرب وقف المد الخارجي للكتب والمجلات والجرائد ، وما كان يأتي من ذلك شيء يذكر . وكان الظم للإنتاج الأدبي والفكري بالغاً حتى أننا كنا ونحن تلاميذ في المدرسة ننتظر بفارغ الصبر مجلات الحرب وأخبارها والدعاية لها ، وكانت تمثل وجهة نظر الحلفاء ، ولا أنس منظر المتعطشين في « المسعى » أمام أحد الدكاكين المقفلة ، انتظاراً لفتحها لأخذ المجلتين « المستمع العربي » و « أخبار الحرب » اللتان تصلان عادة مرة كل أسبوع ، وكان من يحصل على نسخة منهما فهو ذو حظ بارز ، ولم تكن أخبار الحرب هي المبتغى وإنما الهدف ما كان يأتي فيهما منزويًا في بعض الصفحات من مقالات دسمة في مواضيع شتى فيها

من الحديد والطريف ما يوجب الحرص على اقتنائها،
ثم تسللت عند نهاية الحرب مجلة « المختار » فكان
فيها من الإنتاج الفكري والأدبي ما جعل لها مكاناً
بيننا لا تزاحم فيه ، لأن في مقالاتها المترجمة المختارة
ما جعلها مسقط التطلع ، وجعلها تلقى من الترحيب
ما كان يليق بها.

كان تعطش الشباب الذي كان يخطو إلى السنوات
العليا في المدارس بالغاً ، وكان للمدارس تأثيرها ،
وكان للحرم المكي تأثيره الأكبر ، لأنه كان متدى
للشباب ، يجتمعون فيه بين الصلوات ، وخاصة بعد
صلاة العشاء ، لأن فيه من الإنارة والهواء العليل
ما لا يجدونه في غيره في مثل هذا الوقت من الليل .
ولو درس تأثير الحرم على الناس لتبين مدى الدور
الذي أداه في تهيئة الجو الملائم للدرس والتحصيل
بجانب الحياة الدينية وأداء الواجبات المفروضة ، وهو
أمر لم يغب أبداً عنه في زمن من الأزمان .

كان الشباب يتلفت في تلك الفترة يمينا وشمالا يبحث عن مصادر الثقافة ومسارب العلم ومظانّه ، وكانت الإمكانيات المالية لكثير منهم محدودة ، وكان الواحد يتردد على بائع الكتب عدة مرات في اليوم أملا في أن يقنع البائع في أن يخفض في سعر كتاب اختاره وعجز عن تحمل قيمته . وتفتق في إحدى المرات ذهن مجموعة من الشباب هم طلاب السنة النهائية في المعهد العلمي السعودي في عام ١٣٦٤ هجرية ، تحذوهم الحاجة ، وتلح عليهم الضرورة ، فاتفقوا بعد أن علموا أن دفعة كاملة من كتب المنفلوطي قد وصلت أن يشتري كل واحد أو كل اثنين منهم كتابا من هذه الكتب ، يقرؤه مشتريه ثم يعيره لبقية زملائه واحداً واحداً ، ثم يعود الكتاب في نهاية الأمر إلى مشتريه ليحفظ به . وزادت فرحتهم عندما علموا بوصول كتاب الدكتور زكي مبارك « ليلى المريضة في العراق » فأضافوه إلى

القائمة التي يطمحون إلى شرائها ، وتم لهم ما أرادوا . وقرأوا بعض هذه الكتب أكثر من مرة ، وتناقشوا فيها . وكان تقليد أسلوب المنفلوطي هو ديدنهم ، يتسابقون إلى مثله عندما يكلفهم أستاذ « الانشاء » بموضوع ما . وكانت هذه الكتب وبعض الدواوين ، وما يلقيه عليهم أساتذتهم من دروس هي شغلهم الشاغل دراسة وحفظاً . ووصل بعضهم الأمر أن أخذ يخمس بعض الشعر ويضيف إليه ، وكان طموحهم أحياناً يغلب على نضجهم ، وكان تسرعهم يسبق تأنيهم ، وكانوا يقدرون أنفسهم فوق قدرها ، ولكنهم كانوا يجدون من أساتذتهم ، ومن أبرزهم الأستاذ الجليل إبراهيم فطاني ، والأستاذ الكبير عبدالله عبد الجبار ، والأستاذ المحبوب إبراهيم السويل والأستاذ الشاعر الكبير حسين فطاني تشجيعاً متناهياً . وكانت حصّة الأستاذ الجليل إبراهيم فطاني من الحصص الممتعة ، وكان

يدرس الحديث ، فيملأ النفوس نوراً ، وكنا نفرح إذا غاب أستاذ وحل محله الاستاذ ابراهيم قطاني ليملاً الفراغ ، كنا ننتهز هذه الفرصة ، ونستحضر كل وسائل الاستجداء والاستعطاف والتحايل والإقناع لِيُسمعنا بعض أشعاره ، وعلى رأسها قصيدته الرائعة: « جها نكير » ، وغيرها مما لا نمل سماعه حتى حفظناه أكثر مما حفظنا من القصائد والأشعار المقررة في المنهج .

ومن الذين كنا نثقل عليهم بإشباع رغبتنا في الشعر الاستاذ الشاعر حسين قطاني ، وشعره رقيق ساحر ، وكنا نفرح بالمناسبات الكبرى التي تحرك شعوره ، فيجود فيها بقصيدة تصبح حديث المجالس لفترة غير قصيرة . ومن المناسبات التي قال فيها قصائد لا تزال تحتفظ بها جريدة أم القرى ، وكانت ملء السمع والبصر مجيئ الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة عند موسم الحج . وكان

طلاب المرحلة الثانوية يذهبون مع مديريهم
وأساتذتهم للسلام عليه في « السقاف » ، وكان
عروس الحفل دائماً أستاذنا حسين فطاني ، ولا
يعرف أحد مقدار فرحتنا وفخرنا واعتزازنا بما تجود
به قريحته حينئذ ، فقد كانت تشدنا قصائده بمعانيها
وجرسها وموسيقاها ويزيد من تأثيرها حسن أدائه
لها ، وتجسيده للمعاني وقوة إلقائه .

كان هذا من أستاذنا حسين غير ما كنا ننجح
في إقناعه في الفصل في إسماعنا إياه من أشعاره
الأخرى ، نحاول أن نسمعها منه قبل أن يبدأ شرح
تاريخ الأدب ، أو بعد أن ينتهي منه ، ويبقى في
الوقت متسع . ولن ينسى أبناؤه الطلاب القطعة
الشعرية التي مطلعها :

قائد الدقة رفقا بالسفين

إنها جذلى قدعها للخدين

تعشق الموج ويهوى ظلها
وهما خلان من منذ سنين

إلخ . . .

كانت هذه البراعم المتفتحة المتطلعة تجد الندى
المغذي في هذه الجرعات الحانية ، وكان لها أثرها في
تجيب الشباب وجذبهم إلى الأدب بأقسامه وفروعه
مما أوجد عندهم ملكة نمت ، واستمرت تنمو ،
وكانت القفزة عندهم عندما سافروا في البعثة إلى
مصر ، حيث المجال واسع ، والفرصة مواتية .

ذهب هؤلاء الشباب إلى مصر ، فتوافرت لهم
عناصر متعددة من غذاء الفكر ، وكانت منابع بعضها
قاصرة في مكة أو معدومة ، فتوافر لهم التعليم
العالي في مصر يدرسون فيه مع أساتذة فحول ،
سواء من كان منهم في الأزهر أو في دار العلوم أو
في كلية الآداب في جامعة الملك فؤاد في القاهرة أو
جامعة الملك فاروق في الإسكندرية ، وأصبحوا
ينهلون من المنهل العذب المتدفق الذي نهل منه من

قبل أساتذتهم الذين درسوهم في مكة المكرمة في المرحلة الثانوية ، وارتقوا بهذا إلى أول درجة في السلم الذي سبق أن ارتقاه هؤلاء الأساتذة . وكان من بين أساتذتهم في الجامعات المذكورة كبار الكتاب والأدباء والمؤرخين ، فصاروا يغرفون الماء النмир من ينبوعه الصافي مباشرة دون واسطة من كتاب أو غيره ، ولامسوا الواقع ، ورأوه بأعينهم ، وقارنوا بين ما يكتب وما يقال ، وأخذوا التوجيه ، وتسديد خطى السير ، من هؤلاء الذين خبروا الحياة الأدبية والفكرية ، وانقطعوا لقلمهم ، فاستدلوا منهم على منابع الفكر والأدب ، العربي منه وغير العربي .

وكان العنصر الثاني الذي توافر لهم في بيئتهم الجديدة « الكتاب » ، فلم يعد وجوده يقف عقبة في الطريق إلى اقتنائه ، أو استعارته ، فمصر كان فيها من المكتبات ما يروي ظمأ مكتبات الجامعات أو الكلية ، وكان في الأسواق من الكتب ما طبعته

متعددة ، وناشروه مختلفون ، وأسعاره متباينة ،
وكان باب الخيار على هذا مفتوحا على مصراعيه
لاختيار الكتب في المجالات المختلفة ، ولتركيز على
الأقرب منها للتخصص أو الذوق . وكان الطالب
يتلقف الكتاب عند أول نزوله إلى الأسواق ، بل إن
بعض الطلاب ، خاصة طلاب بعض الكليات ،
يحصل على ملازم كتاب أستاذه قبل أن يكمل
المؤلف تأليف كتابه أو يكمل الناشر طبعه .

ولم يكن الكتاب هو الرافد الوحيد الذي يعب
منه الطالب أو يشفي غليله ، ولكن كان هناك
المجلات الأدبية والجرائد وغيرها . وقد أتخم الطالب
بهذا حتى إن بعض الطلاب وجد أن هذه الموائد
الممتلئة بما لذ وطاب تجذبه وتناديه ، فيستجيب لها
أكثر من استجابته لنداء دراسته . وقد ثبت تأثير ذلك
على الطلاب ، وطغيانه عليهم ، بتحول بعض من
اختار منهم جانب التخصص العلمي إلى الجانب

الأدبي ، قبل التخرج أو بعده . وليس هذا غريباً على طلابنا ، فقد كان في مصر نفسها أطباء ومتخصصون في العلوم أصبحوا كتاب قصة أو رؤساء تحرير لمجلات أدبية ، أو أدباء أو شعراء .

وكان العنصر الثالث المحاضرات العامة التي تقيمها النوادي الأدبية وغيرها يلقي فيها كبار الكتاب والأدباء ما يتلاءم مع الحركة الفكرية القائمة حيثئذ ، وكان من أبرز هؤلاء الكتاب طه حسين والعقاد وزكي مبارك وغيرهم ممن لا يحصون .

وكان طه حسين من الكتاب الذين يشدون السامع للتؤدة التي كان يتسم بها إلقاءه ، وتأنيه في الحديث مع صفاء النبوة ، ووضوح تام في أنسياب الصوت ووضوح الكلمات ، واستيعاب متكامل مرتب للموضوع الذي يتطرق إليه ، وكانت لغته سهلة قوية ، واختياره للكلمات دقيقاً ، يأتي حديثه في جمل قصيرة مترادفة ، والذين سمعوا محاضراته

يفضلون سماعها على قراءة كتبه . ولا أنسى كلمة
ألقاها في الجمعية الملكية الجغرافية في القاهرة في
حفل أقامه له « الدرعميون » بعد أن تولّى وزارة
المعارف ، فقد أخذت مقدمة كلمته ما يقرب من ربع
ساعة ، وهو يقلب فيها عبارات الشكر والامتنان
على هذا التكريم ، ولا أدري كيف غاص على هذا
البحر من المعاني ، وهذه التعبيرات الثرة . أما
الكلمة التي تلت المقدمة فكانت ضافية وافية لمست
التعليم الجامعي وجوانبه .

والعقاد يختلف عن طه حسين فهو في كتبه أكثر
وقعاً من محاضراته ، ورغم قراة جسمه إلا أن
صوته يأتي خافتاً ، نبراته تعلو وتنحدر ، مما يجعل
متابعته غير سهلة إلا لمن كان قريباً منه جداً . ومن
المحاضرات التي أذكر أننا حرصنا على حضورها
محاضرة ألقاها في النادي السوداني قرب ميدان
قصر النيل ، وكنا حريصين أن نكون في مقدمة

الصفوف حتى لا يفوتنا شيء من محاضراته نتيجة هدوء إلقاءه وانخفاض صوته . ويبدو أن هدوء الصوت عند العقاد يعكس نفسية هادئة متمدنة ، لأن ردوده على الأسئلة كانت أيضا توحى بذلك ، ولهذا يعجب المتابع لما كتب كيف كتب العقاد « على السفود » ! بما فيه من ثورة وهجوم .

وفي هذه المحاضرة كان عروس الحفل الدكتور زكي مبارك ، فقد كان شعلة من الحركة ونحن في انتظار المحاضر ، كان يتنقل بين الأفراد والصفوف ، كالنحلة بين الزهور ، يتكلم مع هذا ، ويداعب هذا ، ويحاور هذا ، ويبدو أنه كان يعرف كل السودانيين وزوارهم ممن كانوا في القاعة ، ولا يستبعد أنه كان من زوار ناديم الدائمين .

وكانت لزكي مبارك ، بجانب كتبه الرصينة ، مقالة في جريدة البلاغ المسائية الوفدية في تلك الأيام ، وكانت مقالة خفيفة الظل تعكس روح زكي مبارك ،

وكانت تأتي عفواً لا تكلف فيها ، وقد تبدأ بموضوع وتنتهي بسبب الاستطراد إلى موضوع آخر بعيد عن الأول . وكان المعجبون بروح الدكتور زكي يحرصون على قراءة هذه المقالة الأسبوعية ، وأرجو إن لم تكن هذه المقالات قد جمعت من أهله أو محبيه أن تجمع فهي ذخيرة ثمينة ، وتكمل الصورة عن فكره رحمه الله ، وعن روحه ونظرته إلى الحياة وإلى الناس ، وعن نظرته للعالم عموماً أدبها ومجتمعها وسياستها وكل جانب منها . وقيمتها عالية لأنها من وحي الفكر غير المتكلف ، ولأن عدم التصنع فيها يجعلها صورة صادقة لما يتكلم عنه أو يفكر فيه .

ولم يكن ما سبق هو الوحيد بين موارد الفكر والأدب التي كان طالب البعثة السعودية المتعطش يرتوي منه ، بل كان هناك المناظرات وما أكثرها ، ولا أنسى مناظرة أقيمت في دار الحكمة في القاهرة

بين استاذنا الدكتور ابراهيم سلامه والدكتورة درية شفيق، وكان موضوعها مثيراً لأنه عن المرأة ، وتطلعها إلى المساواة بالرجل . والدكتور ابراهيم سلامه خطيب مفوه ، ودرعمي نابه ، يشد السامع بفصاحته ، ونبرات صوته ، وتعابير وجهه ، وهو عند الدرعميين قمة في الخطابة والبيان ، ولا أدري كيف رضيت الدكتورة درية شفيق أن تعرض نفسها للوقوف أمامه . وقد خرجنا نحن الدرعميين من المناظرة مرفوعي الرأس .

ومن المجالات العامة التي كنا نجد فيها جاذبية متناهية حفلات التآبين ، خاصة تآبين الأدباء . وكان هذا الباب جديداً علينا ، ووجدناه واسعاً في مصر ، وإذا كان تآبين النقراشي مثلاً حظي بمثل قصيدة الشاعر علي الجارم التي رثاه بها في حفل تآبينه فالجارم نفسه سرعان ما أصبح مؤبناً مرثياً ، وكان المتكلمون في حفل التآبين يتسابقون في الإبداع ،

وفي إبراز ميزات المؤمن ، وإظهار حسناته ، وماله
من فضل على الحفل الذي برز فيه . وكان يتبع
حفلات التأبين مقالات وقصائد تظهر تباعاً في
الصحف ، ولا يتوانى الطلاب عن قراءة أي منها ،
والاحتفاظ به ، وحفظ ما يأخذ بلبهم من قصائد ،
وقد وجدت منذ أيام في أحد كتبي القديمة قصاصة
من الأهرام فيها القصيدة التي رثى فيها الجارمُ
النقراشي باشا وعنوانها « وداع » ومطلعها :

ماء العيون على الشهيد ذراف

لو أن فيضاً من معينك كافي

وختمها بقوله :

حييت من وزن العيون بوابل

ومن الحنان بناعم رفاف

وكانت آخر ما كتب إذ توفي بعد النقراشي بأيام
والقصيدة ظهرت في الأهرام في شهر ربيع الآخر
عام ١٣٦٨ الموافق فبراير ١٩٤٩ وكان الجارم -

رحمه الله - يرثي نفسه .

وبدأت كتب التراث تحقق وتنشر وتظهر في الأسواق تباعاً ، وبطبعات مختلفة ، بتحقيق من علماء متعددين ، وكان العدد يزداد تدريجاً سنوياً ، وينشط مع مرور الوقت ، بازدياد المطابع ودور النشر . انتشرت الكتب الحديثة عن الحوادث المعاصرة سياسية وأدبية واجتماعية وفلسفية وغيرها ، وتلا ذلك توسع في الترجمة ، وأصبح الطالب مع هذا الفيض الغامر من الكتب المتنوعة مثل خراش لا يدري أي الأطباء يصيد . وغمر سيل الكتب المكتبات ، وكان من حسن حظ الطلاب ، ومن إفضال دولة الطلاب عليهم أنها خصصت لكل طالب من الطلاب في البعثة مبلغاً مجزياً من الجنيهاً ليشترى به كتبه الدراسية والمراجع التي يحتاجها ، ولكن أغلب المبلغ كان يذهب إلى الغذاء الفكري الجانبي البعيد في كثير من الأحيان عن

التخصص الدراسي . وزاحمت قراءة هذه الكتب الأدبية لما فيها من جاذبية مذاكرة الكتب الدراسية وما فيها من جفاف ، فاتسع فكر الطالب العام على حساب التخصص في الدراسة في بعض الأحيان . وكان هذا الأثر ليس مقبولا على النطاق الرسمي لدى إدارة البعثة في ضوء الأنظمة القائمة لأنه يؤدي بالطالب إلى الرسوب في بعض المواد وامتحان في الدور الثاني إلى رسوب أحيانا وتكرار الرسوب أحيانا أخرى .

وجمع الطلاب كتباً ، وكونوا مكتبات ، عادوا بها إلى الوطن فرحين فخورين ، ولا يزالون يتهجون اليوم عندما يفتحون صفحاتها ويرون بعض التعليقات الفجة التي كانوا يكتبونها في الهامش انتقاداً للمؤلف ، أو التعليقات الناضجة التي كانوا يوفقون إليها أحيانا . وبعض الطلاب يتخلص من كتاب قرأه ، ويبيعه على زميل لم يقرأه ، ويبيعه إياه

أحيانا يكون عن عوز ، ويحتاج البائع قيمته للصرف على مجال آخر ، ولا تخلو المبايعة أحيانا من بعض الطرائف ، وما أكثر الطرائف بين طلاب البعثة حينئذ ، وإحدى هذه الطرائف أن أحد الذين كانوا يفلسون في منتصف الشهر دأب على بيع بعض كتبه على أحد الذين لا يزالون « مقرشين » ، فإذا رأى الطالب البائع كتبه قد تجمعت على رف كامل في غرفة الطالب المشتري غافله وكتب على كل واحد منها إهداءً منه إليه ، وأبدى كأنه متكرم بها عليه ، ولا تزال بعض هذه الكتب تحمل هذا الإهداء ، وهو تزوير ، وهكذا يزور التاريخ .

إن الأدب وتاريخه يحتاج ، في حقبة الانتقال هذه ، إلى أن يكتب بتمعن وتقص ، ولن يستطيع أن يتصدى لذلك شخص واحد ، بل إن الأمر يحتاج إلى فريق متكامل ، وأحسب أن أقدر الناس على هذا أساتذة الجامعات بتخصصاتهم المتعددة ، ووسائل

البحث المتاحة لهم ، سواء قاموا بالعمل أنفسهم أو وجهوا إليه طلابهم من المتطلعين للماجستير والدكتوراه ، والرجوع إلى المصادر والوثائق يحتاج إلى مثل هذا التكاثر بين القائم بالعمل والمرشد . ولسنا بدعاً في هذا فقد سبقنا غيرنا إليه ، يضاف إلى ذلك الوقت الذي قد تتيحه سنوات التفرغ الذي يحظى به أساتذة الجامعات .

هذا ولا ننسى فضل الذين قاموا ببعض المحاولات الناجحة ، ووضعوا لبنات مهمة في هذا المجال سواء كان ذلك في صورة كتابات عامة تبين الخطوط العريضة للأدب في هذه الحقبة ، أو بتركيزهم على جانب معين مثل الشعر أو القصة أو حياة فرد بعينه . هذه خواطر عاجلة أوحى بها ذلك المقال القيم الذي كتبه الأستاذ حسين بافقيه ، وقد أعطاه حقه في لفت النظر إلى هذا الجانب من حياتنا الفكرية . ولعل العجلة تدور ، وكرة الثلج تبدأ حركتها ،

وستكون صغيرة في أول الأمر ولكنها مع المشاورة
والاستمرار تصبح بالحجم الذي تطلع إليه الأستاذ
حسين ، ونحن معه من المتطلعين .

الدفاع المدني والأمن (١)

أغلى ما على الإنسان أن يأمن على نفسه وعرضه وماله ، وهي أمور حرصت الدولة - وفقها الله - على أن تكون في الصورة المتكاملة ، فأمنت للمواطن الثقافة والصحة ، وأقامت دعائم الأمن . والدفاع المدني وسيلتها لأمان المال والممتلكات .

ودأبت الدولة على اتخاذ الأسباب التي ترفع من كفاءة الأجهزة في هذه المجالات ، حتى تصبح قادرة على أداء عملها في المستوى الذي يتواءم مع أجندة الأساليب الحديثة التي وصلت إليها هذه المرافق في العالم . والعالم اليوم في المجال التقني والأساليب المبتكرة ، يتغير يوما بعد يوم ، ويتطور ساعة بعد

(١) نشرت في مجلة «الدفاع المدني» الاثنين ٢٤ / ٥ / ١٤١٤ الموافق ٨ / ١١ / ١٩٩٣ - العدد الثالث ، حسب طلب المشرفين على المجلة .

ساعة ، والحظيظ من يتابع ويواكب ، ويحظى بنعم
الله في المخترعات الحديثة ، والوسائل المبتكرة .
وما اللقاءات المبتكرة بين المسؤولين ، وما
الندوات المتعددة بين المختصين ، وما المؤتمرات
الدورية بين من هم على صلة بالدفاع المدني في
داخل البلاد وخارجها إلا وسائل لرفع مستوى الأداء
بالاطلاع على جوانب النقص ، والسعي إلى سد
الخلل بما تؤدي إليه هذه الوسائل من قضاء على
النقص ، ودفع إلى الأمام ، ليصل المرفق إلى مستوى
الطموح الذي يتطلع إليه المسؤولون في بلادنا
الحبيبة.

وإن الحرص على مثل هذا المؤتمر لا يأتي فقط
بقائدة معينة لجهاز الدفاع المدني وحده ، ولكنه نافذة
واسعة للمواطنين تنورهم عن هذا الجانب المهم في
خدمة المجتمع ، وتجعلهم مشاركين بوعيمهم في
أعماله ، فإذا ما أدرك المواطن دور أجهزة الدفاع

المدني إدراكا كاملا ، فإنه بوطنيته دون أن يعلم
يصبح عضوا نشطا يقظا مساهما في أعماله ، وذلك
بسرعة التصرف عن وعي وعلم أمام الحوادث ،
سواء كانت لديه ، أو وصل إلى علمه شيء منها ،
ويصبح العين اليقظة للدفاع المدني في موقعه أيا
كان ، وأيضا كان .

وإن اختيار منطقة عسير لهذا المؤتمر في هذا الوقت
لاختيار موفق ، وهذا يشعر المناطق بالتحامها مع
المركز ، وأهميتها له ، وتعطي دفعه لرفع معنوية
العاملين هناك ، وتتيح فرصة إعلامية فريدة لأبناء
المنطقة عن هذا المرفق الحيوي المهم . وتنقل المؤتمر
من منطقة إلى منطقة لفترة ناضجة من المسؤولين .

وإن ما وصل إليه هذا المرفق ، الضروري حضارة ،
من تجهيز ، وما وصل إليه رجاله من تدريب ، وما
كسبوه من سمعة ، وهم جنود مجهولون ، ليدل على
العناية الفائقة التي يوليها خادمو الحرمين الشريفين

وولي عهده الأمين للمرافق الحيوية من الثفانة أبوية ،
ومتابعة مستمرة .

وفق الله هذا المرفق والعاملين فيه في ظل توجيه
صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز
ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن
عبدالعزيز ، إلى ما يزيده رفعة ويعلي شأنه ، ويجعله
من الكفاءة في أداء الواجب في المستوى الذي يطمح
كل مخلص لهذه البلاد العزيزة أن يصل إليه من
مقدرة وإتقان .

سؤال وجواب (١)

(١) عرف نفسك كما تراها ؟

١ - أعرف نفسي بأني عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حماد الخويطر ، من أبناء المملكة العربية السعودية ، أسكن مدينة الرياض ، وأعمل وزيراً للمعارف .

(٢) ما موقعكم من الإعراب ؟

٢ - موقعي من الإعراب عندما أكون فاعلاً أكون مرفوعاً .

(٣) الدكتور عبدالعزيز الخويطر ، ما مبلغ رضاكم عن نفسك ؟

٣ - عندما ينتهي اليوم أكون راضياً عن نفسي إذا استفدت من وقتي ، وأثمر جهدي ، وأكون ساهماً

(١) أسئلة طرحها الأخ خالد علي المطرفي ، ونشرت وجوابها في صحيفة المدينة في ٥ / ٨ / ١٤١٥ هـ .

عليها إذا لم أبلغ ذلك ، فضاع وقتي ، أو جزء منه ،
وذهب جهدي هدرأ ، أو جزء منه .

(٤) التراث الأدبي والتاريخي بالرغم من أن هذا
هو عصر السرعة والتكنولوجيا مازال يعيش في
فكركم باستمرار ؟

٤ - لأنني لا أعتقد أن التكنولوجيا لا تتعايش مع
التراث الأدبي والتاريخي ، ومن لا ماضي له لا
حاضر له . وعصر السرعة مفيد للأدب والتاريخ ،
لأنه يخدمهما ، ولا ينافرهما ، وكذلك التاريخ
والأدب . التكنولوجيا في بعض مظاهرها ، خادم
لهما ، وأي خادم ، خذ المطابع الحديثة مثلاً بما فيها
من كمبيوتر والكثرون ، إنها تخدم الأدب والتاريخ
خدمة لم يقدمها الوراقون في الماضي ، ولا النساخ .

(٥) عبدالعزيز الخويطر ، الوزير ، الأديب ،

الكاتب ، أين وجد نفسه من خلال كل هذا ؟

٥ - عبدالعزيز الخويطر وزير ، وهو متأدب ،

وليس أدبيا ، وعارض لأفكاره ، وليس كاتباً ، وليس هذا تواضعاً ، فأنا لا أكتب إلا عما أجد أنه يمكن عرضه ، وأؤمل في قبوله ، ولا أتخطى هذا إلى الكتابة في كل حقل ، وهو ما يتصف به الكاتب (لاحظ لام التعريف هذه ما أضخمها).

٦) ما رأي معاليكم في أسلوب المركزية في العمل؟

٦ - المركزية التي في ذهنك لا أعتقد أنني محق لو أصدرت حكماً بسيطاً عنها ، فهي نافعة حيناً ، ضارة حيناً آخر ، وهناك أمور لا بد من المركزية فيها ، وهناك أمور هدفها في مركزيتها ، والعالم المتقدم فيه مركزية وأي مركزية .

٧) معالي الدكتور ، ألم يحن الوقت لإعادة النظر في المناهج الدراسية ؟

٧ - إن الوقت قد حان منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ، ووزارة المعارف كل عام تغير وتبدل دون

ضجيج ، وقد نجحت في أن تعمل هذا في صمت
بدليل أن المطالبة مستمرة حتى لحظة مجيء سؤالك
هذا .

(٨) يقال إن المدرّس مازال قرار توجيهه من قبل
الوزارة يخضع للمزاجية ؟

٨ - من قال هذا عليه أن يقدم البرهان ، لأن
الاعتماد على (أُون) مهلكة ، وظلم للعاملين
المخلصين ، وتسرع من غير المثبتين ، وإن حصل
خطأ منعزل فهو لأن العاملين بشر ، ومكانتهم جهاد ،
وهم وهم يخطئون ، ولكن لا سبيل للمزاجية إليهم .
(٩) لو قدر لكم السفر إلى كوكب آخر ما ثلاثة
أشياء تصطحبونها معكم ؟

٩ - حقيقة السفر ومحتواها ، وجواز السفر ،
ولا تنس التذكرة إن كنت تقصد الطائرة .

(١٠) ما الكلمة التي قلتها وندمت عليها ؟

١٠ - كلمات لا تحصى ، ولو قلت لك واحدة

لغضبت الأخريات ، وأنا لا أريد أن أغضب أحداً
في آخره صفة « آت » !

(١١) هذا الزمن السريع كيف يتفق والمقالات
الطويلة ؟

١١ - السرعة هاتف يبدو أنه يخيفك ، وأؤكد لك
أن السرعة ليست جديدة على العالم ، وهي نسبية ،
والمقالة إذا طالت لسبب وجيه ، فقسّم وقتها على
الأفكار التي وردت فيها ، فربما تجد أن الوقت غير
كاف ، ولم يكن زائداً .

(١٢) هناك من يصفكم بالشدة ، وهناك من
يصفكم بتطبيق النظام . أين أنتم من هذا ؟

١٢ - أما تطبيق النظام فهدف كل أمين يحسن
أداء الأمانة الموكولة إليه ، فإذا كان النظام شديداً
صار منفذه شديداً ، وإذا كان ليناً صار منفذه ليناً ،
والشدة واللين إذا اختلفت مواقعهما اختلف التوازن .

سعادة الأخ الأستاذ عبدالمقصود خوجه حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :
وصلني الفاكس الذي ذكرتم لي فيه تأخر طرح
موضوع جامعة الملك سعود في الإثنية ، ومتابعة
لحديثكم السابق معي فقد أعددت عدة وريقات عما
أعرفه عن الجامعة في أول عهدها ، وأنا الآن في
سبيل جمع بعض الصور المناسبة ، وسوف أرسل
الجميع بعد أسبوع على الأكثر .
مع التحية والتقدير من أخيكم .

عبدالعزیز الخویطر

٢٧ / ٥ / ١٤١٥ هـ

جامعة الملك سعود

قبل الكلام عن جامعة الملك سعود ، أول جامعة أنشئت في المملكة العربية السعودية ، لابد من كلمة تمهيدية عن حال التعليم قبل إنشاء الجامعة ، حتى تبين الدوافع لإنشائها في تلك السنة ، والظروف التي أحاطت بذلك .

منذ عام ١٣٥٦ بدأت المدارس الابتدائية تفتح في مدن المملكة المختلفة ، بعد أن عرفت فائدها في مكة المكرمة والمدينة المنورة . وبعد أن أضحى في مكة المكرمة مدرستان ثانويتان ، هما : تحضير البعثات ، والمعهد العلمي السعودي .

ومن الطبيعي أن يبدأ أوائل خريجي المرحلة الثانوية التطلع إلى تكملة دراستهم الجامعية ، والتشوف إلى السفر إلى خارج المملكة لإشباع هذه الرغبة ، خاصة وأن هناك بعثات محدودة متقطعة سبقت قبل قيام الحرب ، بعض أفرادها عادوا

فائزين، وبعضهم لم يوفق ، وبعضهم اضطرتهم الحرب إلى العودة إلى بلادهم .

ثم شارفت الحرب العالمية الثانية على الانتهاء ، وكانت أول دفعة تخرجت من ثانوية تحضير البعثات فعين أفرادها مدرسين في السنة الثالثة الابتدائية والرابعة في القلعة ، وكانت القلعة في الأساس قد هيئت لتحضير البعثات وللمعهد ، ثم نقلت إليها من المدارس في مكة المكرمة صفوف السنة الثالثة الابتدائية والرابعة .

ثم في العام التالي وبعد تدريس عام واحد ابتعثت أول بعثة من البعثات ومن المعهد .

وأذكر من بين خريجي تحضير البعثات ممن درّس لمدة سنة في فصلي الابتدائية : معالي الدكتور حامد هرساني ، والسيد علوي جفري ، والاستاذ سعيد آدم.

ولعل أول سنة بدأ فيها هذا الابتعاث هو عام ١٣٦٤ هـ واتجه المبتعثون إلى الجامعتين الوحيدتين في

مصر في ذلك الحين ، جامعة فؤاد الأول في القاهرة ،
وجامعة فاروق الأول في الاسكندرية . أما طلاب
المعهد فاتجهوا إلى كلية دار العلوم أو كليات الأزهر .
واستمر الابتعاث إلى مصر سنوات ، وكل عام
يزيد عدد الدفعة المبتعثة ، واستمر هذا حتى عام
١٣٧٧ هـ ، وإن كان لم ينقطع ذهاب الطلاب
للدراسة في الجامعات المصرية حتى اليوم .

ومع ازدياد أعدادهم ، لأن كليات الجامعتين في
مصر ازداد عليها ضغط الطلاب المصريين ،
والطلاب الوافدين من البلدان العربية والبلدان
الإسلامية ، بعد أن بدأت الحركة بين البلدان تسهل ،
لارتفاع التشديد الذي واكب الحرب ، وحدّ من تنقل
الناس من مكان إلى مكان ، ففتحت المملكة جبهة
جديدة للابتعاث ، وذلك بإرسال بعض الطلاب إلى
الجامعة الأمريكية في بيروت .

وكانت صعوبة قبول الطلاب في الجامعات تقلق
المسؤولين في وزارة المعارف ، وعلى رأسها الوزير

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ،
وكان قد احتضن عدداً من الشباب الجامعي العائد
من الدراسة في مصر ، ووضعهم في المراكز المهمة
في الوزارة ، وفي إدارات التعليم ، فنجحت الجهود
في دفع التعليم دفعات قوية ، في فترة محدودة .
فكر الوزير الشاب في مشاكل القبول ، وفي
الصعوبات التي يقابلها الشباب في بلاد الغربية ، وما
يقابلهم من أمور تبهرهم ، وقد خرجوا من بيئة
محافظة ، وإمكاناتها محدودة . وبجانب صعوبة
القبول كان هناك صعوبة التأقلم إلا بعد فترة يعتبر
بعدها الطالب متأخراً عما حدد له في الابتعاث .
ومن هنا نشأت في ذهنه فكرة إنشاء الجامعة ، وهو
الطموح إلى دفع عجلة التعليم ، وإيصال المملكة إلى
صفوف الأمم المتقدمة .

وجد سموه أنه قد آن الأوان لإنشاء جامعة ، لأنه
من غير المعقول أن تبقى المملكة عالة على غيرها ،
تستجدي قبول أبنائها هنا وهناك ، فيقبل منهم أقل

ممن يرفض ، وعذر الرافضين مقبول ، لأن الضغط عليهم فوق ما تتحمله إمكاناتهم حيثئذ .

وأجريت البحوث ، وقام الجدل حول أيهما أقرب للقبول الاستمرار في الابتعاث أو إنشاء جامعة ، وكانت حجة الذين يحبذون الاستمرار أنه أوفر بكثير من إنشاء جامعة ، ولكن سمو الوزير حسم الأمر ، وقال : يجب ألا نفكر للعلم بعقل التجارة ، هذا ليس استثمار مال ، ولكنه استثمار رجال ، وحتى من الناحية المالية ، إذا لم يكن مجزياً اليوم ، فسوف يكون أكثر من مجزٍ غداً ، والجامعة آتية آتية ، إذا لم يكن هذا العام فالعام الذي بعده ، والمبادرة خير من التواني ، والبدء بالأمر صغيراً أنجح من بدئه كبيراً ، عندما يصبح فوق الطاقة ، ويحتاج إلى جهد أكبر ، والأفضل أن نستقبل الأمر قبل أن يفرض نفسه علينا .

وأخذ مبدأ إنشاء الجامعة ، وبدأ التفكير في اختيار الكليات حسب احتياج البلاد للتخصصات ، فاختر

بدءاً تخصصان : علوم وآداب ، فأنشئت كلية الآداب وكلية العلوم عام ١٣٧٧ هـ ، واستعير للتدريس مدرسون من خيرة المدرسين في مصر ، وعين الدكتور عبدالوهاب عزام مديراً لجامعة الملك سعود في الرياض بهذه النواة من التخصص . وقد اختير للإدارة وللكتبتين مبنى مدرسة في الملز ، بدأت الدراسة فيه .

في هذا المبنى بدأ الأمر بسيطاً ، يسكن الطلاب في جزء من جناح منه ، ويدرس الطلاب في جزء آخر ، وتعمل الإدارة في جناح من المبنى . وكان عدد طلاب أول دفعة دخلت الجامعة واحداً وعشرين طالبا ، وكان هؤلاء هم الذين لم تتح لهم فرصة الابتعاث إلى مصر ، لكثرة الخريجين في ذلك العام من المدارس الثانوية ، وقد أصبح حظهم في نهاية دراستهم وفي أثنائها خيراً من الذين ابتعثوا ، للعناية التي وجدوها أثناء الدراسة ، وبعد الدراسة .

وكانت البساطة ظاهرة في كل شيء : في المبنى

وتأثيثه ، وفي التعامل بين من فيه من مدرسين
وطلاب وإداريين ، كأنهم عائلة واحدة ، حتى كان
الاستاذ الكبير مصطفى السقا - رحمه الله - يذهب
أحيانا في الصباح إلى جناح سكن الطلاب ، ليوظ
الكسالى منهم ، وهم في الغالب من قضى الليل
ساهراً يلعب الورق ! ، فيدور - رحمه الله - من
غرفة إلى غرفة ، ثم يعيد دورته ، ليتأكد أن الطالب
لم يعد إلى فراشه مرة أخرى ! .

وكانت الامتحانات من البساطة بحيث كان
المدرس يدعو طلابه إلى مكتبه ، ويملي عليهم
الأسئلة ، وبعد إجابتهم عنها يصححها في الجلسة
نفسها ، ويخبرهم بنتائجهم . وليس هناك أرقام
سرية ، ولا « كترول » ، وتخرج النتائج بأسرع مما
بدأت الاختبارات .

وكان الأستاذ مختار صبري - رحمه الله - وهو
عميد كلية العلوم يدعو طلابه أسبوعيا إلى حفل
شاي ، يقوم فيه هو ورؤساء المعامل والمحضرون

بخدمتهم .

ثم فكر المسؤولون في وزارة المعارف بعد ستين أو ثلاث تقريبا في زيادة عدد الكليات في الجامعة ، لازدياد عدد الخريجين من الثانوية ، وضيق التخصص المحصور في العلوم والآداب ، فحكم اختيار الكليات المراد إنشاؤها إمكان توفير هيئة التدريس الجيدة ، مع مراعاة حاجة البلاد ، فوجد أن بالإمكان إنشاء كليتين ، إحداهما كلية الصيدلة ، لأنه تبين أن بالإمكان توافر الأساتذة ، ولأن إنشاء هذه الكلية خطوة سوف تساهم في إنشاء كلية للطب مستقبلا ، وكثرة عدد الذين يرغبونها ، حكما على ما بينه الابتعاث من قبل من الإقبال على كليات التجارة .

وهكذا أنشئت الكليتان ، ولأن الجامعة جزء من وزارة المعارف ، فقد سهل هذا أخذ مدرستين منها كانتا بجانب المبنى السابق ، فأصبح الحرم الجامعي يضم ثلاث كليات ، وأخرج الطلبة في مبنى خاص

لسكنهم . وأدخلت بعض التعديلات الخاصة
بالمعامل لكلية الصيدلة .

وفي بدء تكوين الجامعة ، وبعد إنشاء الكليتين
الأولين ، وبدء الدراسة بهما ، توفي مدير الجامعة
الأستاذ الدكتور عبدالوهاب عزام - رحمه الله -
فوكل أمر إدارة الجامعة إلى معالي الأخ الأستاذ
ناصر بن حمد المنقور ، مدير عام وزارة المعارف
حينئذ ، فقام بإدارتها خير قيام في فترة التأسيس هذه ،
وأعطاهما بتوجيه وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبدالعزيز دفعة قوية ، وسخرت
وزارة المعارف إمكاناتها لها ، واستفادت الجامعة من
موظفيها ، خاصة وأن ميزانيتها في أول الأمر كانت
ضمن ميزانيتها ، فأصبحت الجامعة مكتملة
الإمكانات لا ينقصها شيء ، وكانت الصعوبات
تذلل أولاً بأول ، والتوسع في أقسام الكليات في
تسابق مع الزمن .

وجئت متخرجاً من جامعة لندن في عام ١٣٨٠هـ

وعينت موظفا بها ، وتحديد لي عبء تدريس في التاريخ في كلية الآداب ، ثم عينت أميناً عاماً للجامعة ، بعد أن انتقل الأستاذ ناصر وزيراً في الوزارة التي تشكلت ذلك العام ، ثم بعد عام عينت وكيلاً للجامعة ، وقائماً بعمل مديرها ، حتى عام ١٣٩١ هـ عندما عينت رئيساً لديوان المراقبة العامة .

وقبل أن أترك الجامعة أنشئت كلية الزراعة ، واختير لها مقر في حي الشميسي ، وكان المبنى تحف به مزرعة نخيل واسعة ، كما كان واسعاً حيث أمكن أن يضم الزراعة والتجارة ، التي كانت تزاحم قبل ذلك كلية الآداب في مبناها .

ثم ضمت إلى الجامعة كلية الهندسة ، وكانت حتى ذلك الوقت تتبع وزارة المعارف مع مساهمة من اليونسكو . وكان لها مبنى حديث واسع يليق بها ، وليس بعيداً عن كلية الزراعة والتجارة .

وقد أنشأت وزارة المعارف كلية الطب ، ثم ضمت إلى الجامعة ، واختير لها مبنى ليس بعيداً عن مقر

الجامعة في الملز ، وقد قامت وقت دراسة إنشائها
مشكلة التشريح ، فحلت المسألة بجلب جثث من
الهند ، وأذكر أن الجثة كانت تكلف خمسة جنيهات
إسترليني .

ولأن كليات الجامعة أصبحت مبعثرة ، ومتفرقة في
أحياء الرياض ، كان لابد من مكان يجمعها ،
ويكون واسعاً ليتمكن أن يتسع لكليات أخرى في
المستقبل ، وليتسع لمرافق الجامعة المتعددة ، فاختيرت
أرض في منطقة محطة القطار ، شرق الرياض ،
مساحتها خمس مئة ألف متر ، إلا أنه عدل عنها إلى
أخرى في طريق الدرعية ، شمال غرب الرياض ،
تبرع منها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان -
أمير الرياض - بستة ملايين متر ، وصاحب السمو
الملك فيصل بن عبد العزيز (ولي العهد
حينئذ) بمليونين ونصف متر ، والأميرة سارة بنت
عبدالله الفيصل - رحمها الله - بخمس مئة
ألف متر .

فأصبحت أرض الجامعة ، خارج الرياض - تسعة ملايين متر مربع .

وبعد أن انتقلتُ من الجامعة إلى ديوان المراقبة عام ١٣٩١ هـ تعين الدكتور عبدالعزيز الفدا مديرا للجامعة ، وكان الرئيس الأعلى للجامعة حينئذ معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، وزير المعارف .

وبدأت إدارة الجامعة في وضع تصميم يليق بالجامعة الأولى في المملكة ، يضم الكليات القائمة ، والكليات التي يتقرر إنشاؤها فيما بعد إلى مبناها الجديد .

ولقد حرصت الجامعة منذ تأسيسها في تهيئة هيئة تدريس وطنية ، لصعوبة التعاقد مع الخارج ، والمشاكل التي يتعرض لها المدرسون من جهاتهم عندما تشوب العلاقات شائبة بين حكومة المملكة والحكومة التي قدم من بلدها المتعاقد ؛ فبدأت

الجامعة بأخذ معيدين في التخصصات المختلفة ،
وأكثر من ذلك ، ثم بدأت الجامعة تبعث المعيدين
إلى الخارج ، فركزت في ذلك على إنجلترا وأمريكا ،
وإلى قليل من الدول العربية ، ثم سرعان ما بدأ
هؤلاء يعودون إلى بلادهم حاصلين على الدكتوراه ،
ليساهموا في التدريس في تخصصاتهم في الجامعة ؛
ولقد وصل عدد الحاصلين على الدكتوراه في عام
١٣٩١ هـ ، وهو العام الذي انتقلت فيه من الجامعة :
ثلاثين مدرساً ، وبلغ عدد من كانوا لا يزالون
يدرسون سبعين معيداً ، وانتظم الابتعاث في إرسال
المعيدين ، ومجيء الفائزين ، واستمر هذا حتى بدأت
الجامعة في تاريخ متأخر في فتح باب الدراسة
للماجستير والدكتوراه .

وكانت إمكانات الجامعة في أول إنشائها محدودة ،
وكانت الميزانية في السنوات الأولى لا تزيد عن ثلاثة
ملايين ريالاً ، وسرعان ما فصلت الميزانية عن ميزانية

الوزارة ، وأصبحت بحكم نظامها الذي صدر لها
مستقلة ، لا ترتبط بالوزارة إلا في أن وزير المعارف
هو الرئيس الأعلى لها .

وكانت الكتب فيها محدودة ، وبدأت الجامعة تبني
مكتبتها بشراء الكتب من المكتبات ، ومن
الأشخاص ، ومن الشركات ، أو شبهها ، ومن
الناشرين العالمين ، وأخذت تقوم بحملات لتصوير
المخطوطات المهمة أو النادرة ، وحرصت على شراء
المخطوطات ما أمكنها ذلك . حتى أصبحت مكتباتها
في وقت قصير من المكتبات المعدودة في المنطقة
العربية ، لما احتوته من كتب ومخطوطات ، وصور
مخطوطات ، وما وصل إليها من وثائق نادرة فريدة .
وكانت المعامل بدائية ، الموائد فيها مصنعة محليا ،
وأحيانا تصنعها الجامعة من بقايا الصناديق التي تأتي
فيها الكيماويات والمحاليل ، وبعض الأجهزة
للمعامل . ولم يكن عندنا معمل مستورد يمكن أن

يطلق عليه معمل حديث متكامل حقيقة إلا معمل
البنات ، الذي كان أول معمل وصل مما طُلب تأمينه
من سلسلة المعامل . وكان الأستاذ الدكتور
عبدالرحمن قدرى ، رئيس قسم البنات - يباهي به ،
والزائر المهم إذا زار الجامعة فأول مادة من مواد
برنامج زيارته زيارة معمل البنات هذا .

ثم لما عاد معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني
من البعثة حاملا الدكتوراه ، وتعين عميداً لكلية
العلوم اهتم بتطوير متحف الجيولوجيا ، فصار مع
متحف الحيوان مصدر اعتزاز لنا ، لما تحتوي عليه هذه
المتاحف من نواذر طبيعة بلادنا ، ما بين أشياء طبيعية
وأخرى محنطة أو مصبرة أو ذات قيمة أثرية ؛ ولتفرد
بيئتنا بما تحتوي عليه كانت محط نظر الزائر وإعجابه .
وكان معالي الأخ الدكتور محمد عبده يكيّل في
أعمار الأحجار والنيازك ، ولا يتحدث عن أعمارها
إلا بالملايين ، وفي كل مرة يأتي زائر جديد يكرمه

بزيادة عشرة من ملايين السنين ، ويأخذ حريته في هذا ، حسب وزن الضيف ومقدار علمه ، وخفة دمه في نظره أو ثقله ، وجودة أسئلته أو رداعتها ، وزارنا روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ، وتبين أنه والدكتور محمد عبده تخرجاً من جامعة واحدة ، فأبدى من الحماس له ما جعلني أضع يدي على قلبي ، لأنني خشيت أن يقفز إكراماً له من الملايين إلى البلايين . وقد أبدت له مرة ملاحظتي في وجوب الوقوف عند المعقول ، وكان رأيه أنه ليس عندنا أمام ما عندهم إلا أن تزيد في أعمار أحجارنا ونيازكنا ، وقد أعطى مرة رقماً رأيت فيه زحفاً ، فنظرت إليه ، فاقرب مني وقال : « اللي قلته ما هو قليل ؟ أزيد شوي ؟ فكدت انفجر من الضحك ، ورضيت من الغنيمة بالسكوت .

وكان من أكبر هموم المسؤولين في الجامعة مشاكل القسم الداخلي ، المليء بشباب تملؤهم الحيوية ،

ويقور فيهم دم الشباب ، ومن متنفسهم أن يكيد بعضهم لبعض ، ويشاغب بعضهم بعضا ، فتكثر من أجل هذا التحزبات ، ويشتد الخصام . وفي ليلة من الليالي زاد الأمر عن حده بين فئة وفئة ورن جرس التليفون في بيتي بعد منتصف الليل ، وقال المتحدث « إلحق ، هنا خناقة بلغت عنان السماء » . فذهبت ، فوجدت أن طلبة كانوا يلعبون بنج بنج ، وقد تركوا الراديو في أعلى صوت ، فأقلقوا الطلاب الذين في غرفهم يذاكرون ، أو يريدون أن يناموا ، فقامت معركة بين الفريقين ، وبذلنا مجهوداً لتصفية الجو . وهذا أمر يتكرر كثيراً .

أذكر أنني في إحدى جولاتي في القسم الداخلي ، بعد صلاة العصر ، وأنا أمر في أعلى ممر في آخر طابق ، لاحظت أحد الطلاب ومعه يد مكنسة ، فاستغربت من ذلك ، وخشيت أنها سوف تأخذ دور « الشون » في رأس أحد الطلاب ، فأخفيت نفسي ،

وتبعت الطالب من بعيد وبحذر فاقترب من الدرج
وبدأ ينزل من أعلى طابق ، وكلما مرّ بلمبة كسرّها
بعناية حتى لا يؤذيه زجاجها ، وعند آخر زلفة في
الدرج أبنت نفسي ، وسألته عن الحكمة في تحطيم
اللمبات ، فألجم عليه ، وبقي ينظر إليّ مشدوهاً ، ولا
يحير جواباً . وبعد أن مرّ ثوان اتفقنا على أن يذهب
ويشتري لمبات يضعها مكان التالفات ، وأفهمته أنه
من اليوم حتى يتخرج - إن شاء الله - سوف يكون
مسؤولاً عن مراقبة اللمبات وسلامتها ، وأن أي أذى
سوف يكون هو أول من يسأل عنه . وقد تخرج هذا
الطالب ، وأصبح من خيرة من يخدم وطنه .

والمقابل ، وأذى الآخرين ، بين الطلاب في القسم
الداخلي كانت على قدم وساق ، هذا يرمي علب
الصلصة الفارغة في الحمام ليسد مجراه ، وهذا
يلعب في طبلون الكهرباء ليظلم قسم في دور من
الأدوار ، ليُحرم الساكنون فيه من المذاكرة ، فتنصب

التهمة على المنافسين في الكلية الذين يريدون عرقلة منافسيهم ، ليسبقوهم بالجهد والمذاكرة . وهذا طالب يقرع باب آخر بعنف ، فيفزع من نوم عميق ، يقوم منه كالمجنون ، لا يدري ما الذي حدث في الوجود . ويتعقد الأمر عند ما يتكرر هذا الخطأ المتعمد ، ويصدق أن الضحية في إحدى المرات يكون راصداً للجزار فيمسكه بالجرم المشهود . والطلاب طوال الوقت بين كائد ومكاد ، وبين رابح مقلب ، وبين خاسره ، وتعقل دفعة من الطلاب ، ثم تأتي دفعة تالية ترضع لبان الأذى والمقالب .

ومن الأمور التي كانت تشغل أذهان الطلاب والإدارة الرياضية والمباريات الرياضية ، لتعلق الطلاب بها ، وعدم سيطرتهم على عواطفهم ، والتسامح بينهم ، وهذا يأتي لإدارة الجامعة بمشاكل تكاد لا تنقطع ، فميادين الرياضة ، وهي للمناقسة ، تصبح ميادين للصدام بين فريق وفريق ، أو بين كلية

وكلية ، ولا تمر مباراة دون تشابك بالأيدي والأرجل ، ويتلو ذلك ذيول من الكيد والتربص والأذى . ولا يزال معالي الأخ الدكتور محمد عبده يذكر ويردد قول أحد الإخوة السودانيين المدربين ، وهو يلقي نصائحه القيمة : « إذا فاتك الكفر لا يفوتك الزول » . وقد حافظ الطلاب النجباء على هذه الوصية القيمة ، والتوجيه المتحمس ، فما كان الغالب يفلت من مرزبة رجل المغلوب الحائق المغيظ ، تكون نتيجتها صريع في الميدان ، يتلوى من الألم ، ويتقلب أحيانا بمغالة ، يرجو أن تثير فريقه ، لينزل للميدان ، ويسارع بأخذ الثأر ، فيبدأ الاشتباك الذي ليس من السهل فكه .

وأذكر أن حادثة من هذا النوع حدثت على ملعب الصائغ ، أسكنه الله فسيح جناته ، اشتبك فيها فريقان ، واختلط الحابل بالنابل ، وحمي الوطيس ، وكيلت اللكمات ، وتتابعت الرفسات ، فنزلت فرقة

الكشافة ، وهم شرطة الملعب ، وحماة النظام ،
وكنت مع الأستاذ الدكتور رضا عبيد ، فرأيت أحد
أفراد الكشافة يكيل اللكمات ، ويرسل الصفعات
تثري على أحد الطلاب الذي لا يشجعه ، قربت
على كتفه ، ويبدو أن ربتي على كتفه كان يشتد كلما
اشتدت صفعاته ، فالتفت مغضبا يريد أن يفرغ باقي
رصاص لكماته عليّ ، ولكن رصاصه تجمد في
الهواء عندما رأيته ، وأخذ يحلف الأيمان ، ويعتذر ،
وأنه لم يكن يريد إلا الخير ، ويريد فقط أن يفكهم
من بعض ، فقلت له : والآن فكهم من فكك ! .

وقد أدى الأمر في إحدى السنوات إلى أن أوقفنا
المباريات ، لأن الأمر استفحل ، وبدأ يتقل العراق
فيه والشقاق من الملاعب إلى الفصول وغرف
السكنى ، وانصرف الطلاب عن الدرس والمذاكرة ،
وكانهم « يفشون غيظهم » في بعضهم بعضا ،
ليفرغوا شحنات ضغط الغربة ، وثقل روح الإدارة

الثقيلة ، وعقد أنظمة الجامعة ، وتراكم الدروس ،
وكل أمر يغضبهم أثناء الأسبوع أو الشهر . وكانت
مباريات آخر العام - إذا وصلت المباريات إلى آخر
العام - أعنف الأوقات في التصادم في الملاعب .

ومن ذكريات الجامعة أن معالي الأخ على الشاعر ،
وزير الإعلام ، كان زميلاً لنا في مصر ، ودرس في
الكلية الحربية هناك وعاد ، واختار مع بعض إخوانه
العسكريين أن يأخذوا البكالوريوس المدنية ، فالتحقوا
بمتسبين بكلية الآداب ؛ وكان الانتساب عبئاً على
الجامعة ؛ وكان معالي الأخ علي مديراً للكلية
الحربية ، فاتفقنا معه على أن يمدنا بكراسي الكلية
العسكرية ، ففعل ، وإن كان اشترط مازحاً أن يعطى
مقابل كل كرسي درجة في الاختبار ، ولم يكن تنفيذ
هذا الشرط ممكناً ، لأن الكراسي المستعارة أضعاف
الدرجات النهائية للدروس ! .

هذه خلاصة سريعة جعلتها بهذه الصيغة من

العفوية حتى تكون أقرب إلى أحاديث السمر ،
وابتعدت عن الاستقصاء والأكاديمية في المعلومات
أو النهج ، لأن فهمي أن الإثنية أقرب إلى سماع
الحقائق مجردة وعلى السليقة ، وأرجو أن أكون قد
وفقت إلى رسم بعض جوانب صورة إنشاء جامعة
الملك سعود ووصف أول ولادتها ، كما أعرفه .

بمناسبة قرب يوم البيعة (١)

* التجربة السعودية في دخول القرن العشرين .
* التجربة السعودية ليست جديدة هي قديمة قدم العرب وقدم الإسلام وقدم الحضارات التي ارتوت الدولة السعودية والشعب السعودي من لبانها وهو يحكم ويسير في دروب الحياة ، هذه الحضارات جعلت له مفحصا واضحا فيما اختاره من مكانة .
ويدخل القرن العشرين مسلحا بهذه الحضارة وما اكتسبه في العصر الحديث من التكنولوجيا ،
والصلات العالمية ؛ والرؤية أمامه واضحة ، وتبلور جوانبها سنة بعد سنة في هذا الزمن المتطور بسرعة .
سوف تأتي التجربة السعودية في دخولها القرن

(١) كتبت على أثر طلب من الأستاذ منصور بن محمد العمري
بمناسبة قرب يوم البيعة على أساس أنها سوف تنشر في
جريدة البلاد ، أرسلت في ١٨ / ٦ / ١٤١٦ هـ .

العشرين وقد بنت الأسس العريضة لمنهج سيرها ،
وحددت المرافق ، وعينت المنطلقات ورسمت في
خططها المقبلة معالم التطور ، ولها من تجربتها في
ست الخطط التي مرت بها مركز ثقة في نجاح
التخطيط والتنفيذ ، فالأمن سبيله واضح ، والاقتصاد
منهجه معروف ، والتعليم خط سيره مرسوم ، وهكذا
في المجالات الحيوية المختلفة .

* بناء الإنسان علمياً وقدرته على الدخول في
معطيات العصر القادم .

* سبيل هذا هو التعليم والتدريب ، وهذان أمران
خطت فيهما المملكة خطوات واسعة ، ولا تزال تسير
نحو الهدف ، وكل ما تفعله المملكة في أي مجال هو
لبناء الإنسان ، وتهيئته ، ليستطيع أن ينهض بقسطه
من الواجب الوطني ، ونظرة إلى التعليم العام
والتعليم الجامعي والتعليم المهني ، والتعليم
العسكري تكشف مدى الجهود المبذولة لبناء الإنسان

في هذا الوطن ، وتهيئته تهيئة كاملة واقية ليكون
مواطننا صالحا قائما بما عليه من واجب متكامل نحو
وطنه ومواطنيه .

* الاقتصاد السعودي كيف استطاع أن يقف في
وجه كل المؤثرات الاقتصادية العالمية .

* الاقتصاد السعودي أصيل ، وصريح ،
وطبيعي ، ليس فيه التواء ولا إيهام ، يحكم إطاره
العام الشرع ، وينفذ مراحله أيد أمينة ، ويوجه من
قبل الدولة توجيهها متقنا . والمؤثرات الاقتصادية
العالمية تساعدك في اقتصادك إذا كنت مستقيما في
سيرك داخليا وخارجيا ، وتعطي الحرية المطلوبة في
هذا المجال ؛ ولا أدل على ذلك من نجاح الاقتصاد
السعودي في الوقوف على أرض صلبة رغم الهزات
التي مرت بالعالم اقتصاديا في بعض جوانبه .

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد
فهذه مجموعة من الأسئلة المتواضعة يشرفني أن
أرفعها إلى معاليكم ، في شكل حوار ثقافي عبّر
ثقافة جريدة الرياض .
شاكراً لمعاليكم إتاحة هذه الفرصة الغالية ، وعلى
أمل أن أشرفَ بـلقائكم قريباً إن شاء الله .
ودمتم في رعاية الله .
حسين بافقيه

الأسئلة (١)

١ - من الملاحظ على كتاباتكم ذات الجانب التاريخي الاعتماد على البُعد « التربوي » ؛ ما ملامح هذا البعد لديكم ؟ ومن ثم ألا يعد ذلك إغفالا لتناقضات ومتغيرات التاريخ وطبائع العمران ؟

٢ - من خلال مشاركاتكم في الساحة الثقافية الصحفية ، ما تقييكم للحركة الثقافية - الأدبية في المملكة ، وخاصة في انبثاقاتها ذات البُعد التجديدي ؟

٣ - التراث ضرورة كينونية بالنسبة للإنسان العربي يتداخل معه وينبثُّ من خلاله . سؤالي هنا : كيف يمكن الإفادة من تراثنا دون أن يكون ذلك معيقاً لتفردنا ووجودنا ؟

(١) نشرت في ملحق « ثقافة اليوم » الخميس ٢٦/٦/١٤١٤هـ العدد ٩٢٩٩ .

٤ - ما سرُّ اعتمادكم في الكتابة التاريخية على
كُتُب التاريخ « غير الرسمية » ؟ وهل يعني ذلك
احتفالكم بالتاريخ ذي الطابع الاجتماعي ، والذي
يرصد تاريخ الأمة الحقيقي بعيداً عن التاريخ
« الرسمي » المرتبط بالخط السياسي . أم ماذا ؟

٥ - دكتور عبدالعزيز ، وأنتم تُعدّون من أوائل
الجامعيين السعوديين الذين تعرّفوا إلى الحياة الثقافية
والفكرية في مصر إبّان الأربعينات الميلادية ، تلك
الحياة الحافلة بالمتغيّرات والمتناقضات الفكرية
والاجتماعية ، تُرى ما أثر تلك الحياة الصاخبة على
جيلكم اجتماعياً وفكرياً ؟

٦ - « المثقف » يرى الحياة بكل اختلافاتها من
منظور مغاير للمنظور العام ، ويرى أن لديه حلاً
للكثير من المشكلات التي تواجه الإنسان العربي
« سياسياً واجتماعياً وثقافياً » في ظل اختلاف الرؤى
الثقافية من مثقف إلى آخر : هل استطاع المثقف

العربي المشاركة في حل مشكلات إنساننا العربي ،
أم أن هناك معوقات وقفت في طريقه ؟ وهل تؤمن
أن «المثقف» يملك عصا سحرية لكل ما يواجهها من
مشكلات ؟!

٧ - عابد الجابري وبنويته التفكيكية ... إلخ .
تُرى ما مدى إفادة التراث والثقافة العربية من أمثال
هذه المناهج الحديثة ؟ وهل يسمح التراث بمثل هذه
التعددية . أم أن هناك منهجاً واحداً نرى من خلاله
إلى ثقافتنا ؟

٨ - الشعر السعودي من عهد الشاعر «ابن
عثيمين» - والذي حظي بدراسة مطولة منكم
لشعره - إلى وقتنا الحالي حيث تعددت رؤاه
وأساليبه الفنية . ما توصيفكم الفني لما وصل إليه
شعرنا السعودي في مراحل تلك ؟ وبخاصة ما
يتعلق بالشعر الحديث ؟ وهل ثمة شاعر محدث
لفت انتباهكم ؟

٩ - معالي الدكتور . ثقافتنا المحلية «من حيث
السكون والحركة» هل يمكن لنا القول إنها استطاعت
الامتزاج بنبض الشارع ومتغيراته ، أم أنها لاتزال
أميل إلى السكون منها إلى الحركة ؟

الأجوبة (١)

١ - إذا كان هناك بُعد تربوي فهو لم يكن مقصوداً، ولم أعمد إليه ، وقد يكون الموقف اقتضاء ، والنص أغرى به ، وليس غريباً أن يُستشف الجانب التربوي في نص تاريخي ، فقد يكون في الجانب التربوي ما يعمق فكرة يظن أنها حديثة ، وأنها من طرح الغرب في حين أنها عربية إسلامية . ثم إن التاريخ لا يقرأ لذاته ، وإلا صارت الاستفادة منه محدودة ، وإنما يقرأ للاستفادة مما فيه من جوانب تثري الفكر أو التجربة ، أو توجب التدبر والتبصر ، وما يكون بين الحوادث من صلات في الأزمنة المختلفة المتلاحقة ، مما يجعل القارئ يتعمق في الأسباب والعوامل التي قادت إلى تماثل الحوادث ، حتى يكون في ذلك منهج للمحدثين يتجنبون

(١) الإجابة عن أسئلة الأخ حسين بافقيه .

ما يؤدي إلى الزلل ، ويقبلون على ما يوصل إلى
النتائج السليمة ، وهذا جزء من رسالة قراءة التراث
وما دون فيه ، مما يجعل القول : «التاريخ يعيد نفسه»
يصدق في كثير من الأحيان ، لتشابه المقدمات
والأسباب التي تؤدي إلى تماثل النتائج .

ولا يؤدي هذا إلى الصفات التي ذكرتها ، لأن
النص مهما كان حاوياً لما يناقض آخر ، أو يغايره فإنه
لا يخلو من جوانب تفيد الدارس ، لأنه يمثل روح
بيئته في عموم وجوده ، ويكشف أحيانا دون قصد
عن صور لا تتوفر في النص المدون قصداً ليحمل
حادثة موثقة ، فقد يأخذ القارئ حقيقة وصف
الأواني والأثاث وأمور الطبخ ، وبعض الأمور
الصغيرة التي تدخل في إعداد الجيوش ، وما يجري
عليها في سيرها إلى المعارك ، وما يختص بتموينها
وإعاشتها من حوادث ليست صحيحة ، وقصص
مركبة جيء بها لتخدم غرضاً أريد له أن يختفي ،

ولكنها تبقى نتاج فكر رجل عاش في ذاك الزمن ،
وما يضعه هو من صور البيئة ، وعنايته في أن يكون
تضليله متقنا تجعل ما يأتي على هامش الحدث مفيداً ،
ومجرد علمنا بأن الخبر مختلق يفيدنا في كشف
جانب من الجوانب التي تهم ذلك المجتمع ، والدرجة
في هذه الأهمية التي حدث بالكاتب أن يركب
المركب المتقدم فيدلس ليروج لفكرة ، يجد راحة
عندما يقبلها الناس على أنها حقيقة .

٢ - في المملكة تيارات ثقافية مختلفة ، بعضها
جاء نتيجة دراسات حرة ، ومطالعات اجتهد المثقف
أن تكون في حدود ما يهمه وما يتماشى مع ذوقه ،
وتأتي هذه طبيعية عندما يكون هذا المثقف اعتمد على
كتب التراث ، وتابع بطريقة معقولة ما ينشر في
الصحف وما يأتي في المجلات الأدبية وغيرها . فمن
هذا نجد أن المشاركات مقبولة بل ومرحب بها لأنها
تنطلق من فكر وطني اعتمد على تراث وطني أصيل ،

وحتى ما يأتي في المجلات أو الكتب مترجما فإن
تمحيصه يكون أصيلا ، وتأتي النتيجة فيه في زمننا
مثلما جاءت في زمن العباسيين لا تشويه فيها ولا
تناقض .

وهناك تيارات ثقافية جاءت نتيجة دراسة في
الغرب ، بهرت بعض الدارسين ، وليس كلهم ،
لجدها عليهم ، وغرابتها في نسقها ، أو لعدم
تعمقهم قبل دراستهم لها بثقافتهم العربية
والإسلامية ، ثم وجد بعضهم في تبنيها فائدة كبرى ،
فبعضهم عند عودته من دراسته سيجد نفسه بجانب
من سبقوه من مواطنيه في ميدان الثقافة والأدب في
أول السلم ، ولكي يصعد فجأة إلى أعلى ويرضى
طموحه ، يرمي في الميدان بثقافة غريبة ، وقد يشوهها
أيضا دون قصد ، لأنه لم يتقنها ، فيصبح الناس
تجاهها إما صادقين حيالها ، فيها جمونها ، أو يختفون
عن موقف الصدق فيقبلونها ، وقد يعضدونها

لا فهما لها ، ولكن خوفاً من أن يرموا بالجهل فيها ،
وتهمة الجهل مفزعة حتى لو كانت عند التمعن شرقاً
ونبلاً ، وكان على المثقف الخالي من العقد أن يقول
رأيه فيها وأن يعلن أنه لا يفهمها لأنها غريبة عنه ،
واللغة التي كتبت بها غريبة أيضاً في كلماتها
ومدلولها مما جعل على وجهها خماراً أسود لا يبين
كنهها ولا ما ترمي إليه . وقد كان في بعض الأحيان
أسلوب طرح هذه الثقافة الطارئة يتعكز على الإيهام
والرمز ، فيجعل من صوت حركة فأرة في الظلام
خطو أسد . وقد تبين الآن أن مثل هذه البضائع
المستقدمة عمرها قصير ، ولا تقف أمام الثقافة الحقة
المبنية على أصول اللغة الصحيحة والفكر العربي
والإسلامي الواضح المعالم ، المحمود الشيات .

والتجديد في رأيي يجب أن ينبع من داخل محيطنا
لا أن يستورد ، ويجب أن يصور تطورنا وخطو
سيرنا ويواكبه ، ويكون نسخة صادقة لأفكارنا التي

تبلورت مع ما أصبحنا عليه . واللغة وقواعدها وأصولها وما تنقله من أفكار كيان حي ، ولد في بيتنا وتبلور واختار الله سبحانه وتعالى نزول القرآن باللغة العربية في أصح صورة ، وأصدق نسج ، فإذا نمت اللغة وتطورت فهي لا تخرج عن هذا الإطار ، أما إذا أريد لوجهها أن يتشوه بقواعد جديدة مستوردة ، أو بمدلول لكلماتها لا يسير على ما اتفق عليه من قديم من أنه هو الذي يحكمها ، فإن اللغة نفسها بحيويتها وقوتها ترفضه ، ولا يفتأ أن يكون عنصراً أجنبياً ينعزل تدريجاً حتى يبعد عنها ، ولا يكون له بها صلة .

لهذا أعتقد أن بعض جوانب الحركة الثقافية في بلادنا مرت بكل هذا إما لمساً أو إيغالا ، ولكن ما تبلورت عنه فهو الأمر الطبيعي المقبول الآن ، والشذوذ أقل نجمه أو كاد .

٣ - لو تلونا بلون التراث فهذا لا يعيننا لأنه تراث

مشرف ، وتراث متكامل ، ومن هذا المنطلق وجدنا أنه من الضرورة أن نلتفت إليه التفاتة كاملة ، ونحاول أن نجعله هو المنطلق لحاضرنا ومستقبلنا ، ولم يبرز من جوانب الأدب وصور الثقافة إلا ما فيه سمات من التراث حتى بعض ما يظن أنه من التجديد مما أعجب ولفت الأنظار هو في الحقيقة نابع من التراث ، إلا أنه صبغ بذكاء بصيغة أوهمت أنه من أساسه جديد . والذين طرّقوا باب الحداثة هم الذين حملوا راية هذا الوهم أو الإيهام ، واعتبروه سَبِيلَ في حقلهم في حين أنه نتاج الحقول الجديدة ، ويتأكد هذا عند التمعن والتدبر .

وفي الأدب لا يُعمد للتجديد لحد ذاته ، وإنما يأتي هادئا دون أن يعلم به عندما يحاول المفكر أو الأديب أن ينقل الفكر الجديد الطارئ ، للتواصل بين الأمم الذي سهّلته المواصلات وللتلاحم بين الأفكار وتكاملها ، إلى مجتمعه ، فيتقبله مجتمعه دون جهد

أو غضاؤه ، ودون أن تسبقه ضجة تدعي له أكثر مما فيه ، وتضفي عليه ما لا يتحملة أو يقبله . فإذا كان كل مفكر وكل أديب وكل كاتب في الأزمان المتعاقبة في التاريخ العربي ينفرد بشخصيته التي تُلمح من كتابته ، وأسلوبه فيها ، وطريقته في طرحها ، فهذا يؤكد أنه يمكننا الاستفادة من تراثنا ، بل الاعتماد على الله ثم عليه ، دون أن نخشى أن نفقد لونا أو سميتنا . وعلى أي حال ليس الإنسان العربي هو الوحيد الذي يجد أنه من الضروري الاعتماد على التراث ، فكل الأمم التي تعد نفسها في المقدمة تعتمد على تراثها بل أحيانا تدّعي بُنوة تراث مغرق في البعد عنها ، مثل إنجلترا وتحميل ابنائها في مراحلهم الدراسية بالأدب الإغريقي والروماني وتاريخهما ، وتعتبر دراسة ذلك والتعمق فيه من الأمور الضرورية حتى للطبيب والمهندس .

٤ - اخترت أن تسمي كتب التاريخ المتعارف على

أنها كتب تاريخية أو موسوعات تاريخية : « كتب التاريخ الرسمية » ، ونظرت إلى الكتب التي تنتقي الحوادث من هذه الكتب أو من السير أو من كتب الأدب : « كتب غير رسمية » . فإجابة لسؤالك هذا حسب ما اخترت من مصطلح أجده في أن هذه الكتب غير الرسمية هي أشبه بمختارات ونصوص استقطعتها الأديب لأنها تخدم أفكاراً رتبها وبوبها ، فجاءت النصوص دليلاً على ما اعتنقه من مبدأ ، أو ظنه من اتجاه ، فهو يبرهن بها على فكره وما توصل إليه في ثقافته تجاه ما يهمله ويهم مواطنيه . وعدم الرتبة في هذه الكتب ، واختلاف نسقها عن كتب التاريخ أعطاها جاذبية أكثر ، وهذه الجاذبية نفعتها في أنها أصبحت من بين أقدم ما اختير للطبع ، أو كانت في رواجها بعد الطبع سبباً للبحث في المكتبات عن مثيلاتها وطبعها طبعات حديثة ، فأصبحت في متناول الناس لصغر حجمها فهي

لا تزيد عن مجلدين أو ثلاثة ، ولرخص سعرها وحسن طبعها ، واحتوائها على قهارس تخدم قارئها . وأنا حريص على أن أمسك بيد القارئ الناشئ وأآخذه إلى المكتبات حيث يجد هذه الكتب السهلة المقتنى ، والسهلة القراءة . فإذا جاء اليوم الذي يجد نفسه قادراً على أن يتخلى عن كل لذة إلا لذة الجري خلف الكتب الدسمة فسيجد أنه يعرفها من الكتب التي قرأها ، ولن يجد صعوبة في الوصول إليها ، فمهمتي الأولى هو تقديمه للتراث ومظانه ومصادره ، ثم القدرة على تدبر ما فيه ، ونخله ومعرفة الحقيقي منه والمبتدع ، وما هي فائدة كل منهما وأضراره ، هدفي إيجاد ملكة لديه للنقد غير المقتن ، حتى لا أقيده بقيود ارتضاها الآخرون ، وأجعله يدور في فلكها .

٥ - جئنا من المملكة بعد فترة الحرب العالمية الثانية وركود كل شيء إلا الحرب . وما يمت إليها بصلة ،

ولم تكن الحرب تستغني عن الأدب والأدباء ، فهم أصحاب القلم والقلم سلاح ، ولم نكن نرى من الكتب والمجلات أثناء الحرب في المملكة العربية السعودية إلا القليل ، والكتب التي في المكتبات ارتفعت أسعارها أيام الحرب ، فحمت نفسها من الشراء إلا في النادر .

ثم انتهت الحرب وصادف خروجنا من المملكة إلى مصر مبتعثين بدء انفراج تلك الأزمة العالمية ، وكانت لمصر عندنا دعاية جعلتنا نتطلع بعد أن وصلناها أن نرتشف مما ارتشف منه أساتذتنا : السيد أحمد العربي والاستاذ عبدالله عبد الجبار ، والاستاذ ابراهيم السويل والاستاذ الشاعر حسين فطاني . وفعلا وجدنا بغيتنا في مصر في الكليات على مقاعد الدراسة وفي النوادي والمحاضرات نستمع للعقاد والمازني وطه حسين وغيرهم مما كانت أمنيته أن نرى وجوههم ، ووجدنا مطلبنا أيضا في المكتبات

والكتب ، نستعير ونشتري ، وساعدنا على ذلك أن هناك مبلغا سنويا من دولتنا مجزيا خصص ليساعدنا على شراء الكتب والمراجع الدراسية ، فكان جزء كبير منه يذهب إلى كتب الثقافة والاسترواح نثراً أو شعراً أو قصة أو مسرحية . فكان تأثير ذلك علينا بالغا ، إذ كانت هناك الرغبة ، وكان هناك ما يشبعها بسهولة ، وانطلقت في مصر الحركة الأدبية والفكرية، وتصارعت القوى فيها من مقيمين ومن وافدين من بعثاتهم في الخارج : هذا من المجتري وهذا من فرنسا وهذا من أسبانيا ، فكان لكل هذه الاتجاهات مجال للانطلاق ، وإيجاد منبر للدعوة إليه ، فتبلور من ذلك في رأيي ما أصبح رأياً منفرداً ، وفكراً جديداً إلا أنه للأسف لم يدم طويلا إذ جاءت الثورة فانشغل الناس بها وبأنفسهم ، واتخذ الفكر مساراً جديداً بهذا التأثير الجديد .

٦ - لعل المثقف أحد العناصر في المجتمع ، الذي

يشعر أن له الحق في الدراسة والتفكير والتوجيه ،
فثقافته أداة تكشف له عن أدواء المجتمع ، ومواقع
الصحة والعافية فيه ، وإدراكه هذا يدفعه إلى أن
يساهم فعلا في تقديم الدواء ، وإبراز الجوانب
الإيجابية حتى يتمسك بها المجتمع ويحافظ عليها .

ونجاح المثقف في التأثير في مجتمعه يتوقف على
صفات إنسانية فيه تجعل مثقفا يختلف عن آخر ،
فواحد طبيعته وتربيته تجعله يقترب من مناطق
الإصلاح بتؤدة وأناة ، مراعيًا في هذا طبائع
المجتمعات ونفورها من الأشياء المفاجئة ، وهذا يصل
إلى بغيته في نهاية الأمر ولكن بعد مدة قد لا تكون
قصيرة ، وآخر يسرع بعجلة الإصلاح التي اختارها ،
وقد يأتي بنفع أو ضرر أحيانا أكثر من النفع ، ففي
المجتمع العربي ترى النوعين وترى النتيجة ، ففي
بعض البلدان سار الإصلاح متدرجا واعيا ، دفعه
الواعون بتؤدة وصبر ، وأخذوا على عاتقهم ألا

يجفلوا مجتمعهم ، ولم تكن مجتمعاتهم أقل أهلية
في تقبل ما تبينت فائدته . وفي بعض البلدان جاء
الأمر فجأة فارتطم بصخرة الواقع ، ورأينا بعض
البلدان العربية انتكست بسبب ذلك انتكاساً جعل
بعض المفكرين يترحمون على أيام الاحتلال ، إذا ما
قارنوا ما كانوا يتمتعون في ظله بما آل إليه أمرهم .

٧ - التعددية مظهر من مظاهر الحرية ، وهي
إشرقة يجب ألا توأد ، والبقاء للأصلح ، والمدارس
لا تأتي إلا من هذا الأصلح ، أما الأفكار الانفرادية
فهي ملك أصحابها ، ومن حقهم أن ينفردوا بها ،
وما دام الجدل قائماً ، والميدان مفتوحاً للنقاش فإن ما
سوف يبقى فهو ما ينفع الناس ، مما يساهم في رفع
مستواهم في جميع مجالات حياتهم فكراً أو معيشة
أو صلاح مجتمع . ولا عيب على من عرض فكراً
يدعمه المنطق ، وتعضده الحجة ، لأن الفكر المضيء
أيا كان يجد من يصغي إليه ، وقد يستسيغه ويتبناه ،

أو يرفضه ، ويعود بصاحبه عنه يداً بيد إلى ما هو أقوى حجة وأنصح برهاناً . لا عيب في تصارع الأفكار ، وتناطح الأقران ، إذا ما ترك الميدان عادلاً ، والحق في النهاية لا يغلب ، وهو أقوى من أن تخذشه لمسات فجة ظن في بريقها أكثر مما يربض تحتها أو داخلها من حقيقة .

٨ - من الصعب أن أصدر حكماً دقيقاً على الشعر السعودي منذ عهد ابن عثيمين إلى اليوم في هذه العجالة ، أما الحكم العام ففي اعتقادي أن الشعر قطع شوطاً طويلاً مقارنة بالنثر في أنواعه المختلفة ، ومقارنة بالشعر في البلدان العربية الأخرى ، بل ربما في العالم ، وقد تكون حاله من ناحية الظروف أفضل من مثيله في بعض البلدان العربية ، وقد يكون للزحف الحضاري الغربي عن طريق وسائل التقنية ، ولصعوبة المعيشة في ظل العسرة التي تعاني منها البلاد العربية مادياً دخل في ركود الشعر عما كان

يتوقع له ، خاصة إذا قورن بالفترة السابقة ، فلم يبرز في بلد واحد مثل شوقي وحافظ وغيرهما ، وإذا كان هناك من برز مثل عمر أبو ريشه فلأن زمنه تداخل مع زمن سابق . لهذا أشعر أن المملكة خطت خطوات مريحة ذهنياً لمن درس الشعر في البلاد العربية في هذه الفترة الأخيرة .

وإذا اخترت شاعراً من بين عدد من الشعراء في بلادنا اعتقد أنهم في الصف الأول إذا أوقفوا ليحكم عليهم ، فإنني أختار معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي ، ولكن بطريقة مجالات متعددة ، فهو بحق يمثل الفترة التي نمر بها ، ويرسمها فكراً وجمالاً ، ولا تشعر وأنت تقرأ شعره إلا إن أمامك الدكتور غازي القصيبي بشخصيته المتميزة ، لا يقلد ، ولا ييهم ، ولا يتشكل بأشكال اصطناعية ، يعطيك انفعاله صادقاً بعبارة لا تجد أنه يمكن أن يعبر عنها غيرها . واخترت الدكتور غازي لأنني أعرف كثيراً عن ما يكن خلف

شعره ونثره من كفاية ومقدرة ، فمثلا لعل قليلين يعرفون عن ثقافته الدينية والاجتماعية وما التهمه من كتب التراث ، وعندما أقول مخزونه من الشعر الحديث مثلا فأنا أذكر جلسة له مع الشاعر عمر أبو ريشة - رحمه الله - فقد كان يأتي بيت أو بيتين من إحدى قصائده «فيهد» غازي القصيدة بأكملها مما بهر عمر أبو ريشة، وقال له : إنك تحفظ من شعري أكثر مما أحفظ .

دعني أكشف لك عن بعض قدرات الدكتور غازي ، فعندما كان وزيراً للصناعة ثم الصحة ، كنا نجتمع في بعض اللجان ، وكان حضور الدكتور غازي في اللجنة تاما ، وفي الوقت نفسه تراه يدون شيئا ، فإذا انتهينا وإذا هناك عشرون بيتا أو ثلاثون في موضوع اللجنة وبعض القفشات الطريفة ، ويأخذ أحدا الورقة ، وبعد سنة يأتي الحديث عنها ، فنجده قد حفظ الأبيات ولم يخرم منها شيئا .

وأذكر أننا في إحدى المرات كنا في رحلة ، وتلا أحد الإخوان خمسة أبيات للشيخ الشعراوي لم يسمعها غازي من قبل ، وناقشها الإخوان ، وسيارة الجيب تقطع الطريق الصحراوي غير المعبد ، وانتهينا من الحديث ومن الرحلة ، وجاء الحديث عن الأبيات ولم أذكر شطراً واحداً منها ، فأعادها الدكتور غازي بكاملها وكأنه قد سمعها عشرات المرات .

هذه الكفاية هي التي تجعلني أختاره من بين شعراء المملكة العديدين الذين تفخر بهم البلاد والحمد لله .

٩ - ليس هناك مقياس دقيق لنبض حركة الثقافة

المحلية حتى نقرر مداه ، شعوري تجاه الحركة الثقافية في بلادنا أنها ممتزجة تماماً بنبض الشارع ، ولعل المشاركات الأدبية التي نراها في الصحف والمجلات وما يأتي من تعليقات غير متوقعة من أناس عاديين ليس لهم علاقة بالفن الأدبي تجعل الإنسان يدهش أحيانا من تغلغل الفكر والأدب عن طريق الوسائل

المختلفة إلى الناس بدرجة لا يدركها الإنسان إلا
عندما يعمد إلى الاستقراء والملاحظة .

يجوز أن هذا غير واضح وقد تطغى عليه جوانب
أخرى يهتم بها الناس لسبب أو آخر ، إلا أن الجانب
الثقافي له حقه ولعله كما يبدو لي في ازدياد .

صاحب المعالي وزير المعارف
الدكتور عبدالعزيز الخويطر سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..
حسب التفاهم مع معاليكم بشأن إرسال الأسئلة
المتعلقة بباب « بداية مشوار » لمجلة الإمامة .
برققه تجدون - معالي الوزير - بعض الأسئلة آملا
من معاليكم التكرم بالإجابة عنها وإضافة ما ترون
وحذف ما ترون عدم فائدته .
والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم

د. عبدالعزيز المقوشي

مجلة الإمامة

٢٤ / ٥ / ١٤١٥ هـ

* معالي الوزير .. لكل مشوار بداية .. كيف

كانت بداياتكم مع الحياة .. أعني الطفولة ؟

* عزيزة .. ماذا تحمل من ذكريات حولها ؟

* والتعليم كيف كانت بداياته ؟

* درست في النظام القديم والحديث وفي الغرب

.. هذه الرحلة الطويلة المتنوعة .. كيف عشتها وماذا

تحمل منها ؟

* وأنت الآن تتقلد منصب وزير المعارف .. ما

انعكاسات تلك التجارب الطويلة على عملكم

معالي الوزير ؟

* الدراسة .. هل زادت صعوبة .. أم سهولة ؟

* والجيل الجديد .. هل هو أسعد حظاً من

سابقه ؟

* يقال إنك تقسو على الجيل الجديد .. لماذا ؟

* أي بني .. كتاب تحدث عن أشياء كثيرة .. لماذا

أصدرته ؟

- * د. عبدالعزيز .. من هم زملاء الدراسة العالقين في ذاكرتكم ؟
- * وهل تواصل معهم ؟
- * وأساتذتك .. هل اتبعت طريقتهم في التعليم ؟
- * د.عبدالعزيز .. لماذا اتجهت نحو التأريخ في مرحلة الدراسات العليا ؟
- * كيف ترى الأدب العربي .. والسعودي ؟
- * الدراسات العليا في جامعاتنا .. هل هي في المستوى المطلوب ؟
- * ما الكتاب الذي تقرأه الآن ؟
- * وهل لديك إصدار جديد تعمل على إعداده ؟
- * مقالاتكم في الصحافة المحلية .. لماذا لا تجمع في كتاب ؟

أنواع التعليم (١)

* بدأت حياتي في مسقط رأسي « عنيزة » في القصيم ، فيها ولدت وبها ترعرعت ، وبها درست أول خطوات دراستي ، في الكتاب ، وفي السنة الثانية التحضيرية ؛ وذلك قبل أن أنتقل من عنيزة إلى مكة ، وعمري حينئذ ثلاثة عشر عاماً .

* ذكريات عنيزة كثيرة ، ومحفورة في الذاكرة ، وهي حقل أخضر ، يحلو لي أن أطل عليه بين آن وآخر ، وهو يحتل حيزاً كبيراً من الذاكرة ؛ كانت تلك السنوات سنوات البراءة ، لها عبقها الذي لا يداني في حنان الأبوين ، والجد والجددة ، والعم والعمة ، والخال والخالة ، أغصان من الزيتون الوارف

(١) نشرت في مجلة الإمامة يوم السبت : ٢٤ / ٧ / ١٤١٦ هـ
بالعدد ٣٨٥ (٥٤) وهي إجابة لأسئلة وضعها الدكتور
عبدالعزیز المقوشي .

يطل فيظل ؛ ثم أتراب صدى أصواتهم لا يزال
بنغمه يطرب الأذن ، ومدرسون أخذوا باليد في أول
خطو القراءة ، خطوة خطوة .

* كان التعليم محدود المساحة ، ومحدود العدد ،
فالمدارس كانت محصورة في مكة والمدينة ، ولم
تكن تصل في عددها إلى عشر ، على النظام
الحديث ، ثم في عام ١٣٥٦ هـ بدأت البلدان الكبرى
في نجد تتعرف على هذا النوع من التعليم ، ثم انفتح
الباب على مصراعيه عندما أنشئت وزارة المعارف في
عام ١٣٧٣ هـ ، وبدأت الخطوات الوطيدة المتتدة ،
وفق خطة مرسومة ، يرعاها وزير المعارف الأمير
فهد بن عبدالعزيز (خادم الحرمين) ، ومن ذلك إلى
اليوم ، والمسيرة تسير خطوها الحثيث حتى وصلت
إلى ما نراه اليوم .

* النظام الحديث نقلة مهمة في تاريخ التعليم في
المملكة ، ويكفي أن من سماته التنظيم والانتظام ،

والمراقبة الدقيقة والإشراف الدؤوب ، وقد حل محل النظام القديم ، فهو الآن الصبغة المختارة للتعليم ، في مراحلها العامة والجامعية .

* لو أردت أن أصف مراحل التعليم التي مررت بها هنا في المملكة ، أو في مصر ، وقد درست بها المرحلة الجامعية ، أو في إنجلترا ، وقد درست فيها الدكتوراه ، لما أعطيته حقه في مجلد ضخم . ولكن باختصار : سنوات الدراسة هي أجمل سنوات العمر ، وقد لا يعرف قدرها الإنسان إلا بعد أن ينغمس في خضم الحياة العملية ، التي لا يكاد يرى مردودها إلا لبعض المدققين . والدراسة تحصيل موزون ، لا تمر فيه دقيقة إلا وأنت في كسب معرفة جديدة ، ذهنك يتسع في كل لحظة ، وهو الوقت الذي تتزود فيه للزمان المقبل ، زمن الحياة العملية ، والكدح لسداد العيش . ورغم أن حياة الطلب والدراسة ليست نزهة في بستان ، ولا فسحة في

روض ، ورغم ما فيها من التعب والإجهاد ، ومن حمل همّ دخول الاختبار ، والخوف من تدني الدرجات ، إلا أن المردود الذي يخرج به الطالب ، ينسيه كل تعب مرّ به ، وكل خوف داخله ، وكل همّ تغشاه . يصبح كل هذا ذكرى جميلة تمر بالذهن فيطرب لها القلب .

* لاشك أن ما مرّ بي في دراستي أساس من الأسس التي أنطلق منها لمعالجة ما يمر بي في عملي ، فليس أصوب من أن يكون المنطلق لمقابلة أمر ما التجربة التي مرّ بها الإنسان ، ليس لمرة واحدة ، ولكن لعدد من المرات ؛ وليس تجربة المرء نفسه فقط ، ولكن تجربة من حوله من الزملاء . وهي تجارب ثرة ، تأتي فوائدها دون أن يدري الإنسان من أين أتت ، وكيف خرجت من مخزون الذاكرة ملبية لنداء معالجة أمر من الأمور التي تعترض الإنسان في عمله .

* الدراسة زادت صعوبة في جانب ، وزادت سهولة في جانب آخر ؛ فمن ناحية الإمكانيات المختلفة ، والمرافق المتعددة المتوافرة ، والتجهيزات اللازمة ، فإنها زادت سهولة ؛ وأما من ناحية الملهيّات في عصرنا الحديث ، وما يصرف الطالب من أمور هيئاتها الوسائل الحديثة من تليفزيون وفيديو وراديو ، فقد زادت صعوبة .

* لاشك أن الجيل الجديد أسعد حظاً من سابقه ، لتوافر الأمور التي يحتاجها ، بخلاف الجيل الماضي ، الذي كانت أموره تنجز بأقل الوسائل المجزية .

* هذا قول ينقصه البرهان ، ودعوى تحتاج إلى دليل ، ورمي الكلام على عواهنه سهل ، إلا إذا كان هذا على وزن :

قسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس أحياناً على من يرحم

* كتاب « أي بني » ، بأجزائه الخمسة ، بدأ قبل سنوات بمقالة ، فتح نافذة للشباب ليقارنوا بين

الحاضر والماضي ، ثم تطور إلى كتاب يحث الشباب على أن يقدرُوا النعمة التي يرفلون فيها اليوم ، ولمدى ما يتمتعون به جئت لهم بصور من الماضي بتواضعه ، وقلة إمكاناته ، وبينت ما عليهم تجاه ما حصلوا عليه . ورجوت بالأسلوب الذي قدم به أن يكون له من التأثير ما يأتي بالفائدة التي رجوتها ، والنفع الذي قصده .

* زملاء الدراسة كثيرون ، ولا أزال أذكر أغلبهم ، ومن الصعب حصرهم ، فمنهم زملاء الابتدائي ، وزملاء الثانوي وزملاء الجامعة ، ومنهم الزملاء في لندن ، ومن بين الزملاء الذين واصلوا مشوار الزمالة من المرحلة التحضيرية إلى الوزارة معالي الأخ الاستاذ عمر عبدالقادر فقيه .

* بعض زملائي لا أزال على صلة وثيقة معهم ، وأراهم أحياناً أكثر من مرة في السنة ، خاصة الذين في الرياض أو جدة . ونستعيد عند اللقاء بعض المواقف الطريفة ، والذكريات الباسمة .

* لا يستطيع الإنسان أن يتخلص من تأثير أستاذه عليه ، ولا شك أنني اتبعت طريقتهم في التعليم ، ولكنها طريقة تبلورت من عدة طرق ، لأن كل واحد منهم له طريقته ، فالطريقة العملية التي رضعتها منهم ، وطرقهم متعددة ، مع النظريات التي درستها ، تبلورت إلى ما صرت إليه في عملي ، في التدريس ، وفي الإدارة .

* التاريخ معي منذ أن بدأت الدراسة ، وفي كل مرحلة من مراحله ، إلا أنه ازداد في المرحلة الجامعية ، ثم بقي وحده في مرحلة الدكتوراه .

أما لماذا التاريخ ، فلأن كل الصيد في جوف الفرا .
* لا أستطيع أن أعطي رأبي في الأدب العربي والسعودي في هذه العجالة ، والا لحاولت إدخال فيل في إبريق ، ولعلي أكتفي بأن أقول إن إحدى متع المثقف هي اتصاله بالأدب ، وحرارة الوطنية تجعله يجنح إلى أدب وطنه ، يفرح له ، أو يحزن له ، أو يتمنى له أن يصل إلى ما يسعى إليه .

* نعم جامعاتنا في المستوى المطلوب للدراسة العليا ، فهي لا تنقصها المقومات لذلك ، لا في مدرسيها ، ولا في غنى مكتباتها بالمراجع ، ولا في نباهة طلابها . بل إن عندها من إمكانات النجاح في هذا السبيل ، والتفوق في هذا الجانب ، ما تبرزه جامعات أقدم منها ، وأغرق في إعطاء شهادات عليا .

* الدراسة في الخارج لابد منها ، وليس هناك دولة لا تجد بعض أبنائها يذهبون خارج بلادهم طلبا للعلم ، فالتخصص يُسعى إليه ؛ وبعض التخصصات التي ليست عندنا نحتاج إلى أن نرحل لها ، وهذا أمر ليس غريبا .

لقد اكتفينا في بعض الحقول ، ولم نعد نبتعث لها ، وهو أمر نفخر به في هذه المدة القصيرة ، ومن رأى قوائم البحوث ، سواء كانت دبلومات ، أو ماجستير ، أو دكتوراه ، التي حصل عليها طلاب في المملكة يفخر بأن مثل هذا الإنجاز قد تم في هذه المدة

القصيرة ، وبمثل هذا الإنجاز .

* في يدي الآن كتاب «تاريخ قضاة الأندلس»
للشيخ أبي الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي
المالقي الأندلسي . واسمه يدل على محتواه .

* سبق أن سئلت مثل هذا السؤال ، وبينت أنني
أفضل أن أخرج كتاباً إلى المكتبات قبل أن أعلن عنه ،
حتى لا أقول ما قد لا يسمح ظرف بفعله .

* مقالاتي في « المجلة العربية » ، وفي صحيفة
«عكاظ» تخرج الآن تباعاً في سلسلة « إطلالة على
التراث » ، وخرج منها في السنتين الماضيتين خمسة
أجزاء ، وأرجو أن تستمر تخرج في أجزاء متوالية ،
وكان الهدف أن تعم فائدتها ، وأن يقرأها من لم
يقرأها في الصحيفة ، أو فاته بعض منها .

سؤال وجواب (١)

- (١) من أنت في كلمة واحدة ؟
١ - عبدالعزيز
- (٢) من أنت في جملة فعلية ؟
٢ - أٌسميتُ عبدالعزيز
- (٣) من أنت في جملة اسمية ؟
٣ - اسمي عبدالعزيز
- (٤) من أنت في جملة تبدأ بكان أو إحدى أخواتها ؟
٤ - كان عبدالعزيز طفلاً .
- (٥) من أنت في جملة تبدأ بإن أو إحدى أخواتها ؟
٥ - إن إسمي عبدالعزيز .
- (٦) لو كنت صانعاً ، ماذا كنت تصنع ؟
٦ - أصنع « فلكة » يُضرب بها من وضع خمسة
الأسئلة الماضية !!

(١) أسئلة وجهها لي الأخ خالد الهويس أساساً عن سابقك
وأجبت عنها في ١٢/١٠/١٤١٦ هـ .

(٧) الصناعة بلغة الأدب ؟

٧ - يأتي من الصناعة صناعة القلم والقرطاس
والخبر عماد الحضارة ، ومرتکز الإنسان .

(٨) من من الأدباء القدامى كانت له صنعة ، أقصد

صنعة بمعنى حرفة ؟

٨ - ابن الجزار ، كان جزاراً ، والتحق بخدمة
سلطان مملوكي ، وبعد سنوات ذهب لزيارة سوق
الجزارين ، وقعد عند أحدهم ، فلما أراد أن ينهض
أراد أن يشتري لحمه ، فقال له الجزار : قم واقطع
ما تشاء ، فمر باللحمة المعلقة ، وقطع أسوأ ما فيها .
فتعجب البائع ، وقال : مالك ؟ هل نسيت الصنعة ؟
قال : لا ، ولكني وأنا أدبر اللحمة نسيت أنني مشتر ،
وظننتني بائعاً ، فأدركتني لامة الجزار ، وقطعت أسوأ
جزء فيها . وابن الجزار هذا كان شاعراً .

(٩) ومن من الأدباء له صنعة ، بمعنى جودة

وبراعة ؟

- ٩ - لم أكن حياً حينئذ ، ولا أريد أن أنقول .
- (١٠) ما هو أعظم ابتكار صناعي في رأيك ؟
- ١٠ - الكهرباء ، وهي اليوم خلف كل ابتكار ،
وآخرها الكمبيوتر .
- أما الصناعة التي أتمنى أن العالم لم يكتشفها ، فهي
كل صناعة أتصايق منها ، فالتلفزيون عندما تزعجني
برامجه أتمنى أنه لم يكن اخترع .
- (١١) العصر الذي نعيشه أطلقوا عليه ألقاباً عديدة
منها : عصر البلاستيك ، عصر التقنية ، عصر
الكمبيوتر ، فماذا تسميه أنت ؟
- ١١ - عالم مصطنع ، وزمن تتزاحم فيه
الاختراعات ، يستحق أن يسمى بكل هذه الأسماء ،
واسم واحد يظلمه .
- (١٢) هل تعتقد أن عصرًا قادمًا يأتي يمكن تسميته
عصر الأدب ؟
- ١٢ - ما ذلك على الله بعزير .

(١٣) أنت كمواطن ، ماذا تعني لك « سابل » ؟

١٣ - أنا مواطن ، ولست « كمواطن » ، وسابل تعني لي النجاح .

(١٤) أنت كأديب ومفكر ماذا تعني لك كلمة « سابل » لغة ؟

١٤ - إذا أدخلتها الحيز العربي قسراً ، فهي آتية من « سَابَك » « يُسَابِك » ، أي شاتك يشاتك !!

(١٥) كيف ترى صناعات المملكة الأساسية ؟

١٥ - ناجحة - والحمد لله - وسيأتي المزيد إن شاء الله .

(١٦) هل تعتقد أن صناعات المملكة التحويلية في كفة معادلة مع صناعاتها ؟

١٦ - هذا سؤال يحتاج إلى إجابة متخصص ، وأنت اعتبرني « كأديب » !

(١٧) المال ، ماذا يعني في قاموسك ؟

١٧ - المال ضيف يدخل ثم يخرج .

(١٨) أيهما يحرك الآخر ؟ وأيهما يحرك العالم ؟
الاقتصاد أم السياسة ؟

١٨ - الذي يحرك الآخر هو الأقوى ، والأقوى
فيها تتوقف قوته على من يقف خلفه الاقتصاديون أو
السياسيون .

(١٩) ما قولك لشباب يهجر العمل في المدن
الصناعية الحديثة لأنها تبعد عن الأهل والأصدقاء ؟
١٩ - وهل فعلا يهجروها من يلتحق بها ؟ وهل
إذا هجروها يهجرونها لهذا السبب ؟ ، وهل السؤال
هذا يمثل الحقيقة ؟

(٢٠) ما رأيكم في تهرب بعض الشباب من المهن
اليدوية ؟ والنظر إليها نظرة دونية ؟

٢٠ - لأن الشباب يجدون غيرها ، وعندما لا
يجدون غيرها سوف يمتنون المهن إذا أهكوا لها .

(٢١) ماذا تقول لشباب يتمسك بالعمل الحكومي
ولا يقتنع في القطاعات الأهلية ؟

٢١ - اسألهم أولاً : لماذا فعلوا ذلك ؟ فلعل لهم

عذراً ونحن نلوم .

(٢٢) ماذا تقول للمؤسسات الوطنية التي لا تمنح

فرص عمل حقيقية ؟

٢٢ - اسأل المؤسسات أيضاً ، فلعل لها عذراً

ونحن نلومها .

أسئلة وأجوبة

(١) نود أن نعرف شيئاً عن تجربتكم مع الكتابة والتأليف منذ البدايات الأولى لكثير من الأدباء الأفاضل ؟

(٢) لاقت كتبكم ، ولا سيما كتاب : « أي بني » بأجزائه الخمسة استحساناً وإعجاباً من معظم الدارسين والباحثين والمثقفين بوجه عام .
ماذا يمكن أن تقولوا فيما كتب عنها ؟ وماذا يمكن أن تقولوا عنها ثانياً ؟

وهل حققتم شيئاً من هواجسكم ورؤاكم وأنتم تكتبون وتؤلفون ؟

(٣) تراثنا العربي - من تاريخ وأدب وغيره - هل أحسن توظيفه في كتاباتنا الماضية الإبداعية والملاحمية ؟

ماذا قدمتم في هذا المجال لثقافتنا العربية ؟
وماذا تقولون في زاوية « إطلالة على التراث » التي يتابعها القارئ العربي شهرياً على صفحات

المجلة العربية ؟ أليس فيها بعض من ذلك التوظيف
الأدبي والإبداعي ؟

(٤) يقودنا السؤال السابق إلى أن نقول : إن التاريخ
السعودي بمختلف مراحلہ ، وحتى وحدة الملك
عبدالعزیز ، الزاخر بالأحداث البطولية ، والمواقع أو
المعارك الحربية . هل وظف هذا التاريخ توظيفاً أدبياً
- من قصة أو رواية أو مسرحية ، وشعراً ملحمياً ؟
ثم هل منحه المؤرخون حقه ؟ هل حقق النقد عندنا
شيئاً من رسالته وهدفه في إبراز أعمال مبدعينا
وفكرهم تقويماً ودراسة - أم ما زال مقصراً في إبراز
من هم أهل للبروز ، ولم يأخذوا نصيبهم من الكتابة
النقدية عنهم ؟

(٥) ماذا تقولون في الدوريات السعودية عموماً ،
وفي مادتها الموضوعية خصوصاً ، وذلك قياساً
بالدوريات العربية ، ومن خلال تجربتكم معها ؟

محمود الرادادي

١٤١٦/٥/١١هـ

أجوبة لأسئلة (١)

* كانت بدايتي الأولى مع البحوث المحدودة التي كان أساتذتنا في الجامعة يكلفوننا بها ، ويرشدوننا إلى المراجع التي يمكن أن نستقي منها المعلومات ، ويهدوننا إلى الطريقة التي يمكن بها أن نسير في كتابة البحث ، وما يسبق ذلك من خطة ، ثم جمع معلومات ، ثم التنسيق بينها ، واستخراج ما يمكن أن توحى به من أفكار .

ثم جاءت مرحلة كتابة الرسالة العليا ، وهي المحك النهائي لمقدرة الشخص على الكتابة ، واكتشاف ما إذا كان لديه ملكة لذلك أم لا ، وعادة ينطلق حامل الماجستير أو الدكتوراه بعد ذلك إلى دخول ميدان الكتابة ، بنشر رسالته ، ونشر ما حصل

(١) إجابات للأسئلة التي قدمها الأخ الأستاذ محمود ردادي في ١١/٥/١٤٢٦هـ .

عليه من معلومات لم تتسع الرسالة لها ؛ أو أن هذه المعلومات جانبية ، وليست في صلب الموضوع ، وكم جاء من مثل هذه المعلومات من فوائد ، وأصدر منها كتب ومقالات .

هذا هو السبيل الذي مررت به لبدء الكتابة ، ولا أنسى موضوعات الإنشاء التي كنا نكلف بها ونحن في مرحلة التعليم العام ، فهذه كان لها الأثر الكبير على دخولي وغيري إلى عالم الكتابة والتأليف فيما بعد ، ولا أنسى بعض الإرشاد الذي أسداه لي أساتذتي في التعليم الثانوي ، ولعل أهميته جاءت في مرحلة السن الغضة التي تستوعب بسهولة ما يأتيها مخلصاً ، بيناً ، واضحاً ، مشوقاً .

وبعد أن نشرت رسالتي عن الظاهر بيرس بعد أن ترجمتها إلى اللغة العربية ، التفت إلى ما انشغلت به من مواد التدريس في جامعة الملك سعود ، فكتبت ، وحققت ، ونشرت حصيلة الجهد في هذا . وتنازعتني قوتان ، جاذبية القراءة ، وجاذبية الكتابة ،

وكانت الأولى أقوى ، ومع هذا فلا يتبين لغيري إلا الجهد الكتابي . وأخذتني القراءة ، واستحوذ العمل على جزء كبير من وقتي ، حتى طرق باب فكري حاجة الشباب إلى معرفة ماضي بلادهم ، فكتبت «أي بني» ، وكانت النية أن يكون جزءاً واحداً ، يساهم في نشاط الجنادرية السنوي ، ولكنه امتد إلى خمسة أجزاء ، و «أي بني» قادني إلى «إطلالة على التراث» ، لأنني شعرت أنه إذا كان الشاب السعودي في حاجة إلى أن يعرف ماضي المملكة فهو في حاجة مماثلة إلى معرفة ماضي المسلمين والعرب ، وجعلت اتجاه الإطلالة يأخذ سبيلين ، ينشر شيء منه في الصحف ، لتذويق القارئ ما فيه ، ثم يوضع في سلسلة من الكتب ثري ، وقد خرج منه حتى الآن عشرة أجزاء ، والحمد لله على عونه ، وأرجو أن يأتي بالنتيجة المرجوة .

* ما وصلني من الإخوان والأصدقاء عن كتابي «أي بني» هو الذي شجعني على الاستمرار في

كتابته ، فبدلاً من أن يكون جزءاً واحداً ، استجابة
لهذا التشجيع ، امتد إلى خمسة أجزاء . وأنا أدعو
الله أن يجزي من كتب عنها خيراً على ما قالوه ، وما
قالوه وما شعرت به ممن يحدثني عنها ، يجعلني
راضياً عنها ، ومن يدري فقد تتجمع عنها مادة كافية
لزيادة عدد الأجزاء في المستقبل . ورضايا أيضاً عنها
جاء من منحى آخر ، هو أنني لمست أنها جاءت
بالتأثير الذي قصدته .

وفي « إطلالة على التراث » بينت في المقدمة
للجزء الأول خطة عملي فيها ، وبينت أنني وضعت
كثيراً مما أعتقده في الحياة ، وما أؤمن به ، في ثنايا ما
جئت به من آراء ، وهي متفرقة هنا وهناك ؛ وأشعر
أنها بهذه الطريق أقرب للقبول ، مما لو جاءت
متجمعة في مقال أو في كتاب .

* الحكم على التراث العربي حكماً عاماً جازماً
صعب ، ومزلة ، وقد يكون أحسن توظيف تاريخه
وأدبه من بعض الجوانب ، ولم يحسن من جوانب

أخرى ، والإحسان أيضا درجات ، وعدم الإحسان
كذلك ؛ والأدباء في العصر الحديث تطرقوا كثيراً
إلى الأدب العربي وتاريخه ، ووظفوه في حدود
تخصصهم ، وميلهم ، والرسائل الجامعية قامت
بدور فعال في بعض جوانب التراث ، وتجاهه . ومن
الصعب معرفة مدى تأثير التراث على ما يكتب ،
فقد تكون الكتابة متأثرة دون أن يشعر بها أحد ،
حتى كاتبها ، لأن مخزون التراث العربي في ذهن
العربي كبير ، ومتغلغل ، ويخرج عند اللزوم ،
يفرض نفسه دون أن يستدعى ؛ فكاتب قصة الحب ،
قد لا يدري أنه تحت تأثير جانب من جوانب الغزل
في الأدب العربي ، وكاتب قصة الخيال لا يدري أنه
منفعل بقصص والدته عندما كان طفلاً ، أعتقد أن
التراث العربي خُدم خدمة جلى ، سواء قصداً أو عن
غير قصد ، إلا أن الأدب العربي ثر وواسع ،
ويحتمل أن يغرف من معينه الكثير دون أن ينقص
بشره . والشعر من جوانب التراث التي خدمت ،

وما لم يأت على نمط شعر التراث معزول ، ومعوق ،
وقصير الحياة .

وفي « إطلالة على التراث » حاولت من إحدى
الزوايا أن أرى بعض المنافذ للاستفادة من التراث ،
بل إن القيمة التي أعطيتُ فكرة عن مداها في التراث
هي دعوة للاستفادة من التراث ، سواء صرّحتُ بهذا
أو ألمحت ، فعندما أتحدث عن بعض قصص الحيوان
التي تحمل الحكمة إنما أقول لمفكري زماننا إن عندنا
ما هو أفضل من جراندايز ، وتوم أندجرى ، وأمثالها
من القصص المستوردة . ولا أترك فرصة دون أن
أشيد بمظهر من مظاهر التراث يمكن أن يستفاد منه
في زمننا ، تاريخنا الحاضر ، وتاريخ الملك عبدالعزيز
بالذات ، لم يخدم الخدمة الكافية بصفته قصة أو
رواية أو مسرحية ، ولعل ذلك يعود إلى أن الحوادث
لا تزال حية في أذهان الناس ، وفيها من الإثارة
والدهشة ما لا تعوض عنه ، أو تصل إلى حده أي
قصة متخيلة ، أو رواية مفصلة على حادثة من

الحوادث ، فالمعارك الحربية ، ومظاهر البطولة التي
واكبت توحيد المملكة ، تتعدى حدود التخيل ،
والوصف العادي نفسه يجعل السامع يفقر فاه ؛ وإذا
كان التأثير والدهشة والانفعال هي الهدف من
القصص والروايات والمسرحيات المتخيلة ، ففي
مجرد قص الحوادث عن معارك الملك عبدالعزيز ما
يحقق هذا دون الإضافات الفنية ، أو السبك
الروائي ، أو المسرحي الذي يحتاج إلى كاتب ليرزه .
* لست متخصصاً في النقد ، ولهذا فأنا غير
مؤهل للتحدث عنه ، وهذا زمن التخصص ، وحظي
من النقد هو التذوق الشخصي للمقالة أو الشعر ،
فأقبل هذا ، وأرفض هذا ، أقرأ هذا ، وأعزف عن
قراءة هذا ، وما عندي من قواعد النقد لا يعدو ما
درسته في كلية دار العلوم عندما كنت طالباً في
المرحلة الجامعية ، وأصول النقد وقوانينه تغيرت منذ
ذلك الحين ، ولهذا فلا أستطيع أن أقول إن النقد
حقق شيئاً من رسالته أم لا ، أقرأ أحياناً لبعض

النقاد، وأستمع ببعض ما يقولون ، ولكنني قد أقرأ
مقالة واحدة من عشر مقالات ، أو كتاباً في النقد من
بين عشرة كتب ، وهذا لا يعطيني الحق في أن أنصب
نفسي حكماً على مستوى هذا النقد .

* ما قد أقوله عن الدوريات السعودية هو ما
يمكن أن أقوله عن الدوريات العربية عموماً ،
فبعضها رصين ناضج ، ؛ والدوريات العربية للأسف
بعضها يعتبر سبة للعرب ، ولكن لكل ساقطة لاقطة ،
خاصة تلك التي تختفي وراءها نيات غير حسنة ،
لا تخدم إلا أفراداً يرتزقون بها .

حوار مع أهل الفكر حول الفكر (١)

كثيراً ما تجمعنا الحياة بأشخاص نتعرف إليهم ونأنس بهم وتنمو بيننا صداقة إما مباشرة عن طريق الاحتكاك والاتصال الشخصي أو غير مباشرة عن طريق الإعجاب عن بُعد ثم نفاجأ أن الذي تدعي أنك تعرفه حقاً لا تعرفه إلا جزئياً ، لأنك تنظر إليه بمنظار معين ، إما بمنظار وظيفي ، أو بمنظار القرابة ، أو الزمالة ، وفي محاولة لاستجلاء جوانب هامة في بعض الشخصيات العامة في سعي لاستكمال صورة المعرفة التي ندعيها والتي قد تفاجئ الكثير ولكنها حتماً لن تفاجئ الجميع .

نبدأ حوارنا الأول مع إنسان مفكر ملتزم أديب ذي قلم رشيق وخط أنيق ، عرفه الكثير إدارياً حازماً

(١) يلي أجوبة عن أسئلة جاءت من الأخ الأستاذ سمير بن جميل الراضي لتصدر في ملحق الأربعاء «جريدة المدينة المنورة»، الإجابة أرسلت في أواخر محرم ١٤١٦ هـ .

لا يجمال ولا يداهن ، تحمل عبء الأمانة مبكراً
ومازال موضع الثقة إنه وزير المعارف د. عبدالعزيز
الخويطر .

بعيدا عن المجاملات المعتادة نستأذن معاليكم في
أمرين :

أولهما : أن ندخل في الحوار مباشرة .

ثانيهما : أن ننحي الألقاب جانباً مع بقاء الاحترام
الواجب الذي أملاه التقدير لمعاليك .

* طقوس الفكر : لبعض أهل الفكر ما يسمونه
بطقوس معينة أثناء التفكير ، فمنهم من يفكر وسط
الزحام ، ومنهم من يركن إلى الهدوء ، ومنهم من
يفكر وهو يمشي أو وهو مسترخٍ ، فإذا داهمتكم فكرة
معينة ألحّت عليكم ، أو تلبستكم حالة من التفكير ،
فما هي تلك الطقوس ؟

* الفكرة والتفكير فيها : هل تأتي الفكرة نتيجة
للتفكير المسبق أم أنها تلمع فجأة في الذهن كما

يلمع ضوء البرق ثم يتبع ذلك عملية تعميق وتوسيع
وتنظير ؟

* الفكرة والمفكر : هل الفكرة تصنع المفكر ؟ أم
أن المفكر يصنع الفكرة ؟

* لقب المفكر : متى يطلق على إنسان ما لقب
مفكر ؟ ومن الذي يحق له أن يطلق هذا اللقب على
الآخرين ؟

* حق تملك الفكرة : هل الفكرة ملكية خاصة أم
ملك مشاع ؟ وما هو رأيكم في القول السائد
«الأفكار في الطريق» ؟ وهل يوجد فرق بين سارق
الفكر وناقل الفكر ؟

* الفكر بين الأصالة والتقليد : متى يكون الفكر
أصيلا ، ومتى يكون مقلدا ؟

* الفكر ومجالاته : هل الفكر له مجالات خاصة
أم أن كل شيء يمكن أن يتضمن فكرا ؟

* الصحافة والفكر : هل الصحافة فكر ؟

أم خبر ؟ أم إثارة ؟

* معنى الفكر : هل الفكر مجرد أم سببي واقعي ؟ أي هل تفكر من أجل الفكر ؟ أم هل تفكر من أجل هدف معين ؟ ، وهل الفكر ترف يمليه الخيال أم ضرورة تملئها الحاجة ؟

* حدود الفكر : هل للفكر حدود جغرافية وأجناس عرقية وأمية يتشكل بها ويأخذ طابعها ، أم أنه نتاج عالمي مفتوح بلا حدود ؟

* تلاقح الأفكار : كيف نظرت إلى قضية تلاقح الأفكار والثقافات بين الأمم ؟ ، وما هي خطوط وأطر هذا التلاقح ؟

* مسار الفكر : أخذ العلم مساراً تصاعدياً خلال التاريخ حتى وصل إلى ما وصل إليه ، فهل أخذ الفكر المسار نفسه عبر التاريخ ؟ وكيف ؟

الإجابة

أما الدخول في الحوار مباشرة ، فهذا رأي
سديد ، لأن التمهيد ، طال أو قصر ، لا يحتاجه إلا
من لا يعرف الأرض ، فيجس خلالها ليأمن الوطء ،
ونحن في أرض نعرفها أنت ، وأعرفها أنا ، فما علينا
إلا أن نسير فيها هرولة !!

وترك الألقاب فكرة جيدة ، لأننا عندما ولدنا
أعطينا أسماءاً ، ولم نعط ألقاباً ، فالألقاب طارئة ،
وغير متمكنة ، ونحن لا نعتمد إلا على الثابت ،
ولعلك لاحظت أنني أبتعد عن وضع كلمة «دكتور»
أمام اسمي ، لأن هذا لقب علمي ، لا تحتاجه إلا عند
التعريف عن نفسك في المجال العلمي ، وفي نطاق
ضيق ، أما أن تتخذه علماً ، تلوح به في كل ميدان ،
فهذا ما لم أقنع به . وعمر بن الخطاب - رضي الله
عنه - له قول جميل معناه :

« مما يدخلك قلب الناس ، أن تبدأهم بالسلام ،
وتناديهم بأحب الأسماء إليهم ، وأن تفسح لهم في
المجلس . »

ولا أظن أحداً طبعياً يكره اسمه ، بل لعل حبه له
يكون متناه لعدة أسباب ، أهمها أنه اختيار والديه ،
وما يحبه الوالدان يجب أن يكون براً ووفاءً أحب
الأشياء إلى الإنسان .

طقوس الفكر :

الفكر مع الإنسان دائماً ، بل إنه معه حتى في
النوم ، فالفكر ليس على الرف ، تستدعيه متى شئت ،
إنه هو الذي يدعوك دائماً ، أحياناً لشيء اعتيادي ،
وأحياناً لشيء عميق دفين ، وأحياناً نتيجة ملاحظة ما
رأيت مظهرها ، فشغلت فكرك ، فركزت عليها ،
وعلى ما تحت المظهر .

فإن كنت ممن أعطاهم الله ذاكرة قوية ، خزنت
فيها هذه الفكرة ، حتى تجد الوقت الهادئ ، ولا

شيء يشغلك ، فتضعها على الورق ؛ ومسكك
القلم ، ونظرتك إلى الورق ، قد توحى لك بشيء
أكثر مما فكرت فيه وأنت تسير ؛ وإن كنت في سن
لا تساعدك الذاكرة فيه ، قيدت عنها بعض رؤوس
الأقلام إلى أن تجد فرصة تجلس فيها ، وتضعها في
صيغتها النهائية .

وقد مررت شخصيا بكلا الأمرين ، ولا أزال
أعرض لهذا ، تمر بي فكرة عرضا ، فأوقيها حقها من
التفكير ، وأطمئن إلى أنها من النوع الذى لا ينسى ،
فأخزنها في ذهني حتى يأتي الوقت الذي أجد أن
لدي المزاج المناسب لكتابتها . وأحيانا أشعر أنها من
النوع الغازي الذي يمكن أن يتطاير بسرعة ، فأكتب
عنها ما يذكرني بها .

ولا أكتب إلا في ظل هدوء كاف ، فالضوضاء
تبدد تركيزي ، وتشغلني عما بين يدي ، فالضوضاء
عندي آفة تؤذي الكتابة ، وهناك آفة أخرى وهي أن

يطلب مني الكتابة عن شيء يحتاج إلى نضج في التفكير ، والوقت لا يكفي لذلك ، والمزاج ليس مزاج كتابة ، كأن أكون مجهداً ، وغالباً أمزق ما أكتب ، لأنه لا يرضيني ، أشعر كأنه غير متماسك ، ولا ترابط بين أجزائه ، مع اضطراب في الجمل ، وتباعد في المعاني ، وقد يكون هذا الشعور نفسياً ، إلا أنه في نهاية الأمر يملؤني بعدم الرضى ، فأمزقه .
ومن نعم الله أن بعض مخزون الفكر يتداعى فجأة عند البدء بالكتابة ، لا تعلم من أين أتى ، وإيمانك يجعلك تعتقد أن الله - سبحانه وتعالى - أراد بك خيراً ، فذكرك به في هذا المقام ، رغم ما تعرفه عن ضعف ذاكرتك ، وبعد الزمن الذي طرأت عليك فيه هذه الفكرة المختزنة .

الفكرة والتفكير فيها :

العقل أمره مدهش وعجيب ، ولا غرو قاله - سبحانه وتعالى - كرمه فجعله في المخ ، في أعلى

مكان في الجسم ، فهو بهذا في القمة ، وعمله ،
 وإنتاجه ، قمة ، وهو المسيطر على الإنسان ، ولا
ينافسه إلا العاطفة ، ومن حظ المرء أن يرجع عنده
العقل على العاطفة ، وإلا اختل ميزان حياته .

إذا فالعقل هو سيد الموقف ، وهو الذي يتحكم في
الإنسان ، يأتيه بالفكرة وهو يسير ، ويأتيه بها وهو
قاعد مطمئن ، وتطراً عليه وهو يأكل ، وتقف أمامه
وهو نائم ، بصورة مهتزة . وقد تأتي الفكرة نتيجة
تركيز على أمر ، ونتيجة تبصر وتدبر ، فتأتي متكاملة
المعالم ، تامة الجوانب ، واقية الغرض ، مسددة
الهدف ، وقد تأتي عرضاً دون أمر استشارها ، وقد
يثيرها منظر ما ، أو كلمة عابرة يسمعها الإنسان ،
فتلفت نظره ، وتحرك « تروس » فكره فيأتي من ذلك
نتاج حسن .

ولاشك أن أول كل فكرة متأنية ، أو طارئة ، تبدأ
صغيرة مثل أي نواة ، ثم تبدأ تكبر كلما أدارها المرء

في ذهنه ، فعل كرة الثلج ، التي تكبر مع كل حركة
دحرجة ، حتى تصبح بحجم لا يستطيع الإنسان
تحريكه .

الفكرة والمفكر :

إنهما يتصانعان - إذا صح هذا التعبير -
فالمفكر لا يستطيع أن يصنع فكرة سديدة ، يقبلها ،
ويقبلها غيره ، إلا إذا كان من الثقافة بمكان ، ولا
يكون كذلك إلا إذا استوعب أفكار الآخرين ممن
سبقوه ، فأفكارهم على هذا تصنع - باذن الله -
فكره ، فإذا ما استوى فكره على سوقه ، صنع أفكاراً
تكون بناته ، يستفيد منها من يتثقف ، فيصنع فيما
بعد له أفكاراً ، وهكذا يتسلسل الأمر .

لقب المفكر :

كل إنسان مفكر حسب مدلول الكلمة
اللغوي ، أما مدلولها اصطلاحاً فهو الذي يأتي بأفكار
جديدة ، تضيف شيئاً إلى الأفكار القديمة ، المروية

عمن قبله ، أو قبل زمانه ، أو ينقض أفكاراً قائمة ،
بأفكار قوية ، ناضجة ، يسلم له بها المفكرون ، أو
يعضد أفكاراً قائمة ، بما يأتي به من أدلة جديدة ،
تضيف قوة إلى قوتها الأولى ، وتأتي بمبررات لم
تعرف من قبل .

هذا في نظري المفكر بالمعنى الاصطلاحي ، وقد
يأتي الفكر الصائب من أصحاب المهن ، الذين لا
يقرؤون ولا يكتبون ، ولكن تجربتهم في مهنتهم
علمتهم ما لم يعلمه غيرهم نظرياً ، وهم في الحقيقة
أول من دُون عنهم الفكر الصائب ، وهم أول من
وضعت عنهم الحقيقة في العلم التقني بالذات ؛
ولهم - بعد الله - فضل على المكتشفات
والاختراعات .

هل تملك الفكرة :

أنت تملك الفكرة ملكاً كاملاً قبل أن تفوه بها ،
أو تكتبها ، فإذا فعلت ذلك ، فقد جعلتها وقفاً ،

وأمرأ مشاعاً لا حق لك فيه ، إلا أن تطلب ممن
يقتبسها كما هي ، أن ينوه بحقك فيها ؛ أما إن غير
معالمها ، بتغيير الألفاظ ، فهذا يجعله في منجى من
عتبك .

أما أن الأفكار في الطريق ، فقول صحيح ، ولكن
ليس كل إنسان يلحظها ؛ ولا يلحظها إلا المؤهل ؛
ولا تعدم بين ملايين الناس من يلحظها ، اليوم أو
غداً ، والفكر قد يطاء الفكر ، كما تطاء القدم على
موطئ القدم في الجادة والطريق . فليس هناك حدود
ولا جوازات مرور ؛ والفكر لا يعرف متى يزور عن
طريق سلكه ، فيأتي فجأة إلى طريق لم يخطر على
باله عند بدء السير أن يسير فيه : وكثيراً ما يكون
الاستطراد سبباً في أن المرء يأتي على أفكار غيره دون
أن يعلم ؛ وغالباً ما يكون ذلك عن مخزون قديم ،
نسي صاحبه أنه جاء من قراءته لفكرة سابقة ،
أشاعها فلان .

والفرق بين النقل والسرقة واضح ، وضوح أخذ
الشيء حلالا أو حراما ، في الأمور المادية المعتادة ؛
فإذا نقلت الشيء بحذافيره ، ووضعته بين قوسين ،
وقلت إنك أخذته من فلان ، من كتابه الفلاني ،
الجزء الفلاني ، والصفحة الفلانية برئت ذمتك ،
وشرف عملك ، وعمل من نقلت منه ، واستفدت
وأفدت ، وإذا أخذت القول مجملا ، أو أخذت
فحواه ، أو قلت إنك اطلعت عليه ، فأنت قد أديت
حق العلم ، وحق أهله ، وتعداك اللوم ، ونلت
الإشادة وإقرارك بالفضل لأهله . أما إذا أخذت قول
كاتب سابق ، وأوهمت أنه قولك ، ولم تشر إلى أن
ما جئت به مستقى ، أو مستوحى من قول ، فهذه هي
السَّرقة بعينها ، تدل على عدم النضج ، والنقص في
القدرة لما تصديت له ، والدعوى الكاذبة ، وأخذ حق
الآخرين بغير حق ، والتطاول على علمهم ، وجحد
فضلهم ، وإنكار سبقهم ؛ وأنت بهذا معتد على

ما للآخرين من حق ، وما بذلوه من جهد ، تدعيه
لنفسك ، وأنت أقل من أن تصل إلى مستواه ؛ وكفى
بهذا إثمًا ، وكفى به نقصًا ، وكفى به عيبًا ، وخزيا .

الفكر بين الأصالة والتقليد :

مررت بهذا قبل قليل ، وحددت الأصالة بأنها
الإتيان بفكرة جديدة ، أو الإضافة على فكرة قائمة ،
أو تعديلها ، أو نقضها كلية ، أما التقليد فهو محاكاة
فكرة قائمة بما لا يخرج عنها ، واختصارها أو مدها
وتطويلها ، أو تفسيرها ؛ وترى هذا واضحًا في
الكتابات التاريخية مثلًا ، وفي الكتابات الأدبية ، أو
الاجتماعية ، فقد يكتب عن سيرة الرسول - صلى
الله عليه وسلم - عشرة أشخاص لا يمتثلون في
الجمال ، ولا يتشابهون في التعبيرات ، ولكنهم
يلتقون في نقل الحوادث ، ورسمها . وكذلك تواريخ
الأدب في العصور المختلفة ، ووصف المجتمعات في
ضوء القواعد الأساس الثابتة .

الفكر ومجالاته :

الفكر لا حدّ لمجالاته ، الأفق أمامه واسع ،
والميدان فسيح ، يصل فيهما كيف شاء ؛ ومجالات
الفكر متعددة ، والطرق التي يمكن أن يسلكها
مختلفة ، وكل خطوة في مجال عمل الفكر قد تؤدي
إلى خطوات ، لا يعلم إلا الله - سبحانه وتعالى -
مداهما ، ولا أين يمكن أن تنتهي ، وما علينا إلا أن
ننظر إلى ما خلف الإنسان من تراث على مر العصور
والحقب ، وما تخرجه المطابع من سيل جارف من
إنتاج الفكر الحديث ، إضافة إلى الفكر القديم ، وما
تولد منه ، نتيجة الاحتكاك ، والتلاحم .

أجل إن كل شيء يتضمن فكراً ، بل وأفكاراً .

الصحافة والفكر :

كل ما في الصحافة فكر ، فالمقالة فكر ،
والتحقيق فكر ، والوصف فيها فكر ، والنقد فكر ،
والإثارة فكر ، والسؤال يتركز على : أي أنواع

الفكر، المقال أو التحقيق أو غيرها ، ثم هل هو ضار ،
أو نافع ، وما النافع منه ، وما الضار .

معنى الفكر :

هذا العنوان جاء متأخراً في موقعه ، ولولا أن
الفكر محدد في الأقوال السابقة في أذهاننا لما
استطعنا أن نقول ما قلناه . الفكر هو الصورة ترسم
في الذهن عن أمر ما ، قابلة لأن يعبر عنها بالألفاظ ،
إذا اكتملت عناصرها ، وتكاملت جوانبها ؛ وأي
فكرة - كما يحلو لي دائماً أن أقول - هي عبارة عن
حادثة ، يسبقها سبب ، يتلوها نتيجة ، وكل واحد من
هذه الأمور يأخذ مكان الآخر بالتناوب ، فالحادثة قد
تصبح سبباً ، وقد تكون نتيجة ، فهي سبب للنتيجة
التي جاءت منها ، وقد تكون نتيجة لحادثة كانت قبل
ذلك سبباً ؛ ويصبح الأمر في النهاية مثل شبكة
الصيد . وهو أمر شرحت منذ سنوات لطلابي في
جامعة الملك سعود ، في درس النصوص التاريخية ،

وشرحته في كتيب خرج حينئذ عن بعض طرق
البحث .

الحقيقة ، الفكر هو كل ما قُلتَ ، فيه فكر من أجل
الفكر ، يأتي يوم ينسحب عليه بناء عال ؛ وفيه فكر
لهدف معين ؛ وأحيانا هو ضرورة ، وأحيانا هو
ترف .

حدود الفكر :

الفكر - في نظري - نوعان ، نوع مشاع
تتمثل فيه جميع الشعوب ، البدائي منها ، والضارب
بجذوره في الحضارة ، يلتقي الناس فيه أيا كان
لونهم ، وأيا كان جنسهم ، وهو أقرب إلى أن يأخذ
روح الغريزة والطبع .

ونوع يختلف الناس فيه ، حسب جغرافية
الموقع الذي هم فيه ، وطبيعته ، وتضاريسه ، وما
يتبلور فيه من ثقافة ، وعادات ، وتقاليده ؛ وما
اختلاف العادات والتقاليد إلا ظلال لاختلاف

الفكر، وما يكمن خلف الآراء من صور ، وتعليل ،
فالمرغوض تقليداً وعادة في مجتمع ما هو نتاج الفكر،
وما يأتي به من إقناع .

هذا في الفكر نفسه ، أما طريقة تحرك آلات
الفكر ، فهذه يختلف الناس فيها في المحيط نفسه ،
فالعالم في فن ، طريقته في التفكير تختلف عن
الشاعر والخطيب ، والمهني ، وهكذا .

وقد تلتقي الأفكار عالمياً ، لأن الثقافة عند بعض
المتعلمين أصبحت صلة قوية بين أفكار من في
الشرق ، وأفكار من في الغرب ، وهذا أمر مكتسب ،
والحضارة اليوم تسعى لأن توجد ، لأنها تعتقد أن
هذا يقضي على كثير من الاختلاف ، وهي نظرية قد
يجد الواقعيون أن من الصعب التسليم بها ، ما دام
بين الشعوب طامع ، ومطموع فيه ! .

تلاقح الأفكار :

كلمة « تلاقح » تكفي في إعطاء المدلول ،

فأنت تلقح أمراً بآخر ، فتخرج بأفضل من
العنصرين ، وهما سبب هذه النتيجة المتولدة ، والذي
يجعل هذا ممكناً هو الصلة التي توجد بينهما ،
والصلة اليوم بين أجزاء العالم صارت أسهل مما
كانت عليه في الماضي ، فالتلاقح قائم ، بحسب
توجيهه ، أو قوة العناصر فيه ، وما يأتي منها من
نتائج ، ولا يكاد يكون بالإمكان حصر الأطر إلا
بحصر جوانب التلاقح ، وما أكثرها ! .

مسار الفكر :

الفكر لم يسر دائماً مساراً تصاعدياً ، بل
المتصاعد منه في بعض الفترات ، في بعض أجزاء
العالم ، نزل إلى مستويات متدنية ؛ فالأوروبيون بعد
عصر اليونان والرومان وعصر الفلاسفة انحدروا ،
والأوروبيون يحددون لإيقاف انحدارهم بعصر
النهضة ، الذي أدى إلى بدء الإنجازات الحديثة .
ويبقى العرب مثلاً هل بدؤوا الصعود ، وهل بدؤوه

بطريقة منظمة ، وعلى جميع الجوانب ، أو أنهم
متقدمون صاعدون في جانب ، ولا يزالون في
الحضيض في جانب آخر ، وأن بعضهم لا يزال
يتلمس في الظلماء طريقه إلى النور ؟ والعرب في
العصر العباسي كانوا في الأعلى ، ثم انحذورا ، ثم
بدوأ يصعدون .

سؤال وجواب (١)

١ - اسمي : عبدالعزيز الله العلي عثمان
الخويطر .

٢ - التحقت بالمدرسة في عام ١٣٥٦ وهو أول
عام افتتحت فيه ، وكان فيها ثلاثة فصول تحضيرية
فقط : والتحقت مع مجموعة من الإخوان بالصف
الثاني التحضيري .

٣ - كانت نظرة تقدير واحترام لهذه المدرسة
الحكومية ، وكانت هناك مدارس على مستوى أعلى
من مستوى الكتاب هي مدرسة القرزعي ، ومدرسة
الأستاذ صالح الناصر الصالح وأخيه عبدالمحسن
رحمهما الله رحمة واسعة . وهاتان المدرستان
بسمعتهما العالية ، مهدتا لقبول المدرسة الحكومية ،

(١) هذه أجوبة لأسئلة لم أجدها عندي ، ومن الأجوبة يفهم
السؤال ، وقد كتبت استجابة للجنة التي أخرجت الكتاب عن
المدرسة العزيزية بعنيزة بمناسبة مرور خمسين سنة على إنشائها
(٢٩/٩/١٤١٦هـ) .

ولم تكن عند إنشائها تسمى المدرسة العزيزية ، وإنما المدرسة السعودية ، نسبة للدولة ، لأنه في ذلك الوقت لم يكن يتوقع أن تكثر المدارس حتى تسمى المدارس بأسماء الأمراء مثلما كان جاريا في مكة .

تقبل الأهالي المدرسة السعودية بحماس ، ونقلوا أبناءهم من الكتاتيب إلى هذه المدرسة . وكان من الطبيعي أن يلتحق بها من أكملوا الدراسة في الكتاتيب ، وتطلعوا إلى ما هو أعلى ، ولم يكن هناك إلا مدرسة الأستاذ صالح الناصر ، وقد أقفلت عندما فتحت السعودية ، وأوكلت إدارتها إلى الأستاذ صالح ، فجاء الناس جميعا إليها ، لأنها الوحيدة التي فوق مستوى الكتاب .

بل إن الإقبال عليها كان منقطع النظير ، حتى أن المبتدئين في الكتاتيب تركوها إلى هذه المدرسة ، مما اضطر المدرسة أن تفتح فصلين للسنة الأولى التحضيرية ، وكانا ممتلئين بالتلاميذ فوق طاقتهما .

وقد أقفرت الكتاتيب من الدارسين أو كادت .
وأصبح حديث التلاميذ كله عن هذه المدرسة ،
وصارت حديث المجالس ، وهذا مما زاد في الإقبال
عليها .

أما الذين يعملون من الأبناء مع آبائهم سعيًا وراء
لقمة العيش ، فكانوا يعملون ، ولم يدخلوا المدرسة ،
كما لم يدخلوا الكتاب من قبل .

٤ - لا أذكر جيداً إجراءات تسجيل الطلاب ،
لأنني كنت صغيراً وكان أولياء الطلاب هم الذين
يقومون بذلك ، وكان الأب يقوم بالإجراء اليوم ،
ويحضر ابنه في اليوم التالي ، وقد يأتي الابن وحده
مع زملائه ، وكان كل تلميذ يعمل له أهله خريطة
يعلقها على كتفه يضع فيها الكتب ، وكان منظر
الطلاب ، وهم يحملون هذه الخرائط ، بديعاً ،
وحلت الخريطة محل اللوح !!

٥ - افتتحت المدرسة في حوش صالح العلي

بالسلسلة ، وكان هذا الحوش في الأصل لإيواء
البعارين ، وهو عبارة عن حوشين ، أحدهما كبير ،
والآخر صغير ، والغرف به كانت لحفظ الأشدة
وعُدَّ الجمال .

وكانت على جانبيه غرفتان إحداهما للسنة الثانية
والأخرى للسنة الثالثة التحضيرية ، وفي أول الساحة
أو الحوش مبنى من طابقين ، عند المدخل باب غرفة
سفلي للبواب ، ولبعض مستلزمات الدراسة .
وفوقها غرفة يصعد إليها عن طريق درج ، خصصت
هذه الغرفة للمدرسين ، ولها نافذة تطل على
الساحة ، كان الأستاذ سليمان الشبل - رحمه الله -
يدلي منها ساعة منبه (خراشة) تنبئ ببدء الحصة أو
نهايتها ، لأن الصفارة كانت تعتبر مكروهة ، فحل
الإشكال بساعة المنبه هذه ، وكان في صوتها المجلجل
في الساحة الكفاية .

وفي الخلف هناك ساحة صغيرة بجانبها بئر ،

وفصلان للسنّة الأولى التحضيرية . وقد تركت
المدرسة في آخر العام إلى مكة ، ولا أدري ، ماذا
فعلوا في العام الذي يليه بعد أن زاد عدد الطلاب .
وكان الطلاب يجلسون على الأرض ، على رمل
نظيف ، يغير بين وقت وآخر ، وكانت الغرف لا
أبواب لها ، ونوافذها مفتوحة ، وكان البرد قاسيا ،
ولا يتغلب عليه إلا بالملابس .

ويبدو أن هذه الغرف كان يسكنها الرعاة هم وعدة
الجمال وربما الخيل أيضا . والنافذة الوحيدة التي لها
شباك يقفل ويفتح هي التي في غرفة المدرسين ، وهي
بدائية ، والفتحات التي بين أجزائها تدل على ذلك .

٦ - قلبت المدرسة المجتمع رأساً على عقب ، فلا
حديث للناس إلا المدرسة ، وما يدرس فيها ، وفي
كل يوم في المدرسة أمر جديد في الدروس ، أو في
الأناشيد ؛ وأصبح من ليس في المدرسة يخجل أن
يبين هذا ، ولهذا تسابق الناس إليها ، فكانت حدثا

حرك منهم ما سكن .

وأكثر الناس حماساً هم الطلاب وأولياء أمورهم ،
ولذلك انصرف الطلاب إلى الدراسة انصرافاً كلياً ،
وكان بينهم تنافس حاد ، ولهذا كانت درجاتهم
عالية ، وأذكر أن الدرجات في السنة الثانية
التحضيرية كان مجموعها تسعين درجة ، لكل درس
عشر وللمواظبة عشر وللسلوك مثلها ، وفي فصلنا
أربعة حصلوا على الدرجة القصوى ، واحتاروا
فيمن يضعونه رئيساً للفصل ، وحلوا الإشكال بأن
اتخذوا الحروف الهجائية ، أو الأبجدية قاعدة ، فكان
الأول في فصلنا على هذا سليمان العبد العزيز
الزامل - رحمه الله - ثم عبدالعزيز الخويطر ، ثم
عبدالله الفالح ، ثم علي السيوفي - رحمه الله .

ويجتمع الطلبة في الصباح كل حسب فصله ،
ويصطفون ، ويقومون ببعض الألعاب الرياضية
السويدية الخفيفة ، ثم ينشدون الأناشيد ، ثم

ينصرفون بانتظام إلى فصولهم ؛ وعند انتهاء الحصة يخرجون إلى الساحة ، ثم يعودون إلى الفصول عندما تدق ساعة المنبه .

ليس في المدرسة أي خدمات ، هناك الدراسة والأناشيد والألعاب ، ولا شيء غيرها .

٧ - من حسن الحظ أن سجل المدرسة محفوظ ويمكن الرجوع إليه في معرفة الأسماء ، ومعرفة الخريجين ، لأنني تركت المدرسة إلى مكة قبل نهاية العام الدراسي ، وأول العام الهجري .

٨ - من الذكريات التي لا تنسى ، أننا كنا ننظر إلى أحد الزملاء أنه مؤدب ، وأنه قدوة يحتذى ؛ وكان الأستاذ صالح يجمع الطلاب جميعاً في الساحة بعد نهاية اليوم الدراسي ، ليشهدوا عقاب من يستحق العقاب ممن دون اسمه في دفتر الجزاء ، وكان ينادي على اسم مستحق العقاب ، فيخرج أمام المدرسة بكاملها أساتذة وطلاب ، فيعاقب بالضرب

على يده ، أو على قدميه ، يتوقف الأمر على درجة الخطأ .

وقد فوجئنا ، ولعل المدرسة بأجمعها قد فوجئت ، عندما نودي على اسم الطالب الأديب ، الهادي ، المثالي في تصرفه ، وقرئ ذنبه ، فتبين أن عنده «جُرِيٌّ» بالمذاق ، وهذا آخر شيء كنا نتوقعه ، أن يكون له كلب ، وأن يكون من زمرة الذين يعتبرون من غير الهادئين المؤدبين ، لأن اقتناء الكلاب في «طوالع» الديرة كان يتم بتكتم . ولا تسل عن حال صاحبنا ، فقد بكى ، وبكىنا معه صامتين ؛ لأن صرحاً أنهدم أمامنا .

عن حياتي (١)

ليس من السهل على الإنسان أن يتكلم عن نفسه ،
لأنه قد يركز على الجوانب المضيئة في حياته ، لما في
طبيعة الإنسان من ميل إلى ذلك ، فيقع بهذا في
المحذور ، وهو مدح النفس ؛ ومدح النفس مزلة ، لا
يغفر العثار فيها .

ولقد حاولت ، عندما طلب مني الأخوان : عبدالله
الزامل وفهد العجلان ، أن لا أستجيب لدعوتهما لي
في الكتابة ، مختصراً تاريخ حياتي ، لأنني لم أجد في
حياتي ما يلفت النظر ، خاصة وأن ما يهم الناس هو
ما يخرج عن المعتاد مثل معاناة الصعاب من فقر
وعوز ، أو الوقوع في مشاكل اجتماعية . وقد أنعم

(١) هذه كتبت بطلب من الأخوين عبدالله الزامل وفهد
العجلان ، في ١٢ / ٨ / ١٤١٦ هـ وهي عن حياتي ، وقد
تكررت في مناسبات أخرى كتاباتي عن حياتي ، وهي مبثوثة
في بعض كتبي .

الله - سبحانه وتعالى - عليّ بعدم المرور بتجربة من هذا النوع ؛ فعائلتي والحمد لله كانت في عرف مجتمعنا موسرة ، ودراستي ميسرة ، سهلها الله - سبحانه - ثم الدولة في جميع مراحلها ؛ ولم أكن متميزاً في حياتي بشيء يستوجب الإشادة والإبراز ؛ ولهذا ما سوف أكتبه عن حياتي هنا ، ليقراه الناس ، لن يكون فيه متعة ، ولن يأتي لهم بفائدة ؛ وسيجد الناس عند قراءته أنه عن حياة اعتاد الناس أن يروها في أغلب الناس ؛ وإذا كان لي سبق في أي مجال فلم يكن ذلك راجعاً لتفوق ذهني ، أو مقدرة ذاتية ؛ أو عبقرية من العبقریات ، وإنما يرجع إلى أنني وُجِدْتُ في زمن بدأ التعليم فيه ، فكانت المنافسة محدودة ؛ وفي الوظيفة أيضاً ، عندما حان وقت التحاقني بها ، كانت الوظائف متاحة ، لقلتهم ، وللحاجة الماسة إليهم ، ولو وُجِدْتُ في هذا الزمن فربما وجدت نفسي في آخر الصف ، لحدة المنافسة ،

بسبب كثرة المتعلمين تعليماً عالياً .

لم أشعر في يوم من الأيام أن تاريخ حياتي يمكن أن يعرض على الناس ، ولكنني كنت أتمنى لو أن والدي كتب تاريخ حياته ؛ لأعرف ما مرّ به ، وما مرّ عليه فيها ، وتاريخ حياته كان يستحق أن يكتب لما مرّ به وبجيله من صعوبة في المعيشة ، مما دعاه وأمثاله إلى السفر البعيد إلى الهند ، والغربة الطويلة ؛ ولما قاسوه من قلة الأمان في السبل في المملكة ، وكثرة الحروب قبل عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - .

هذه الرغبة في معرفة تفصيل تاريخ حياة والدي ، وهذا الشعور الطاعني ، جعلني أكتب تاريخ حياتي ، وأفصل ما مرّ بي لأبنائي حتى يعرفوا عن والدهم وعن عائلتهم ما يصل ماضيهم بحاضرهم ، وينير لهم من زوايا الماضي ما قد يتطلعون - كما تطلعت - إلى عدم تركه مظلماً ؛ ولأنني بدأت هذه المذكرات في وقت متقدم فقد تكون منها مجلدات سوف يقرأ

فيها أبنائي تاريخ حياتي التي لن تهمل أحداً غيرهم في معظمها ، وهي في نظري اليوم لا تصلح للنشر ، لأن الأمر الخاص فيها غالب على الأمر العام .

وقد ولدت في مدينة عنيزة ، إحدى مدن القصيم الكبرى ، في العاشر من شهر رجب عام ١٣٤٤ هـ ، وكان الوقت شتاءً . وتمت الولادة في بيت أخوالي ، كما هي عادة النساء حينئذ في أن يلدن عند أهلهن . وأخوالي يسكنون ضاحية جميلة من ضواحي عنيزة تسمى «الضبط» . وعشت في عنيزة اثني عشر عاما تقريبا في وسطها في حي أهلي «الهفوف» .

أمضيت السنوات الأولى من حياتي مع لداتي من أبناء الأقارب والجيران ، نلعب الألعاب المعروفة ، والمعتادة حينئذ ، حتى جاء الوقت الذي التحقت فيه بالدراسة في الكتاب «المطوع» ، وقد درست - كما هو متوقع - القرآن الكريم ؛ واسم المطوع هذا عبدالعزيز المحمد الدامغ ، ويعرف بضعيف الله ،

والحي الذي فيه هذا الكتاب اسمه حي أم حمار (هذا الاسم لم يعجب بعض الناس فسموه أم خمار) ، كما سمي عبدالله عريف رحمه الله ، أمين العاصمة المقدسة ، أم الدود أم الجود) .

والمدرسة هذه كانت واحدة من خمس أو سبع مدارس كانت قائمة حينئذ في أحياء متعددة من عنيزة ، وكانت المدرسة أو الكتاب تتكون عادة من غرفة واحدة - كما هي حالة كتابنا ؛ وكنا ندرس داخله صيفا إذا أجبرتنا الشمس على ذلك ، وندرس في الشارع خارجه إذا وجد الظل ؛ وخلاف هذا في الشتاء ندرس خارجه ، عندما تشرق الشمس ، وندخل حينما تحتجب لغيم أو مطر .

وفي عام ١٣٥٦ فتحت أول مدرسة نظامية ، وسميت المدرسة السعودية ، فالتحقت بها مثل كثيرين غيري ، ووضعت مع لداتي في الصف الثاني من المرحلة التحضيرية ، وهي تساوي اليوم المرحلة

الابتدائية ، وكان الإقبال عليها كاسحاً ، وكان فيها ثلاث سنوات دراسية : الأولى التحضيرية ، وعدد فصولها اثنان ، مما يدل على الإقبال الشديد ؛ والثانية التحضيرية ، والثالثة التحضيرية .

والتحق بالأولى المبتدئون ، والتحق بالثانية من سبق أن حفظوا القرآن نظراً في الكتاب ؛ والتحق بالثالثة الشادون في العلم ممن سبق أن التحق في إحدى مدرستين كانتا نصف نظاميتين ، وكان طلابهما متميزين ، مما جعلهم مؤهلين أن يكونوا في أعلى سنة دراسية في المدرسة ؛ وأصبحوا قدوة للطلاب الآخرين .

وكان أغلب الطلاب يتصفون بالجد ، للمنافسة القائمة بينهم ، وللحزم الذي كان يحكم المدرسة من قبل مديرها وأساتذتها - رحمهم الله - . وأذكر أننا كنا أربعة طلاب وكان مجموع درجاتنا في كل الامتحانات الشهرية تسعين درجة ، وهي الدرجة

القصوى ؛ لأن المواد كانت سبعة ، ولكل مادة عشر درجات ، يضاف لها عشر درجات للمواظبة وعشر درجات للسلوك . وقد احتارت المدرسة فيمن تضعه رئيساً للفصل ، فلجأت إلى حروف الهجاء ، وكان ترتيبى في الصف على هذا المعدل الثاني ، وسبقني الأخ سليمان العبدالعزیز الزامل - عليه رحمة الله - لأن اسمه يتدئ بالسين ، واسمي يتدئ بالعين ، وجاء بعدي مباشرة عبدالله الصالح الفالح ثم علي السيوفي - رحمه الله .

ثم انتقلت ، في منتصف العام إلى مكة المكرمة ، حيث يعمل والدي - رحمه الله - مديراً للخزينة الخاصة ، في مكة المكرمة ، وأدخلني ، مع أخي حمد المدرسة السعودية في حي المعلاة ، ثم لحق بنا بعد عام تقريبا ابن عمتي الاستاذ عبدالله الحمد القرعاوي .

وعند التحاقى بالمدرسة السعودية وضعت في

السنة الثالثة التحضيرية ، في آخر قائمة الطلاب في الفصل ، وفي أول امتحان شهري قفزت إلى الثاني عشر في ترتيب الفصل ، وهي قفزة متميزة إذا تذكرنا أنني في أول العام كنت في الصف الثاني في عيزة ؛ ثم في نهاية العام ، وبعد الاختبار النهائي انتقلت إلى الصف الأول الابتدائي ، وأصبح ترتيبى الثاني في فصلى هذا ؛ وفي أول اختبار في هذه السنة أصبحت الأول ؛ وكان الأول يسمى في ذلك الوقت «البرنجى» والثاني «الإكنجى» وهي كلمات - كما يبدو - تركية .

واحتفظت بالمركز الأول في هذه المدرسة إلى أن انتقلنا إلى السنة الثالثة الابتدائية ، وهي تعادل في المستوى الدراسى اليوم الخامسة الابتدائية ، وتجمعت المدارس حيثئذ في قلعة هندي ، لأن المدارس بدأت تزدهم ، فقصروا الفصول فيها على السنة الثانية الابتدائية ، ومن نجح منها التحق بالقلعة ؛ وعندما

انتقلنا إلى القلعة فقدتُ الأوليّة ، ولم أستعدها إلا في السنة الأولى من المرحلة الثانوية (المعهد العلمي السعودي) ، واحتفظت بعد ذلك برتبة الأول إلى أن تخرجت .

كنت الأول فكان من حقي أن أبتعث إلى مصر ، لألتحق بالمرحلة الجامعية ؛ لأن الابتعاث أصبح منتظما بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها . والتحقت بكلية دار المعلمين ، التي أصبحت واحدة من كليات جامعة فؤاد الأول ، وقد سميت فيما بعد : جامعة القاهرة .

عندما أردت السفر من مكة إلى القاهرة قال لي والدي سوف تذهب - إن شاء الله - بعد أن تتخرج على حسابي إلى إنجلترا لتكمل دراستك ، ولم يكن الابتعاث إلى غير مصر معروفا في تلك الفترة ، إلا بأعداد قليلة جداً إلى لبنان . وقد هبتُ هذا الأمر ، ولكنني شجعت نفسي بأن أمامي وقتا قبل أن أنتهي

من الدراسة في مصر ؛ والهيئة هذه جاءت لأن
الدراسة في بلد غير عربي مجهولة العواقب ، خاصة
عند التفكير في اللغة الأجنبية ، وليس لي منها إلا
النصيب الضئيل ؛ والغربة لم أعود عليها ، ففي كل
هذه السنوات التي مرت كنت بين أهلي وعشيرتي ،
وفي مصر بين إخوة لي من المملكة ، وكنا نسكن في
مبنى واحد ، أو في مبانٍ متعددة ولكنها متقاربة ؛
وهذا يقلل من ثقل الوحدة ، وشدة الغربة .

وكانت الرحلة من جدة إلى السويس بالباخرة
شاقة جداً ، وكانت الباخرة التي نقلتنا تسمى
تالودي ، وهي واحدة من ثلاث بواخر كانت تملكها
شركة مصر للملاحة ، وهي تقطع الطريق بين جدة
والسويس ذاهبة آية . وأزعجنا دوار البحر ، فمرضنا
طوال الطريق ، ونحن على أسرّتنا ، ولا نكاد نأكل
طعاماً لمدة ثلاثة أيام . وبقي معنا دوار البحر أياماً ،
فتخيل أنفسنا في الباخرة ونحن على اليابسة ؛ وهي

أول شدة قابلناها ، عوضها انبهارنا بما رأيناه في مصر
من تقدم عمراني ، فمن شوارع مزفتة ، إلى مبان
حديثه عالية ، إلى شوارع واسعة ، ودكاكين تعرض
آخر ما انتجته المصانع ، إلى سيارات لا تعد ولا
تحصى ، إلى تكاسي ، وحافلات ، وقطارات ،
وطيارات وتلفونات وكهرباء ، وغير ذلك من
مظاهر الحضارة التي لا تحُد ، وليس من هذا كله
شيء في بلادنا إلا الكهرباء في الحرم الشريف ، وفي
قصر الحكم ، وعدد محدود من السيارات ،
والتليفون كان بدائيا ؛ وليس هناك من حافلات إلا
خط البلدة المشهور .

ثم تخرجت من الجامعة ، وتطلعت مثل غيري إلى
أن أعود إلى الوطن ، وألتحق بإحدى الوظائف مثل
كثير من زملائي ممن سبقوني ، أو تخرجوا معي ،
ولكن والدي - رحمه الله - أذكرني بوعدته بإرسالني
إلى إنجلترا ، وسهل لي الأمر من جميع جوانبه ، ولم

يبقى لي حجة ، فسافرت إلى لندن ، وعاركت الحياة الجديدة في هذا البلد الغريب في كل مظهر من مظاهره ، وعانيت مثل الانجليز من آثار الحرب التي لم تزل ذيولها الاقتصادية والاجتماعية ظاهرة ، وكان أحدها التموين ، فلم يكن المرء حراً في شراء ما يريد خاصة أمور المعيشة الضرورية ، مثل اللحم والسكر ، وكان لكل فرد بطاقة تموين لا يحصل على بعض السلع إلا بعد قيد الحصة في هذا الدفتر . وسكنت في السنوات الأولى مع عائلات وجدت معها الراحة والفائدة ، خاصة في تعلم اللغة .

سارت الدراسة مع السنوات حتى تخرجت متخصصاً في التاريخ ، وحصلت على الدكتوراه من جامعة لندن ، متخصصاً في تاريخ الحروب الصليبية في العصور الوسطى . ثم عدت في عام ١٣٨٠ هـ إلى المملكة ، والتحق بجامعة الملك سعود ، وكنت أوامل أن أكون مدرساً ، ولكن سرعان ما زاحم

التدريس منصب وكيل الجامعة ، لأن مديرها كان قد توفي قبل مجيئي إلى المملكة ، فوكل بإدارة الجامعة معالي الأخ الأستاذ ناصر بن حمد المنقور ، وفي العام نفسه أصبح وزيراً فوجدتني أدير الجامعة بجانب التدريس في كلية الآداب .

واستمر عملي وكيلا للجامعة مع التدريس أحد عشر عاما ، انتقلت بعدها لمدة سنتين رئيسا لديوان المراقبة ، ثم عينت وزيراً للصحة لما يزيد عن السنتين ، وفي مدة عملي في وزارة الصحة تسربت الكوليرا مع حجاج أحد البلدان إلى مكة المكرمة ، وكان وقتا عصيبا أعان الله عليه ، وقضي على الكوليرا في أضيق الحدود ، بعون الله - سبحانه وتعالى - ثم جهود الدولة ويقظتها ، والإمكانات التي وفرتها .

وبعد ما يقرب من السنتين انتقلت وزيراً للمعارف وبقيت في وزارة المعارف واحداً وعشرين عاما ، وفي هذا العام عينت وزيراً للدولة وعضواً في

مجلس الوزراء .

عندما كنت في الجامعة انتهزت فرصة وجودي فيها ، والجو العلمي حولي ، قطعت بعض أبحاثي وكتبي ، وحقت بعض المخطوطات ونشرتها ؛ وفي وزارة المعارف شعرت أن عليّ واجبا تجاه الشباب ليس فقط في بذل الجهد في تعليمهم حسب المناهج الموضوعة ، والتطوير المطلوب ، ولكن في تأليف ما يكون رقداً لما يدرسونه ، فألفت كتاب «أي بني» ، الذي بدأ بجزء واحد ثم اكتمل في خمسة أجزاء ، وشعرت بعد ذلك بواجب تجاه شباب الأمة الإسلامية والعربية فألفت كتاب «إطلالة على التراث» ، وقد صدر منه حتى الآن عشرة أجزاء ، وهناك ثلاثة أجزاء معدة للطبع .

و«إطلالة على التراث» فيها استعادة للتراث في ثوب جديد فيه تدبر وتبصر ، ومقارنة بين زمن وزمن .

هذا مجمل من القول عن تاريخ حياتي ، وهي كما يرى القارئ ليس فيها ما يميزها ، فليس فيها مظهر من مظاهر الإثارة ، ولا الخروج عن المألوف ، ولم تقف في طريقي - والحمد لله رب العالمين - عقبة كأداء احتجت أمامها أن أبذل جهداً فوق الطاقة ، لأكسر حداثتها ، وأنغلب عليها ؛ كنت طفلاً تمتعت بما في الطفولة من براءة ، ثم صبياً أخذت حقي من اللعب مثل أقراني ، ثم تلميذاً حبوت في سهل الدراسة ، ثم طالباً صعدت درجات السلم بتؤدة وأناة ، ثم موظفاً تدرجت في عملي حسب ما ارتأه رؤسائي لي .

هذه حياتي ستر الله بلطفه ما مرّ منها وأرجو أن يستر ما بقي . وهذا ما أراه في نفسي وقد يرى الناس في غير ذلك ، والقول لهم بعد ذلك ، لا لي .

الأسئلة (١)

١ - يتردد بأن وسائل التوعية في مجالات كالصحة والأمن والمرور والبيئة وما يأتي في أسبوع الشجرة وغير ذلك بأنه إطار تقليدي لم يعد مجدياً في ظل متغيرات كثيرة .

(أ) والمثال ان يوما احتفاليا في مكافحة التدخين (٣١ مايو) يتزامن مع فكرة التعميم الدولي وظاهرة التدخين تحتاج إلى أكثر من يوم .

(ب) كذلك التوعية المرورية كاتباع وسائل السلامة فلا يكفي أسبوع وهكذا الأمر غير مختلف فيما يطرح باسم أسابيع للتوعية .

(ج) فما هو تصور معاليكم حول ذلك عموماً وكيف يمكن الارتقاء بالأسلوب في المعاصرة

(١) أسئلة بعث بها الأخ الأستاذ عبدالرحمن إدريس تسلمتها في ٢٠٠٦/١١/٣م وأجبت عنها بالأجوبة المرفقة في ٢٠٠٦/١٠/٢٠هـ .

الأسلوبية لتحقيق الأهداف .

٢ - إحصائية مبرورية تشير إلى زيادة نسبة الحوادث المبرورية الناتجة عن قيادة صغار السن للسيارات وكانت في الرياض ٦٠٪ مؤخرًا .

(أ) فهل تأتي علاقة الصغار بالسيارات في هذا العصر متزامنة مع سن المراهقة وما عودناهم عليه منذ الطفولة باللعب بالسيارات فوصلت المؤثرات إلى مدركاتهم ، وإلى حد الشغف بها في انتظار فرصة الانتقال من حلم ألعاب الصغر إلى الواقع في شوارع الخطر .

(ب) متخصصون في علم النفس يؤكدون حقيقة هذا المؤثر لأننا لم نترك لهم خيارات غير هذه اللعب فتعلقوا بها وكبرت معهم .

(ج) الجانب الآخر هو التساهل في الإشراف والمتابعة التربوية من الأبوين ، وقبول المجتمع بالظاهرة دون اكتراث وكأنها شيء طبيعي .

- (د) هنا يكون التساؤل عن كيفية معالجة هذا التقصير الأسري والمدرسين . فهل يعتقد معاليكم قدرة الوصول إلى حل لهذه الإشكالية . وكيف ؟
- (و) وما هو دور المدرسة في المتابعة أو التقويم للسلوكيات المندفعة مبكرا إلى مصادر الخطر .
- (ز) وبإفساح المجال لأندية سباق السيارات هل ترون ذلك مجالاً لامتنصاص الحماس الزائد إلى هذه الهواية - اللعبة - .
- (ج) ولماذا لا يتفاعل المعلم في المدرسة مع هذه الظاهرة بمتابعة قد تكون جزءاً من مسؤوليته (افتراضاً) خارج أسوار المدرسة .
- ٣ - إذا أخذنا بمقولة « علموا أولادكم السباحة .. إلخ . فهل تؤيدون فكرة تعميم المسابح في المدارس تشجيعاً لهذه الرياضة المتاحة والمفيدة .
- (أ) ولماذا غابت مثل هذه المشروعات عن مدارسنا حتى الآن إلا بقليل من الاستثناء .

- (ب) وهذا مع وجود قناعة عامة تشير إلى
الجدوى منها - السباحة - للخروج من هوس
العلاقة بكرة القدم والتي لا تعين الممارسة الرياضية .
- (ج) وهل حان الوقت لتفعيلها في الوقت الذي
تتكرر حوادث الغرق والضحايا من الأطفال في
مواسم الإجازات في اختيارها إلى الشواطئ أو
استراحات بها مسابح .
- (د) بمعنى رؤيتكم الشخصية في إمكان تعليم
السباحة كجانب وقائي أيضاً .

الأجوبة

١ - الأجيال تتتابع ، يذهب جيل ، ويأتي جيل ، فالجيل السابق يمل ما يراه ، وما يتكرر أمامه ، ثم يبدأ ينتقد اليوم ما كان يحمده بالأمس ، ويرى في أمور اليوم رتابة وتكراراً ، ثم يبدأ يعتقد - قياساً على ما يشعر به - أن الناس كلهم مثله ، بل يجروا أحيانا ويدعي أن جميع الناس معه في الرأي .

أما الجيل الجديد فيرى شيئاً طريفاً ، ويسمح له بالتأثير عليه ، ويأخذ الفائدة الكاملة مما يعرض أمامه ، أو ما يوجه إليه ، والناس لا يتفقون على شيء ، كل شيء على الإطلاق له معضدون ، وله معارضون ، ولهذا قيل : « رضى الناس غاية لا تدرك ».

(أ) لم يكن هناك في يوم من الأيام مكافحة للتدخين ، بل كان هناك إعلانات بأحجام ضخمة ،

ثم حوربت هذه الإعلانات ، ثم أنشئت جمعيات مكافحة التدخين ، وتابعت هذا الأمر ، وبذلت الجهود في الحد من الإقبال على التدخين ، وكان من ثمرة جهودها يوم مكافحة التدخين ، وجعل ذلك عالميا ، وهذه جهود تبارك ، ويشكر القائمون عليها ، ويجب ألا يقلل من شأنها ، والرمز أحيانا يكفي عن الإسهاب ، ويوم واحد كاف عن أيام مادام فيه تركيز كاف على ما يراد أن يوصل إلى المدخنين .

وكما ترى التوعية جانب من الجهود ، والجهود الأخرى تسد ما قد يكون هناك من ثغرات ، فرفع القضايا على شركات التدخين ، وإجبارها على وضع تحذير على ما تنتج ، والسعي لجعل المرافق العامة ، والمكاتب ، ووسائل النقل نظيفة من التدخين، جهود لها مردودها الإيجابي ، وهذا الخط بالذات هو الذي يجب أن يرمى ويتابع ويطور .

(ب) يبدو أن نظرة السؤال تأخذ زاوية واحدة من

هذه الأمور المطروحة للتوعية ، وتغض النظر عن الجوانب الأخرى ، ومثل هذا السؤال أحق أن يوجه إلى المسؤولين في المرور الذين لن يعوزهم الرد مبرهنين على أن اسبوعاً واحداً كاف ، وأثبتت التجربة ذلك ، ولو زادت الأسابيع لاحتج إلى إمكانات مالية وبشرية جوانب أخرى في المجتمع تحتاجها ، وبدون الالتفات لها سوف يكون هناك خلل في البنية الكلية للمجتمع .

لهذا قبل أن نستهل طرح مثل هذا السؤال علينا أن نعرف ما لدى المسؤولين ، وهم أهل الشأن ، وأهل التجربة ، والمعانون لهموم الأمور في مرافق المرور . والصحف بيدها أن تسعى لتوعية الجمهور ، وأنا متأكد أن المرور سيبارك أي حملة صحفية تعضد عمله . وقبل أن نطلب من الآخرين شيئاً علينا أن نسأل أنفسنا هل بإمكاننا أن نقوم به دون أن نطلب من غيرنا ما قد يكون من واجبنا وحقاً علينا إيجازه .

١ - (ج) تصوري قلته في الفقرات السابقة
والحقه فيما يأتي :

(١) يجب معرفة ما لدى الجهة المختصة بالأمر عن
هدف الخطة التي وضعوها ، ونفذوها ، وتقويمها
للتجربة وهم أولى من توجه لهم هذه الأسئلة ، وفي
ضوء ما يجيبون يمكن أن يُبدى الرأي .

(٢) نجعل من مبادئنا أن نحاول أن نعرف هل
بإمكاننا أن ننفذ بجدارة ما طلبنا من الجهات الرسمية
تنفيذه ، يجب أن نبدأ نفكر في أننا جسم واحد ، ولا
نرمي كل همومنا على القطاع الرسمي ، لننظر إلى
البلدان الأخرى المتقدمة ، إن القطاع الخاص عندهم ،
والأفراد ، يسابقون الجهات الرسمية على ما فيه نفع
مجتمعهم .

٢ - مما نرى نجد أن أخطاء كبار السن ، لا صغار
السن ، هم الذين يربكون المرور ، وهم المسؤولون
عن الحوادث . وقيادة صغار السن ليست ظاهرة في

مجتمعنا بشكل يجعلها شاذة عن غيرنا في الشرق أو الغرب .

(أ) ما مارسه الأطفال في صغرهم من اللعب بدمى السيارات لا علاقة له البتة بسيافتهم السيارات في سن المراهقة . كثيرون يرون العكس ، لعبهم بدمى السيارات في الصغر يدربهم على ثقافة السيارة والسير ، ولهذا شجعت صياغة هذه الدمى في البلدان المتقدمة ، وأنت وضعت قاعدة غير مقبولة وهي أن الصغار أو المراهقين بارزون في المخالفات ، وذهبت تبحث عن الأسباب ، وظننتها في أمر لا أجد أنه يمسك الماء .

(ب) لا أدري من هم هؤلاء المتخصصون في علم النفس ، لأنني أخشى لو عرفناهم ، ورأينا رأيهم أن نسحب منهم التخصص ، ونكتفي بمتخصصين غيرهم ممن يرون غير هذا الرأي .

(ج) صدقت كل الصدق فيما رأيته من أن أسباب

الخلل في الشباب تأتي من إهمال الوالدين لتربية
أبنائهم التربية الصحيحة ، لأننا نرى أثر تربية
الوالدين المتلفتين لتربية أولادهم تربية صحيحة ، وما
يجنونه من هذا من نجاح أولادهم في الدراسة
والحياة.

للأسف الشديد بعض الآباء هم قدوة سيئة
لأولادهم فهذا يدخن ، ولأنه المثل الأعلى لأبنائه ،
فهم ينتظرون اليوم الذي يدخون فيه مثل آبائهم ،
وهذا يذهب كل ليلة لأحد أصحابه ليسهر معه ومع
آخرين في لعب الورق وغيره ، ويأتي بعد منتصف
الليل منهكا ، ويرمي بجسمه في فراشه ، ويخرج
الأولاد إلى المدرسة ، وقد لا يراهم ، أو قد يوصلهم
للمدرسة ثم يحضرهم منها ، وقد لا يجلس معهم
على وجبة طعام ، وهكذا . ونأتي في النهاية ونلوم
المدرسة والمدرسين ، كيف نريد من مدرس أن يدرس
ويربي ثلاثين طالبا في الفصل تتغير عليه الوجوه كل

ساعة من ساعات الدراسة ، ولا نلوم أبا ليس عنده
إلا طفل أو طفلان أو ثلاثة ، وأعان الله الأم (لأن
اليد الواحدة لا تصفق) .

ولا أود الإجابة عن بقية السؤال لأنه من باب لوم
غيرنا على أخطائنا نحن ، مسكين المجتمع مثلما
المدرسة مسكينة والمدرس مسكين والدولة مسكينة ،
لأنها هي التي تلام إذا لم نجد من نلومه ، أو فضلنا
الحيدة عمن نرى أنه الملولم .

(د) أجد أنك تركز على التوعية ، وهي سلاحك ،
ونعم السلاح ، إذاً معالجة التقصير الأسري يكون
بالتوعية ، والله يعينك ، وأنت صحفي ، سُلَّ قلمك ،
وأشهر سلاحك ، وشمر عن ساعدك ، روع الناس .

(و) المدرسة عملها الأول التدريس ، وتربية
الطفل على النظام في المدرسة ، ومراقبة حسن سيره
فيها ، وإصلاح ما قد يبدو عليه من خلل في طبيعته
أو تربيته المنزلية في حدود ما تستطيعه ، ولكنها في

التربية لا تقوم بعمل البيت .

والمدس من خلال ما يدرس من علم هو يربي ،
خاصة إذا وجد حقلًا خصبا ، أما إذا لم يجد إلا
سبخا ، فالمسؤول عن استصلاح هذه السبخة غيره .

(ز) بودي أن هذا السؤال وجه إلى المسؤول عن
نادي سباق السيارات ، لمعرفة الهدف من إنشائه ،
وكيف يسير ، وما هي النتيجة ، فقد يكون في إجابته
ما يجيب عن السؤال بكفاية واقتدار .

(ج) ألا ترى أننا أنسقنا في أمر إراحة أنفسنا
وإشقاء الآخرين بما كان يجب أن نتحمله . هل
خطر في ذهنك من هو المدرس ؟ إنه إنسان . وما هو
جهده ؟ إنه محدود بالتدريس . هل له بيت يعود إليه
بعد أن ينتهي التدريس ؟ نعم ، وله أولاد يجب أن
يرعاهم ووالدتهم ، وهو مثقف وهو خير من يعرف
فائدة الالتفات إلى بيته . أنت نظرت إليه أنه أجير
يجب أن يقوم بعمله وعمل سيده والد الطالب ،

ويتابع أبناء الآخرين خارج المدرسة وهل تظن أن
الناس يقبلون أن يتابع المدرس أولادهم خارج أسوار
المدرسة ، وماذا يعمل هؤلاء الآباء ينامون بسلام بعد
الظهر أو بعد العصر ، أو بعد المغرب !!!

(٣) لا أؤيد تعميم المسابح في المدارس ، لأنها
ستكلف ميزانية وزارة التربية والتعليم مبالغ طائلة
هي في حاجة إلى إنفاقها في الضروري لا في أمور
ليست من صميم عملها ، وويل لمدرسة غرق طفل
في مسبحها !!

(أ) غابت المسابح عن مدارسنا لأنه يجب أن
تغيب ، لأنها مكلفة ، وغير ضرورية مثل التدريس ،
وهناك نواد للسباحة مخصصة لهذه الرياضة المهمة
والمفيدة ، والمدارس ليست كلها مهيأة ، وأراضيها لا
تسمح بمثل هذا ، وإذا كان هناك مدارس فيها مسابح
فلأن ظروفها سمحت ، من جانب الأرض ،
والميزانية ، وأخذ المخاطرة ، وهذه لا يقاس عليها ،

تصور المساحات التي سوف تققطع لبرك السباحة ،
والمياه التي سوف تهدر ، والصيانة التي سوف تكلف
إذا جعلتها على أسس صحيحة .

(ب) الجدوى المطلقة التي ذكرتها غير مقبولة ،
والسباحة لن تصرف الشباب عن الكرة ، ولماذا كل
هذا ، وفي الأندية متنفس لمن رأى أهمية هذا الأمر
مثلما رأيته أنت . وكثير من البيوت فيها برك ،
وبالتعاون بين الجيران يمكن أن يستفيد منها الجيران
ولو بمقابل ، هذا أقرب إلى الحل العملي ، وهو
وضع الشيء في محله ، أخذنا الكرة من الدولة
وأعطيناها الآباء والأسر ، وكل يرمى قطيعه .

(ج) تحتاج إلى أن تبعد عن الأسلوب الصحفي
المثير ، جعلت الإجازات موسم غرق ، وأوحيت أنها
ظاهرة ، وليس هناك شيء من هذا . فاحذقه من
ذهنك ، ولا تقله بهذه الصورة ، ثم تعتقد ما قلت ،
وتبني عليه سؤالا آخر ، كأن مدلول السؤال الأول

مسلم به .

لعلك وأنت في جدة اطلعت على حالات غرق
بالعدد الذي يجعلها ظاهرة ، أما أنا في الرياض فلم
أر ولم أقرأ شيئاً يخيف كما يوحي السؤال ، ولو
صح أن هناك أعداداً تغرق ، فعلى الوالدين أن
يحتاطوا ، أو المسؤولين عن الشواطئ .

(د) بعد أن تقرأ إجابتي عن الأسئلة السابقة يدخل
ضمنها بوضوح الإجابة عن هذا السؤال الختامي .
والسلام .

سؤال وجواب (١)

الأسئلة :

- ١ - للمرء زوايا عدة يعرفه الناس من خلالها ، ما الزوايا التي تعرفك على الناس ؟
- ٢ - طريق النجاح ليس سهلا ومعبدا ومن المؤكد أنكم واجهتم الكثير من الصعاب ومررتم بمراحل متعددة في مجالات الحياة العلمية والعملية ، هذه المراحل الصعبة بلاشك أضافت إلى حياتكم الكثير ، هل تفضلتم بتوضيح ذلك لنا ؟ وكيف تغلبتم عليها ؟
- ٣ - كونكم رجل تربية هل أثر هذا التخصص في علاقتكم بأبنائكم ؟ وكيف استفدتم من هذا المجال ؟
- ٤ - لو عدتم على رأس الهرم التربوي الآن ،

(١) هذه الأسئلة وردت من الأخت السيدة وفاء الطجل لتشر في مجلة «بريد المعلم» وقد أرفقت معها الأجوبة في ١٤٢٧/٥/٢٥ هـ .

ما الخطوات التي يمكن أن تقوم بها أو الإضافات التي

يمكن أن تضيفوها من أجل خدمة التعليم وتطويره ؟

٥ - ما رأيكم في تطبيق إلزامية رياض الأطفال في

جميع مدارس المملكة مثل ماليزيا - سنغافورة ؟

٦ - ما رأيكم في تطبيق التقويم في المدارس

وخاصة أن لكم خبرة سابقة في طرق التدريس

والاختبارات ؟

٧ - تجمع كافة المناهج على أهمية التربية في

توجيه الفرد والمجتمع ، ما رأيكم بواقع التربية في

مجتمعنا ؟

٨ - تظل المؤلفات حصيلة العلوم والخبرات لدى

الإنسان فهل هناك مؤلفات جديدة لكم ؟

٩ - ما رأيكم في المجلة وتطورها وكيف

تقيمونها؟ وما هي ملاحظاتكم ونصائحكم لنا حتى

يزداد من تقدمنا واستمرارنا ؟

الإجابة :

١ - صلة المرء بالناس تختلف حسب موقعهم منه ، فإذا كانوا أقرباء فقد تكون الزاوية صلة الرحم ، وهي أقرب صلة تُعرّف الإنسان بقريبه ، وتحدد واجبه تجاهه . وإن كانت زمالة فتحدد أبعادها بقدر ما يوجبه حق الزمالة من التعاون في العمل ، والتعاقد فيه ، والتضحية في حمل العبء إذا ثقل على الآخرين . وإن كانت الصلة صداقة فتحدد مقدارها اللّحمة المتوخاة والتلاقي على رصيف واحد في مقابل متطلبات الحياة .

٢ - هذا سؤال واسع وشامل ، ويحتاج في الإجابة الوافية له إلى كتاب كامل ، فحياة أي إنسان ، أيا كان ، لا تخلو من مقابلة صعوبات في مراحل عمره ، وأول الصعوبات ترافقه وهو يحبو ثم وهو يتعلم المشي ، ويعاني السقوط والنهوض ، ثم تبدأ بعد ذلك صعوبات الدراسة ، والفرع من الاختبار ، وتوقع

الرسوب ، ثم تأتي صعوبات مرحلة العمل التي تلازمه إلى أن يتقاعد ، ويتزامن هذا مع الصعوبات في إدارة شؤون الأسرة وتربية الأولاد . ويستطيع الإنسان بالعلم والجهد أن يتغلب على بعض الصعوبات ، وأحيانا يعجز عن ذلك ، فيضطر ، كما يقتضي العقل ، أن يحني رأسه ليمر الأمر بسلام ، وهذا بلا شك خير من الوقوف أمام التيار فيجرفه . ولا شك أن مصارعة الصعاب ، ومجالدتها المشاكل ، تصهر مقدرة الإنسان مع الزمن ، وتجعله فيما تأخر من عمره أقدر على التغلب على الصعوبات بجهد أقل ، وحل المشكلات بطرق أسهل ، لأنه يصبح صاحب ملكة . وقد يكون لديه من الخبرة ، والحكمة ما يجعله مرجعا في محيطه لمساعدة الآخرين على حل مشاكلهم ، وهذا مشاهد في الزمن القديم وفي الزمن الحديث .

٣ - نعم ما تعلمته من نظريات التربية دراسة ، وما

مارسته عملاً ، أفادتني في إتقان عملي في مجال التربية عندما كنت وزيراً للمعارف ، فالجانب العملي ، اللصيق بحياة أبنائي ، جعلني أقدر كثيراً أموراً لم تكن تأخذ مني سابقا الالتفاتة المتأنية المفروضة . والبيت ومحيطه وما يجري فيه أولى أن يكون مؤثراً ، ويساعد على توجيه سير الطفل ، وتربية الناشئ أيا كان تلميذاً أو مرؤوساً .

٤ - لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال ، لأن الأمر يقتضي أن أكون متابعاً لصيقاً لما يجري في الوزارة ، ومعرفة ما قطعتة الوزارة حتى الآن ، والإمكانات المتاحة بأنواعها ، وما توصلت إليه البحوث التربوية ، وليس من السهل حتى على فرد في الوزارة أن ينفرد باقتراح إضافة أمر ، أو تعديله ، فمثل هذا الأمر عادة يأتي من مجموعة مثل مجلس التعليم ، ورؤساء الدوائر العلمية والإدارية في الوزارة . والتعليم أمر حي يحتاج إلى نظرة فحص

مستديمة ، ولا يقبل الوقوف عند وضع بعينه ؛ لأنه
يخدم قطاعاً متطوراً ، ما يطرأ عليه سنوياً يوجب
استمرار التفكير والتنفيذ .

٥ - الإلزام عموماً يقتضي حسن الالتزام ، فلو
ألزمتنا الناس بإدخال أبنائهم رياض الأطفال ، هل
عندنا إمكان القيام بهذا العمل على الوجه الأكمل ؟
وهل الضرر لا يغلب النفع ؟ . وما مدى قبول
الأسر بهذا الإلجار ؟ ورياض الأطفال تحتاج إلى
دقة في التهيئة وفي الإدارة ، وفي متابعة الصغار
متابعة حثيثة ودقيقة ، لأن المسؤولية كبيرة ، والعبء
باهظ ، ولا أحد يستطيع أن يرفع الصغار مثل
ذويهم . وإذا قللت العدد في الفصل لتضمن الجودة
أنهكت اقتصادياً . وستواجه حتماً شحاً في المؤهلين
والمؤهلات .

٦ - التقويم نظام حديث ، ووجد أنه لا يكفي
معياراً للنجاح أو الإخفاق ، وقد يكون مفيداً إلى حد

ما إذا جاء مكملًا للاختبارات التقليدية ، ومع هذا لا بد من معرفة الفوائد والمضار ، والكمال في هذا والنقص ، وعمل إحصاء دقيق ليعرف ما يرجح في كفة الميزان من الرأيين .

بعض المتخوفين من التقويم يرجعون خوفهم إلى أن المَقُومَ بِشَرِّ عَرَضَةٍ لسيطرة العاطفة ، ونقص الكفاية ، والطالب قد يكون في غير استعداد وقت التقويم ، وطريقته .

٧ - هذا من الأسئلة التي تحتاج إلى جواب طويل حتى تأتي الإفادة وافية بالغرض ، والتربية عندنا مثلها مثل التربية في أي بلد ، وكل أمة ، لا تقتصر مراعاة التربية فيها على المدارس كما قد يفهم بعض الناس ، بل هي تبدأ من البيت ، ومادامت تبدأ من البيت فلا بد أن يكون الوالدان مؤهلين لأن يربوا أولادهم تربية تقوم على الأسس المقبولة ، والآباء عندنا في مستواهم ، في هذا المجال ، مختلفون قوة

وضعفا ، قربا من الطريق الصحيح أو بعداً عنه . ثم يأتي دور المدرسة ، والتربية في المدارس تقوم على المدرس في المقام الأول ، ومدى تأهيله لأن يقوم بدوره التربوي على الوجه الصحيح ، وعلى منهج التربية الذي يختاره المشرفون على التعليم نتيجة البحوث والتجارب . والجهات التعليمية عندنا واعية لدورها في هذا المجال بقدر إمكاناتها المالية والبشرية .

٨ - تركيزي مؤخراً هو على متابعة كتابة مذكراتي التي بدأتها منذ سنة ، والهدف منها ، كما بينته في مقدمتها ، أن أكملها ، حتى يرى الجيل الحديث ما كان عليه الجيل الماضي ، وما مرّ به ومرّ عليه ، مما قد يدهش ، ويكاد لا يصدق العقل . وأنا منقطع لهذه المذكرات ، كتابة وطبعا وتصحيحا ، وتأخذ من وقتي شيئا كثيراً . والعمر يمر بسرعة ، والوقت يجري مهرولا . وأرجو من الله الصحة والتوفيق للوصول بها إلى الوقت الحاضر .

وقد خرج منها حتى الآن أربعة أجزاء ، والخامس
في الطريق ، واسمها : « وسم على أديم الزمن » .
٩ - المجلة في نظري ناجحة في أداء الرسالة التي
جعلتها نصب عينيها ، والهدف الذي أخذت على
عاتقها خدمته . والمجلات في هذا المجال ، على
أهميته ، قليلة ، ولهذا أحرص ألا ينقطع أحفادي عن
متابعة ما تأتي به . وهي نافذة واسعة وأمينة على
موافاة القارئ الصغير وذويه ، لمتابعة ما يجد في هذا
المجال المهم . ولا أجد نقصاً في هذه المجلة لأنصح
بإكماله ، ولا خطأ حتى أنبه لتصحيحه ، لأن نظرتي
إليها وإلى ما فيها ليس الهدف منه الفحص
والتدقيق ، وإنما الهدف الاستفادة والاستيعاب .
وهذان الأمران يأخذان من ذهني ما يشغله عن
غيرهما .

سؤال وجواب (١)

- س ١ : متى بدأت في تكوين مكتبك الخاصة ؟
- س ٢ : هل لنا أن نعرف عدد الكتب التي تضمها مكتبك ؟
- س ٣ : هل مازلت تذكر أول كتاب اقتنيته ؟ وما عنوانه ؟
- س ٤ : ما الطريقة التي تتبعها في تصنيف الكتب ؟
- س ٥ : هل بالإمكان أن تعطينا لمحة عن أبرز الكتب التي تضمها مكتبك ؟
- س ٦ : ماذا بقي في ذاكرتك عن مكتبات الرياض القديمة ؟ وهل استفدت منها ؟
- س ٧ : أيهما تفضل أن تكون المكتبة الخاصة تضم

(١) هذه الأسئلة وردتني من الأخ الأستاذ سعد بن عايض العتيبي ونشرت هي والإجابة في المجلة العربية ، العدد ٣٦٦ في عدد شهر رجب ١٤٢٨ هـ / أغسطس ٢٠٠٧ م .

كل فنون المعارف والعلوم أم تكتفي بجانب
التخصص ؟

س ٨ : ماذا عن المخطوطات في مكتبك ؟ وما
أقدم مخطوط تحتفظ به ؟

س ٩ : هل تحتوي مكتبك على قواميس ومعاجم
اللغة ؟

س ١٠ : ما رأيك في ظاهرة الطباعات المصورة
لأمهات الكتب العربية ، وهل تغني عن الطباعات
الأولى الأصيلة ؟

س ١١ : هل تحتفظ بكتب عليها تعليقات وحواش
من بعض العلماء أو الأدباء ؟

س ١٢ : ما أبرز العقبات التي تواجه أصحاب
المكتبات الخاصة ؟

س ١٣ : هل للدوريات الأدبية والثقافية نصيب في
مكتبك ؟

الإجابة (١)

١ - متى بدأت في تكوين مكتبك ؟

بدأتها منذ سلمت كتب الدراسة في المرحلة التحضيرية ، وهي تساوي في مستواها الثالثة الابتدائية اليوم ، وقد أبنت بعض التفصيل عن هذا في أحد الجزأين الرابع والخامس في كتابي «وسم على أديم الزمن» .

أما الكتب التي خارج المنهج ، فعمل أولها كتاب في المطالعة لا أعرف اسمه لأن ورقتي الغلاف قد تمزقتا ، وأظنه كان مقرراً لإحدى سنوات الدراسة في سوريا ، وأذكر أن فيه بعض الصور التي توضح بعض أهداف المواضيع ، ومنها صورة قط ينوي ختل فأر علق عليها بهذه الجملة :

(١) نشرت في المجلة العربية ، العدد ٣٦٦ في عدد شهر رجب ١٤٢٨هـ / أغسطس ٢٠٠٧م .

« قط يرقب فأراً من وراء جدار »

أما الكتاب الأدبي فهو « نفح الطيب » . وكذلك
« جواهر الأدب » .

٢ - هل لنا أن نعرف عدد الكتب التي تضمها
مكتبتك ؟

لم أحصها ، وما رتب منها فهو آلاف ، وما لم
يرتب بعد فهو مثله آلاف ، وفي مثل هذه لو كان
لدي إحصاء لاحترت فيما هو مقصود ، هل هو عدد
المواضيع أو عدد المجلدات ، وأمر كل واحد منهما
يختلف عن الآخر ، على أي حال لا أظن أن الأمر
يهم القارئ كثيراً ، ولكنه سؤال اعتاد الناس على
طرحه ، دون التعمق في مؤداه .

٣ - هل مازلت تذكر أول كتاب اقتنيته ؟ وما
عنوانه ؟

هذا السؤال أجبت عنه في الجواب الأول لتداخل
الأمرين .

٤ - الطريقة التي أتبعها في تصنيف الكتب هي الطريقة التي تعلّمتها عن طرق البحث ، عندما كنت أحضر لدرجة الدكتوراه ، وهذه طريقة أكاديمية معروفة .

٥ - هل بالإمكان أن تعطينا لمحة عن أبرز الكتب التي تضمها مكتبتك ؟

ليس بالإمكان هذا ، لأنها كتب متنوعة فيها كل المواضيع التي تخطر بالبال ، وهي جمع سنوات عديدة ، ولا يمكن أخذ فكرة صحيحة وصادقة إلا عن طريق الاطلاع على الفهرس أو المكتبة نفسها .
ولكنني أتساءل ما فائدة القارئ من معرفة ذلك ، والقارئ هو المهم في هذا الأمر ، فكان بودي أنك جعلته في ذهنك وأنت تضع الأسئلة .

٦ - ماذا بقي في ذاكرتك عن مكثبات الرياض القديمة ؟ وهل استفدت منها ؟
كان بودي أنك حددت هذه المكثبات القديمة

لأنأكد من صلتني بها ، وما هي حدود القدم ؟ .

٧ : أيهما تفضل أن تكون المكتبة الخاصة تضم كل فنون المعارف والعلوم أم تكتفي بجانب التخصص ؟
أفضل أن تضم كل الفنون ، لأن الباحث لا يدري متى يحتاج إلى بعض المعلومات المهمة له في بحثه أو قراءته مما هو خارج عن تخصصه ، والثقافة العامة مهمة ، فهي التي توسع المدارك ، وتفتح نوافذ واسعة على مروج من المعرفة لا تحصى ، وكل حرف يقرؤه الإنسان في أي حقل من حقول المعرفة يفيد إياه بأخذه ، والتمشي بما يدعو إليه ، أو تجنبه والحذر منه .

٨ - ماذا عن المخطوطات في مكتبك ؟ وما أقدم مخطوط تحتفظ به ؟

ليس عندي مخطوطات ، وما عندي هي صور لمخطوطات ، ولا أدري ما هو أقدم هذه الصور .

٩ - هل تحتوي مكتبك على قواميس ومعاجم اللغة ؟

نعم تحتوي على بعضها ، مما لابد للمرء أن يكون متوافراً له ، والمعاجم مهمة لكل مثقف ، ولا غنى له عنها ، وكثيراً ما يعود إليها فيما يكون جديداً عليه ، أو شك في علمه عنه ، وعادة تكون في مكان بارز ، وسهلة التناول .

١٠ - ما رأيك في ظاهرة الطبقات المصورة لأُمّهات الكتب العربية ، وهل تغني عن الطبقات الأصلية ؟

النهضة الفكرية لا تلتزم جانباً واحداً ، فجانب طبع الكتب يأتي تصويرها ، ولم تصور إلا للحاجة إليها ، ولنفاذها من الأسواق ، ولا أكاد أتصور شخصاً يقتني صورة وهو يجد الأصل إلا إذا كان للمادة دخل في هذا ، مثل أن يكون الأصل باهظ الثمن .

أما تصوير الكتب فهو مخرج ذكي إذا أُنقن لأنه محقق الفائدة لمن يريد أن يقرأ ويشقف ، ورخيص

الثلث ، لأنه بجانب عدم تحمل تكاليف الطبع هناك التصحيح وعمل الفهارس ، وهذا عمل شاق .

١١ - هل تحتفظ بكتب عليها تعليقات وحواش من بعض العلماء أو الأدباء ؟

لا أظن أن عندي كتباً تتصف بهذه الصفات .

١٢ - ما أبرز العقبات التي تواجه أصحاب المكتبات الخاصة ؟

لعل أبرزها ضيق المكان أولاً ثم العثور على من يتقن الفهرسة .

١٣ - هل للدوريات الأدبية والثقافية نصيب في مكتبك ؟

لا أتصور مكتبة خاصة أو عامة لا تحتوي على دوريات .

أبو عبد الرحمن بن عقيل (١)

أبو عبد الرحمن صديق قديم ، وأخ حبيب قريب
من القلب ، يدخل قلب من عرفه بدون استئذان ، لما
يتحلى به من خلق حميد ، وحسن تعامل ، ولطف
محادثة ، وعذوبة حديث ، وحسن استماع . جاء
هذا نتيجة طبيعة وسجية وفطرة ، صُقلت بالعلم
الواسع ، وجمال التدبر ، والمقدرة على الاستفادة
عملاً بما يأخذه نظراً .

عرفت أبا عبد الرحمن منذ عام : ١٣٨١ هـ عندما
تجاورنا في المنزل ، على ضفاف شارع المتنبي . طيب
الله ذكره (قصدي ذكر الشارع!) ، فعرفت فيه
صدق الأخوة ، وكمال الوفاء لأصدقائه ومعارفه ،

(١) كتبت استجابة لرغبة الأخ الدكتور إبراهيم بن عبد الرحمن
التركي ، لنشرها في المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة ، مساهمة
فيما سوف يكتب عن أبي عبد الرحمن ، وأرسل
في ١٤٢٨ / ٩ / ٢٨

وأول من قدمني له كرمه ومكتبته ، أما الكرم فكان لا يهنأ بوجبة إلا ومعه شريك على الأقل ، أما على الأكثر فلا حد لذلك . أما مكتبته فكانت عامرة بالكتب من كل صنف ، فكان يختار ما يرى فيه نفعاً ، ويلتزم ما في هذه الكتب التهام الصائم عند الإفطار ، وكان يعطي الكتاب حقه من القراءة والتدبر حتى إذا لم يكن المؤلف يسير على خط واحد مع قطار فكره ومعتقده ، ولكنه شجاع وواثق من نفسه ، ولو كان المخالف أمامه أقنعه بما رآه مخالفاً لفكره ، ومعروف موقفه من عبدالله القصيمي .

لعل أبا عبدالرحمن الكاتب الوحيد الذي أحرص أن لا تفوتني قراءة كلمة يقولها ، أو يكتبها في مجلة أو صحيفة ، ببادرة منه ، أو على أثر سؤال يوجه إليه ، أو مقابلة تجرى معه ، لأنه رجل مبدع ، ويأتي منه من الآراء السديدة ما لا يتوقعه المتابع ، وهذا يدل على

أنه مستقل في رأيه ، وينطلق فيه من عقيدة راسخة
بنيت على ثقافة عميقة وواسعة ، وعلى تجربة
طويلة ، استفاد من كل وحدة فيها .

أبو عبدالرحمن مفخرة وطنية ، ولا أغالي إذا قلت
إنه لا يوجد له مثيل في العلم والثقافة في زمننا هذا ،
وقد استوعب كثيراً من علوم الشرع ، وعلوم اللغة ،
وحقبة الأدب . وجاء هذا الادخار في العلم من
المتابعة والتقصي والإحاطة الكاملة بما يتجه إليه ، وبما
يعطيه العناية ، مما يعرف أنه حقيق بالخرن
والاستيعاب ، ببصيرة ثاقبة ، وفكر منير .

من حسن حظه أنه ، وهو شاد ، بدأ صلته بابن
حزم الظاهري ، فأخذ منه آراءه ، وتعلم منه
الاستقلال بالرأي المبني على التبصر ، يعضد هذا
حسن قصد ، وسلامة نية ، واتباع لما يمليه الفكر
الخير ، والقلب الواعي ، المملوء بتقوى الله ، وطلب
رضوانه ، والاتجاه إلى الأندلس اتجاه لم يتم إلا لقليل

من الناس الموفقين ، سواء في الآراء الدينية أو الأدب
أو التاريخ ، فابن حزم وأمثاله من أصحاب الأفكار
السليمة ، والإبداع في الاستنباط ، والمقدرة على
الاستنتاج ، أضوا طرقا ليت المشرقين الحاليين
الفتوا إليها التفاتة أبي عبدالرحمن ، ومثل هذا يقال
عن ابن خلدون ، وما خطه من طريق موصل إلى
تنقيح التاريخ ، وتقويم معوجه ، وفي الأدب ما
يغري بالالتفات إلى ما تميز به أدب الأندلسيين .

ومن حسن حظي أنني تعرفت على هذا الأدب
التميز وأنا في المرحلة الثانوية بقراءتي لكتاب « نفح
الطيب » للمقري . ومنذ ذلك الوقت والأدب
الأندلسي له مقام واسع ودافئ في نفسي .

في ختام كلمتي المختصرة هذه عن أبي
عبدالرحمن بن عقيل أقول إنه كاتب ذو أسلوب
جذاب ، وفكر عميق ، وآراء متجددة ، مع عمق في
البحث ، ومتابعة مستمرة ، وكأنه يطبق القول :

« اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » . يفاجؤك بالخروج عن المؤلف ، ويضعك في موقع تحمده ، وتقول : كيف لم أتنبه لهذا . يسير في أحاديثه على سجيته ، لا يتكلف ، واستطراده مقبول ، بل ومقدر ، وهو أحد جوانب جاذبيته ، وقد يأتي من الاستطراد فوائد يجد القارئ أنها تزن الحديث الأصل الذي بدأ به ، أو سئل عنه .

يفاجئ القارئ أو السامع بتطرقه إلى أمور يُظن أنه وأمثاله لا يجيدونها ، فيأتي بالعجب العجيب ، مما قد تفغر الأفواه تعجبا منه وإعجابا ، وهذا لا يستغرب من عالم قضى سنوات من عمره وهو شاب يلتهم ما يقع تحت يده ، ولا يرى أن هناك كلمة خطت على الورق لا تستحق أن تقرأ ، وأن يتمعن فيها .

آخر جهود أبي عبد الرحمن إنشاؤه مجلة «الدرعية» وهي مجلة موثقة ، وتؤدي دوراً بارزاً

لا يؤديه إلا هي ، ولا شك أن فكرة إنشائها كانت
أمرأ محموداً ، جاء نتيجة تفكير عميق تجاه الغرض
الذي سوف تخدمه .

هذا قليل من كثير مما يمكن أن يكتب عن أبي
عبدالرحمن ، وما هذه الكلمة إلا مشاركة سريعة
فيما سيكتب عنه في الثقافية .

الأسئلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله العزيز ، نبداً لقاءنا مع د. عبدالعزیز
الخويطر علم من أعلام بلادنا أنتجته روايی نجد
ارتضع من منبع السماحة والندی وهذا شذاه یغمرنا
إذ أذن لصحافتنا المتواضعة بامتصاص شیء من
رحیق أقواله ، فالشكر لمعالیکم ونسأل الله یعلیکم
معالي الوزير ..

(١) معالي الوزير العالم في سباق علمي ..
والجهود ساعية لتطوير عملية التربية والتعليم فما
نصیب أساليب التعليم لدينا من هذا التطوير ؟

(٢) اجتهد المسؤولون في عالم الامتحانات
بزحزحة أسلوب الاختبارات الموقوتة بتطبيق نظام
التقويم المستمر ، في نظر معالیکم ما الإیجابيات
وما السلبيات لهذا الأسلوب وما مقدار النجاح

المتوقع له ؟

(٣) من المتوقع أن تؤثر الذاتية في نتائج هذه الاختبارات ، فكيف يتوقى المعلم مثل هذه السلبية ؟
لعلنا أثقلنا عليك بزحمة وزخم الاختبارات فإن أذنت لنا نخرج على عالم الكتابة لدى معاليكم .
(٤) ما هي المجالات التي تكتبون فيها ؟ وما هي مؤلفاتكم ؟

(٥) أنا من متابعي المجلة العربية وكم يتحفنا ويريحنا معاليكم في إطلاقاته المنعشة ، ويراودني فكرة حيالها ، حبذا أن يوجد مثل هذه المواقف التربوية المهذبة بتقديمها وتعقيها وتعليقها في كتب المطالعة والأدب وحتى الفقه للناشئة خاصة في المرحلة المتوسطة إذ هي مرحلة البحث عن القدوة فألا يمكن أن يكون لكم يد في هذا ؟

(٦) حبذا لو تعطينا فكرة عن كتاب (ملء السلة من ثمر المجلة) .

(٧) بناتكم في مدرستنا يرغبن في سماع كلمة من معاليكم .

الشكر موفور لمعاليكم وإن كان مثوره
ومنظومه يقصر عن بلوغ سنابل ثوب كرمكم ،
ونشره لا يبلغ عطر أقوالكم التي أنعشتكم بها أنفسنا
من خلال كتاباتكم وما نتوقعه من خلال لقائنا هذا
أنعش الله أرواحكم برياحين الجنان .

مندوبة (سكول نت)

من المتوسطة الخامسة بعنيزة

ابنتكم / سامية بنت صالح الخويطر

١٤٢٠ / ١١ / ٧ هـ

الأجوبة (١)

(١) أساليب تطوير التعليم في المملكة مستمرة لم تتوقف في يوم من الأيام ، وقد أُلِّف لها أسر ، ولكل مادة أسرة ، وهذه الأسر في اجتماع دائم ، ونتائج عملها مشهودة ، وملموسة ، ومقدرة ، ومدى نجاحها يتضح عند مقارنة مناهجنا بمناهج الدول العربية الأخرى .

(٢) نجاح أي طريقة تختار يتوقف على التطبيق العملي ، فإذا أثقن هذا الجانب ، تحققت الميزات . وطريقة التقويم المستمر لم تختار إلا لمعالجة نقص ظهر ، أو رغبة في تحسين وضع قائم ، وجاء هذا بعد دراسة متأنية ، وبحوث مستفيضة . وكل طريقة

(١) هذه إجابات لأسئلة طرحتها الإبنة العزيزة سامية بنت الأخ صالح الابراهيم الخويطر في ٧ / ١١ / ١٤٢٠ هـ ، بصفتها مندوبة (سكول نت) بالمدرسة المتوسطة الخامسة بعنيزة .

جديدة تحتاج ، في أول الأمر ، إلى مراقبة دقيقة لجميع جوانب التطبيق ، لتفادي السلبيات ، وتكثيف الإيجابيات ؛ والمتابعة سوف تقضي على أي نقص أولاً بأول ، وتضاعف التحسين .

(٣) لا أدري ما المقصود بكلمة « الذاتية » ، فإن كان القصد أن اتجاه الشخص قد يؤثر على حكمه ، ويكون هناك تحيز للطالب ، أو تحيز ضده ، فالأثر الشخصي وارد في كل أسلوب من أساليب الاختبار، ولكن لا بقاء للخطأ ، ولا بد أن يكتشف ، ولا يحق إلا الحق ؛ ولا بد أن هناك قواعد قد وضعت للوقوف أمام هذا ، وأن هذا الأمر لم يغيب عن ذهن من شرعوا لذلك ، وما رجّح هذه الطريقة هو تغلب الجانب الإيجابي على السلبي ، وهذا في العادة هو المقياس ، إذ لا كمال فيما يرتبه البشر ، وما دام الراجح هو الإيجاب فالطريقة صحيحة ومقبولة ، ولا أشك في أن المسؤولين واعون لهذا الجانب ، وقد

أعدوا العدة للتغلب على أي عيب قد يظهر .

٤) تخصصي في الأصل هو التاريخ ، وكل الصيد في جوف الفرا ، ومجال التاريخ هو الميدان الذي أجول فيه مبتهجا ، ولا أخرج منه بطوعي ؛ ولكن دراستي الجامعية إسلامية وعربية ، وهذا يجعلني أشد إلى حقل الأخلاق ، وما يتصل بها ، وما يدعو إليها ، وإلى حقل الأدب ، وما تحويه كتبه من درر ، وإلى التراث وما تنطوي عليه جنباته من جواهر ، ولا تحتاج لإبرازها إلا إلى لمسة رقيقة تزيل عنها ما علق بها من غبار الزمن ، وما تعرضت له من نسيان في الكتب القديمة .

أما مؤلفاتي فهي كما أتت مثبتة في الغلاف الخلفي لبعض كتبي مثل « ملء السلة من ثمر الممثلة » .

١ - نشر كتاب الشيخ أحمد المنقور في التاريخ .

٢ - كتاب عن « عثمان بن بشر » مؤرخ نجد .

٣ - كتيب في « طرق البحث » .

- ٤ - كتاب : « الملك الظاهر ييبرس » باللغة العربية.
- ٥ - كتاب : « الملك الظاهر ييبرس » باللغة الإنجليزية .
- ٦ - تحقيق كتاب : « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر » .
- ٧ - تحقيق كتاب : « حسن المناقب السرية » لشافعي بن علي .
- ٨ - كتاب : « من حطب الليل » .
- ٩ - كتاب : « قراءة في ديوان محمد بن عبدالله ابن عثيمين .
- ١٠ - كتاب : « أي بني » خمسة أجزاء .
- ١١ - كتاب : « إطلالة على التراث » ستة عشر جزءاً .
- ١٢ - كتاب : « يوم وملك » .
- ١٣ - كتاب : « ملء السلة من ثمر المجلة » .

(٥) وزارة المعارف ، والرئاسة العامة للبنات أمنت كل منهما أعداداً كبيرة من كتاب « أي بني » ، ووُزِّعت هذه الكتب على مكاتب المدارس ، وأرجو أن يجعل الله فيها من النفع ما أُمل فيها . أما كتاب « إطلالة على التراث » وكتاب « ملء السلة من ثمر المجلة » فمُتاح ، وقد يجد فيه المسؤولون عن وضع المناهج ما يشجع على الاقتباس منه ، أو يذكرهم بالمصادر التي رجعتُ إليها ، فيجدوا فيها بغيتهم ، وبهذا تتحقق أمنيته .

(٦) كتاب : « ملء السلة من ثمر المجلة » حصيلة مقالات نشرت تباعاً في مجلتي : « المجلة العربية » ، ومجلة « الفیصل » . وعماد هذه المقالات ، التي لاتزال تنشر ، رأيي ينتهي بنص من التراث ، أو نص من التراث ، أو حتى برأي أو فكرة .

(٧) كلمتي لَكُنْ : هي النصيح بالمتابعة على القراءة ، وتخصيص وقت ثابت لذلك ، ووضع جدول

تطالب الواحدة منكن نفسها بإتمامه ، وتحاسب نفسها
في نهاية الأسبوع ، وتعوض عما فات من حصيلة ،
بعد أن تقدر حق الوقت من الإنجاز .

وعليها أن تعرف اتجاهها ، وما تحبه من القراءة ،
لأن معرفة الإنسان لما يحبه ويريقه يساعده علي
الاستمرار ، ويبعده عن الملل .

وحبذا لو حاولت الواحدة منكن تجربة الكتابة ،
وتسجيل ما يعن من أفكار ، عن أي شيء يخطر
بالبال ، وهذا يكشف معاناة الكتّاب الذين يُقرأ لهم ،
وتُعرف مسارب الأفكار ، وطريقة صيدها ،
وإجلالها على كراسيها ، وحسن تسييرها في
مدارجها . وفي قراءة هذا بعد زمن لذة ، لاجترار
الأفكار ، ومعرفة ما قطعتة الواحدة من شوط ،
ويجب ألا تحتقر الواحدة منكن نفسها ، فالسير على
الطريق ، مهما كان بطيئاً ، وغير متقن في الأول ، فإنه
مع المداومة والتبصر والمقارنة ، يأتي بما لم يخطر على
الذهن . والمقارنة يمكن أن تتم بعد عام ثم عامين ثم

ثلاثة وهكذا .

وعند القراءة ، في أول الأمر ، تدرب القارئة نفسها على التروّي والتمعن فيما تقرأ ، فلا تكون قراءتها قراءة جرائد ، بل تقرأ ما تقرأ وكأنها سوف تسأل عما قرأت ، وعليها أن تهيء نفسها لمناقشة الكاتب بينها وبين نفسها ، وتحاجه ، وتنتقده ، وتسأله ، وتحيب عنه ، فتجعل فكرها في شغل يتعمق تدريجاً . وعليها أن تثق بعلمها ، وثقافتها ، وتؤكد لنفسها أن هذه الثقافة لن تخونها عند الحاجة .

وبعد :

شكراً على السماح لي بالدخول إلى صحيفتك ، والإطلاع على ما يجول في أذهانك ، وما تتطلعن إليه ، ولا أملك نفسي من أن أحمده الله - عز وجل - على ما وصلت إليه الفتاة في بلادنا من علم ، ومن حرص عليه ، والاستزادة المستمرة منه . مما يثبت أننا نجلس على حضارة عميقة مشعة ، زرعها آباء وأمهات ، اهتموا بهدي الدين ، والعادات الحسنة

التي نبتت منه ، واستطاعوا واستطعن زرع ملكة
أخذت باليد ، ورفعت من طلب الرفعة ، وأبلغته
مقصده ، ومرمى طموحه .

وما أطل علي في نهاية الأسئلة من كلمات ومعان
ركبت قارب الاستعارة ، وأبحرت به في نهر اللغة ،
بريح رخوة ، وسارت به رهواً إلى مرفأ الإعجاب ،
ولقد وقفت متأملاً ومعجبا بأمثال : « سنابل ثوب
كرمكم ونشره » و « عطر أقوالكم » ، ودعاء « أنعش
الله أرواحكم برياحين الجنان » . ما أطل من هذا
دليل على عمق الثقافة ، وسعتها ، وحسن الاستفادة
منها .

وفقكن الله ، وأخذ بيدكن إلى ما تصبو إليه كل
واحدة منكن .

والحمد لله رب العالمين .

هل سبق أن فشلت ؟ (١)

لابد أن الأخ زياد الدريس ، في ساعة فشل تجاه أمر ما ، وجد في استخراج مواقف الفشل عند الآخرين ما يعزيه ، ليتنا نعرف منه هذا الموقف الفاشل ، الذي تسبب في تدحرج كرة الثلج التي أرسلها ، فجمعت من فشل من أقرأوا بفشلهم ما جعلها ثقيلة ، ويصعب تحريكها إلا بقوى اصطناعية فولاذية .

أو لعل الأخ زياد عثر على بعض أعداد من المجلات المصرية القديمة التي ابتدعت مثل هذه الأسئلة والاعترافات التي تخرج عن مجرى الخطوط المعتادة ، لتوجب الالتفات ، وتجدد نشاط القراء فيما

(١) نشرت في مجلة المعرفة ك العدد (٧٦) رجب ١٤٢٢ هـ الموافق أكتوبر ٢٠٠١ م ، ص (١٥٢-١٥٤) وهي جواب لسؤال دوري أرسل لعدد من الكتاب : « هل سبق أن فشلت » .

ابتكرته ، ولا يهم ما يأتي منها من حصيلة مادامت قراءتها ترفع الحواجب ، وتقتلع عبارات الاستغراب.

أو لعل هناك أمراً غير هذا وذاك ، ولكن الثابت أن لهذا الأمر محركا ، أما أنا فعشت مع عيوب الآخرين وأنا أقول « اللهم حوالينا ولا علينا » ، وسأتعهد هنا أن ما سوف يأتي هنا في أقوالي أنه يدخل فيما « حوالينا » ، ولن أشفي صدور قوم متطلعين إلى ما يُمْسِكُ عليّ ، فَأَلْقَبَ « أبا عيب » أو « أبو العيوب » .

وعدم استجابتي لنشر عيوبي له أسباب منها أنني أخشى ، بناء على ما قلت من قبل ، أن يأتي شخص ، ذو تفكير عميق ، ويقول : إن نشر الشخص لمرات فشله شذوذ في التفكير ، لأن الإنسان الطبيعي يحرص على رسم صورة له مضيئة ، وأكثر ما يفرضه أن يأتي عليها كلف يشوهها . والحمد لله أن

الذين استجابوا ، وتوالوا يعددون مواقف فشلهم ،
لم يبدؤا الأمر ، وإنما استجابوا لرغبة غيرهم ، أي
أنهم جُرُّوا إليه جرّاً ، وليس اختياراً . ولباقة الأخ
زياد ، ورقة حديثة أمتن حبل فيها يمكن أن يسحب
به لسان ما ، وكدت أفضل في مقاومة طلبه ، ترى
هل فشلت حقاً ! هنا تأتي الحيرة في حدود الفشل ،
أين هي من كل عمل لم يوصل فيه إلى ما يعد
نجاحاً ؟

إن كل حالة ، تقريباً ، مما قرأت أنه حالة فشل ،
تحتاج إلى مقال كامل عنها ، لأن كثيراً منها ظاهره
الفشل ، ولكنه عند التمعن ليس فشلاً . ثم أليس
بإرادة الله أن تجتهد وتسعى ثم تقف دون الهدف
لأمر يعلمه الله ، ولا شك أنه في صالح المرء وإن
غابت عنه الحكمة .

وحتى لا أخيب أمل الأخ زياد سوف أذكر حالة
فشل قابلتني ، وأذكرها هنا راجياً أن يجعل الله فيما

أني سوف أجني نجاحا لأنني صاحب نية حسنة في هذا الأمر ، و « النية مطية » .

فشلت في إعادة جملة : « رحمه الله » وكلمة : « حفظه الله » تعدل عند الطبع إلى « يحفظه الله » . ما الذي رجح المضارع ، وهو غير المعتاد ، على الماضي ، وهو المعتاد ؟ ولو قيل : « اللهم احفظه » لقبنا . ومجافاة جملة : « حفظه الله » التي برزت في سبع السنوات الأخيرة فجأة دعيتني إلى أن أكتب مقالا كاملا في صحيفة الجزيرة بعنوان : « رضي الله عنه ورحمه وغفر له » في ٢٦ / ١١ / ١٤١٨ هـ . (وليت المعرفة تعيد نشره ، ليلتقط المدرسون الكرة فيوصلوها إلى الهدف ، وفيهم الخير إن شاء الله .) . وسأقف عند هذا الفشل إلى أن ألجج في القضاء عليه ، وبعد ذلك إذا حدث فشل فسوف أدونه في وقته حتى إذا دعيت مستقبلا إلى مثل هذه الدعوة ، غير المتوقعة ، يصبح عندي رصيد معد ، وذخيرة

غير المتوقعة ، يصبح عندي رصيد معد ، وذخيرة جاهزة ، لأنني أظن أن من زيادة نجاح الأخ زياد في مجلة « المعرفة » ، أنه مل من هذا النجاح ، وأنخم من تتابعه ، فأحب أن « يحمض » بأحاديث الفشل ، وقد رأينا من « حَمْضه » فحول من الكتاب المرموقين ، وأنا لا أريد أن أكون بينهم ، أو معهم ، لأن من دخل بينهم يرصّ ويضغط ، وتكسر أضلاعه ، وأنا لا أريد أن تكسر أضلاعي ، ولي في الحكمة المعروفة عند العامة منجى : « لا تحكك بالزمل وأنت حوِشي » .

وبعد رقم (١) أليس من لب الحكمة طلب الستر ، ومن أبرز جمل الدعاء « اللهم سترك » ، وكشف المغطى فيه احتجاج على وجود الأغطية !!

وبعد رقم (٢) هل ياترى فشلت فيما أردت تبيانه كما أردت ، أو أن الذي فشل هو الأخ زياد في الوصول معي إلى ما أراد مما لم أرد ؟!

وبعد رقم (٣) : المعادلة « ف » ، « ش » ، « ل » ،
التي وردت في أعلى الصفحة الأولى خير منها
المعادلة التالية :

المعادلة الصحيحة لكلمة « فشل » يمكن أن تأخذ
هذا المنحى :

ف : فخ تنصبه المعرفة لتطمس بفرشته ما قد يكون
في الأذهان من صورة حسنة .

ش : شناعة مباحة محللة بالدليل من قم صاحبها .

ل : لا تطاوع « المعرفة » في إيجاد متكأ ينام عليه
الباحثون عن الأعذار من الشباب .

عبدالعزیز بن عبداللہ الخویطر

١٤٢٢ / ٥ / ٢٥ هـ

تطور المجتمع (١)

هذا السؤال (الأول) الإجابة عنه لا يكفيها إلا كتاب ضخّم ، بعدد فئات المجتمع ، في كل بلد في العالم ، ليتمكن إعطاء صورة صحيحة تعتمد عليها الإجابة ، ونتائج الدراسة ، التي يجب أن تكون متأنية وقائمة على أسس علمية ، وبدون ذلك تكون الإجابة ناقصة والصورة مبتورة ، وغير موصلة للهدف .

أي مجتمع نعني عندما نريد أن نتحدث عن تطور المجتمع في الخمسين عاماً الماضية ، وعن سلوك أفراد هذا المجتمع ، هل ستكلم عن المجتمع الأمريكي ، أو الإنجليزي أو الفرنسي أو العربي في أي بلد ،

(١) هذا جواب على سؤال من السيدة أنو سرحان ، تسأل عن تطور المجتمع في خمسين السنة الماضية .

أو الهندي أو الروسي أو الياباني ، أو الماليزي ، أو
السويدي ، ثم أي فئة في هذا البلد ، أو هذه المنطقة ،
هل نتحدث عن مجتمع الأغنياء ، أو الفقراء ، أو
المتعلمين ، أو الجهلة ، الفلاحين أو رجال الأعمال ،
جيل السبعين أو الخمسين أو العشرين أو الجيل
القادم حديثاً والمراهق حالياً .

هذا السؤال يكاد ينطق هو بأن الإجابة سوف
تكون عامة ، ولا تفيد شيئاً ، مثل الذي يصوب
السهم على رجل يقف في ظل جبل ، فيرمي وتأتي
الرمية في الجبل ، ولكنها تبعد مئات الأمتار عن
الرجل الهدف .

ومع هذا لابد من تسويد الورقة بشيء ، ولا أرى
أن هذا الشيء ، يزيد عن كونه ضوءاً ضئيلاً يفيد
ضعيف النظر في معرفة ما إذا كان الوقت ليلاً أو
نهاراً .

بلاشك أن العالم بمجتمعه قد تغير ، زاد الأغنياء

غنى ، وزاد الفقراء فقراً وعدداً ، أدت الاختراعات الحديثة دوراً كبيراً في هذا التغير ، زادت سرعة الوصول إلى الهدف مع قلة السعادة والطمأنينة ، تباعد ما كان قريباً مثل قرب الإنسان من الإنسان ، والرحمة من القلوب ، والأمانة من الذمم ، والتعارف والتآلف في المجتمعات القديمة ، وتقارب ما كان بعيداً وصلنا القمر وأبعد منه ، قربت المسافات في المباني ، والأحياء ، والمدن وبين المدن ، وبين البلدان ، الآلة تطحن الأمور ، أيا كانت أسرع والناس في دوامة ، بعضهم حامد لهذا ، وبعضهم ناقم ، هناك نعم في المخترعات الحديثة . ولكن لم يحسن استغلالها . فصار بعضها آفة على الجيب ، وعلى الصحة ، وعلى النفس . الناس في الغالب يجرون ، يركضون ، يلهثون ، وفي بعض الأحيان جعبة ولا طحنا ، وأحيانا طحنا متعديا للحدود ، تُشترى السلع دون الحاجة إليها ، تنتج لا للمنفعة

وإنما لجمع المال ، الإنسان لم يعد هو الهدف ، وإنما جيبه . لم يعد في النقد بركة ، يدخل الجيب سريعاً ويخرج منه سريعاً .

الحديث في العالم عن العدل ، ولا عدل ، عن السعي للسلام ولا سلام ، وعن تنقية الأجواء ولا تنقية ، عن المساواة ولا مساواة .

كل زمن يترحم على سابقه ، هضم الأمور ، والأناة في السنوات الخمسين الأخيرة ، صار معدوماً ، قبل أن تتلذذ بأمر جديد مخترع ، أو مبتكر ، أو مطور ، أو مكتشف ، إلا وجيل منه جديد قد دب في الأسواق ، فتصبح الفرحة ترحاً لمطرقة النفس التي تريد ما هو أجدر ، وتعزف عما كان جديداً في العام الماضي .

السعادة لم تعد في سويداء القلب ، هي على السطح ، لذة تطلب في النوم ولكن في غير أوقاته ، فينقص هذا من لذة النوم ، ويصبح لازماً ، لا بد منه ،

وليس هدفنا يقصد ، ويتطلع إليه ، ومثله الأكل ،
واللباس ، وأدوات الركوب ، وأدوات التسلية ؛ كل
أمر أصبح وكأنه مصطنع ، ولا يمت إلى الطبيعة ،
وقوانينها ، بصلة .

ضعفت الصلة بين الآباء والأبناء ، وبين الأبناء
والآباء ، وانعدمت في كثير من الحالات بين أفراد
الأسر والعشائر والمواطنين ، أكل الوقت الناس ،
وأكل راحتهم ، وأكل مساحة التفكير في رؤوسهم .
أصبحوا أدوات تسير بدفع لا سيطرة لهم عليه .

هذا عن جواب السؤال الأول ، والسؤال الثاني
أتوقع أن يكون مثله ، وأن السنين القادمة سوف
تكون أشد لأن العوامل التي أثرت في نصف القرن
الماضي باقية ، وسوف تؤثر في نصف القرن القادم ،
مع ملاحظة أن ما حدث في نصف القرن الماضي هو
حصيلة مساهمة أهل الزمن الذي قبله ، أي الذين
بدؤوا حياتهم في وقت كانت الأمور أقرب إلى

الطبيعة في سيرها ، فالسير بأناة كان قائماً في أول
زمانهم ، وعجلة الاختراعات لم تدر دوراتها
بسرعة ، أما في زمننا هذا ، والجيل الذي نشأ فيه ،
فلم يعرف إلا الكمبيوتر ، والتليفون الجوال ،
وأجهزة تحديد المواقع ، والإنترنت ، والله أعلم ماذا
ستأتي به الأيام قبل أن ترى هذه الكلمات طريقها في
المطبعة ، إن قدر لها ذلك .

عبدالعزیز الخويطر

٢٢ / ١٢ / ١٤٢٠ هـ

٢٨ / ٣ / ٢٠٠٠ م

عبدالله بن إدريس (١)

الأستاذ عبدالله بن إدريس علم من أعلام الأدب ،
وقنديل من قناديل العلم والفكر ، ساهم في بلورة
الفكر الثقافي في بدء نهضتنا الثقافية ، فكان له أثر
بارز فيها .

إنتاجه مقدر ، ومشاركاته في مسيرتنا الحضارية
ملحوظة، كان من الذين أبدوا نشاطا في المجال الذي
اختاره ، قاده إليه تخصصه ، وتبع فيه اختياره وذوقه ،
فكان لإنتاجه الأدبي تنوع أوحى به حاجة المحيط
الذي عاش فيه ، والحقبة التي كان هو وآخرون
وجدوا أن عليهم أن يساهموا بمجهود لا حدود له

(١) كتبت استجابة لرغبة الأخ الدكتور ابراهيم بن
عبدالرحمن التركي لنشرها في المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة
مساهمة فيما سوف ينشر فيها عن الأستاذ عبدالله في
١٥/٩/١٤٢٨ هـ ونشرت في ٢٢/١١/١٤٢٨ هـ /
٣١/١٢ / ٢٠٠٧ م العدد : (٢٢٧) .

فيها ، وقد نجح ونجحوا .

كان يمثل تأثير مدرسة دار التوحيد التي أنشئت في زمن الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتؤدي دوراً في بناء صرح فكري ، وقد نجحت في أداء هذا الدور ، مثلما نجحت قبلها مدرسة الفلاح والصولية في مكة المكرمة ، فكان لإشعاعها العلمي ما بقي أثره يتسلسل إلى يومنا هذا ، وكذلك جاءت مدرسة دار التوحيد لتكون الثالثة أئافي إناء العلم المضيء على بلاد متعطشة إلى نير يطفئ ظمأ أناس تذوقوا العلم في الحرم وفي حلقات المشايخ ، وتطلعوا إلى ما يفيد غير من عزم على التخصص في علوم الدين ، وإنما ليتسلح ليخوض معركة العيش ، وليوسع مداركه العلمية بالنزح من بئر العلوم الحديثة بجانب العلوم الدينية العريقة ، التي كانت وما فتئت هي الأساس الذي يبنى عليه بناء الصرح الشامخ السامق .

الأستاذ عبد الله بن ادريس دخل معترك الحياة مسلحاً بمبادئ أعطته البدء في الخطو في الحقل

الأدبي ، فسار فيه متشداً ومثابراً ، يلتهم من التراث ما جعله يثق أنه آن الأوان أن يكون له إنتاج يُري الصورة الحقيقية للمرحلة الناهضة التي وصلنا إليها ، فكانت مشاركاته الخيرة ، شعراً أو نثراً ، تسدّ نقصاً غفل عنه غيره ، أو ابتداعاً وجد أنه يتلاءم مع فكر الوقت ، ورحابة صدر القبول لجديد استقبال بترحيب .

مشاركات الأستاذ عبدالله الأدبية تستحق أن تدرس وأن تحلل لتلقي الضوء على تاريخ خطونا الحضاري في حقبة من حقب نهضتنا الحالية ، وهذا لا يتأتى إلا بدراسات علمية ، يقوم بها باحثون ، وهي تستحق أن تكون موضوعاً لدرجات جامعية عالية ، ومثل الأستاذ عبدالله أدباء آخرون معاصرون له ساهموا في إكمال الصورة ، وإتقان الرسم . والحديث عنه في مقالة محدودة الحيز ما هو إلا إشارة عابرة لما يجب أن يكون مطولاً في صورة من صور البحث والتأليف .

لقد كان الأستاذ عبدالله يتلمس الطرق لفتح آفاق
يكون منها المنطلق إلى رحاب واسعة ، وكان لسعيه
في دفع مجلس للعلوم والآداب ، وإصدار مجلة
المعرفة صدهاء في وقته ، وبقي أثره وإن كان أخذ
صوراً مختلفة ، ولكن يبقى الفضل لله ثم لمن غرس
النبذة الأولى .

ولعل مما ساعد على هذا التقدم في الفكر والعمل
هو وجود الأستاذ عبدالله في وزارة العلم ، وزارة
المعارف آنذاك ، فهو قريب من النهل من الموارد
العذبة ، ولديه الفرصة في أن يوجد مناهل وقد
أوجدها ، أمد الله في عمره ، وألبسه الصحة
والعافية ، وأضفى عليه جلايب السعادة ، وأعانه
على تكملة المسيرة التي اختطها ورضيها ورضيناها
معه .

عبدالعزیز بن عبدالله الخویطر

١٤٢٨ / ٩ / ١٥ هـ

الفهارس

(١) الأول : المحتويات

(٢) الثاني : الأعلام

(٣) الثالث : الأماكن

الفهرس الأول : المحتويات

الموضوع	الصفحة
١ - المقدمة	٥
٢ - زيارة مباركة	٧
٣ - خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله	١٠
٤ - درة في جيد التعليم العالي	١٦
٥ - بمناسبة معرض	٢٢
٦ - محاربة الجهل	٢٩
٧ - مهرجان التراث الشعبي	٣١
٨ - نحن وتراثنا	٣٦
٩ - دور المرأة	٤٢
١٠ - سؤال وجواب	٤٨
١١ - جانب في أهمية الدفاع المدني	٥٦
١٢ - السفير محمد الحمد الشيلي	٦٠
١٣ - سؤال وجواب	٦٦
١٤ - الإجابة على الأسئلة	٧٧
١٥ - خمسون في خمسين	٩٦
١٦ - الأجوبة	١٠١

١١٤	١٧ - مقام الجامعات
١١٩	١٨ - أكرم بالرحلة وأنعم بالقافلة
١٢٧	١٩ - أسئلة وأجوبتها
١٢٩	٢٠ - الأجوبة
١٣٦	٢١ - عيد سعيد
١٤٠	٢٢ - الدفاع المدني
١٤٣	٢٣ - إلى الشباب
١٥١	٢٤ - التفاتة إلى الخلف
١٧٣	٢٥ - الدفاع المدني والأمن
١٧٧	٢٦ - سؤال وجواب
١٨٣	٢٧ - جامعة الملك سعود
٢٠٦	٢٨ - بمناسبة قرب يوم البيعة
٢١٠	٢٩ - الأسئلة
٢١٤	٣٠ - الأجوبة
٢٣٦	٣١ - أنواع التعليم
٢٤٥	٣٢ - سؤال وجواب
٢٥١	٣٣ - أسئلة وأجوبة
٢٥٣	٣٤ - أجوبة لأسئلة
٢٦١	٣٥ - حوار مع أهل الفكر حول الفكر ...

٢٦٥	 الإجابة	٣٦ -
٢٨١	 سؤال وجواب	٣٧ -
٢٨٩	 عن حياتي	٣٨ -
٣٠٤	 الأسئلة	٣٩ -
٣٠٨	 الأجوبة	٤٠ -
٣١٩	 سؤال وجواب	٤١ -
٣٢٨	 الأسئلة	٤٢ -
٣٣٠	 الإجابة	٤٣ -
٣٣٦	 أبو عبد الرحمن بن عقيل	٤٤ -
٣٤٢	 الأسئلة	٤٥ -
٣٤٥	 الأجوبة	٤٦ -
٣٥٣	 هل سبق أن فشلت ؟	٤٧ -
٣٥٩	 تطور المجتمع	٤٨ -
٣٦٥	 عبد الله بن إدريس	٤٩ -
٣٦٩	 الفهارس	٥٠ -
٣٧٠	 فهرس المحتويات	١ -
٣٧٣	 فهرس الأعلام	٢ -
٣٨٣	 فهرس الأماكن	٣ -

الفهرس الثاني :الأعلام

حرف « أ »

- إبراهيم سلامة : ١٦٦ .
- إبراهيم السويل : ١٥٦ ، ٢٢٤ .
- إبراهيم عبدالرحمن التركي : ٣٣٦ ، ٣٦٥ .
- إبراهيم عبدالقادر المازني : ٢٢٤ .
- إبراهيم قطاني : ١٥٦ ، ١٥٧ .
- أحمد شوقي «أمير الشعراء» : ٢٢٩ .
- أحمد بن عبدالعزيز «الأمير» : ١٧٦ .
- أحمد العربي : ٢٢٤ .
- أحمد عسه : ١٣٤ .
- أحمد المنقور : ٣٤٧ .
- أسامة بن منقذ : ١٠٤ .
- آل سعود : ١٣١ .
- أمين سعيد : ١٣٣ .
- أنو سرحان : ٣٥٩ .

مابديء بـ «ابن أوأب»

- ابن الجزار : ٢٤٦ .
ابن حزم الظاهري : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
ابن خلدون : ٣٣٩ .
ابن عثيمين : ٢١٢ ، ٢٢٨ .
أبو عبد الرحمن بن عقيل : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

حرف «ب»

- بصيرة إبراهيم الداود : ١٢٧ .

حرف «ح»

- حافظ إبراهيم : ٢٢٩ .
حامد مطاوع : ١٣٣ .
حامد هرساني : ١٨٤ .
حسن بن عبد الله آل الشيخ : ١٩٤ .
حسين بافقيه : ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ .
حسين عبد الله الهندي : ١٢٧ .

- حسين العواد : ١٥٢ .
حسين قطاني : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٤ .
حمد الخويطر « أخى » : ٢٩٥ .
حمزة شحاته : ١٥٢ .

حرف « خ »

- خالد بن عبد العزيز « الملك » : ١٩٣ .
خالد على المطرفي : ١٧٧ .
خالد الهويش : ٢٤٥ .

حرف « د »

- درية شفيق : ١٦٦ .

حرف « ر »

- راشد بن جعيثن : ٩٦ ، ١٠٦ .
رضا عبيد : ٢٠٣ .
رمضان لاوند : ١٣٥ .
روجرز « وزير خارجية أمريكا » : ١٩٨ .

حرف «ز»

- زكي مبارك : ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .
زياد إدريس : ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .

حرف «س»

- سارة بنت عبدالله الفيصل «الأميرة» : ١٩٣ .
سامية بنت صالح الخويطر : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
السرحان : ١٥٢ .
سعد بن عايض العتيبي : ٣٢٨ .
سعيد آدم : ١٨٤ .
سلطان بن عبدالعزيز «ولي العهد» : ٩ ، ١٢ ، ١٥ .
سلطان عبدالله المowاش : ١٦ .
سلمان بن عبدالعزيز «الأمير» : ١٩٣ .
سليمان الشبل : ٢٨٤ .
سليمان العبدالعزیز الزامل : ٢٨٦ ، ٢٩٥ .
سمير بن جميل الراضي : ٢٦١ .
السيد عليوه : ١٣٤ .

حرف « ش »

شافع بن علي : ٣٤٨ .

حرف « ص »

صالح العلي : ٢٨٣ .

صالح الناصر الصالح : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ .

صلاح الدين المنجد : ١٣٣ .

حرف « ط »

الطنطاوي : ٤٨ .

طه حسين : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ .

حرف « ظ »

الظاهر بيبرس : ٩٨ ، ١٠٧ ، ٢٥٤ ، ٣٤٨ .

حرف « ع »

عابد الجابري : ٢١٢ .

- عباس محمود العقاد : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .
- عبدالرحمن إدريس : ٣٠٤ .
- عبدالرحمن قدري : ١٩٧ .
- عبدالعزیز آل سعود «الملك» : ٢٩ ، ١٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩١ ، ٣٦٦ .
- عبدالعزیز الخويطر : ٢٠ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٤٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ .
- عبدالعزیز عبدالرحمن الجحلان : ٧ .
- عبدالعزیز القدا : ١٩٤ .
- عبدالعزیز محمد الأحيدب : ١٣٢ .
- عبدالعزیز محمد الدامغ : ٢٩٢ .
- عبدالعزیز المقوشي : ٢٣٣ ، ٢٣٦ .
- عبدالله بن إدريس : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
- عبدالله الحمد القرعاوي : ٢٩٥ .
- عبدالله الزامل : ٢٨٩ .
- عبدالله عبدالجبار : ١٥٦ ، ٢٢٤ .

عبدالله بن عبدالعزيز / خادم الحرمين الشريفين
«الملك»: ٧، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ١٩، ١١٦، ١١٧.

عبدالله عريف : ٢٩٣ .

عبدالله الفالح : ٢٨٦ ، ٢٩٥ .

عبدالله القصيمي : ٣٣٧ .

عبدالمحسن الناصر الصالح : ٢٨١ .

عبدالمقصود خوجه : ١٨٢ .

عبد الوهاب عزام : ١٨٨ ، ١٩١ .

عبد الوهاب قتال : ١٣٣ .

عثمان بن بشر : ٣٤٧ .

علي الجارم : ١٦٦ ، ١٦٧ .

علي السيوفي : ٢٨٦ ، ٢٩٥ .

علي الشاعر : ٢٠٤ .

علي طعنون عزالدين حسن : ٢١ .

علوي جفري : ١٨٤ .

عمر أبو ريشة : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

عمر بن الخطاب «أمير المؤمنين» : ٢٦٥ .

عمر عبدالقادر فقيه : ٢٤١ .

حرف «غ»

غازي القصيبي : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

حرف «ف»

فهد بن عبدالعزيز «الملك» : ١١ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥٠ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٣٧ .

فهد العجلان : ٢٨٩ .

فيصل بن عبدالعزيز «الملك» : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز «الأمير» : ١٢٥ .

حرف «ق»

قدري قلعجي : ١٣٤ .

القرزعي : ٢٨١ .

حرف «م»

- محمد الحمد الشبيلي : ٦٠ .
محمد دياب : ١٣٣ .
محمد بن عبد الله بن عثيمين : ٣٤٨ .
محمد عبده يماني : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ .
محمد عنان : ١٣٥ .
محمد متولي الشعراوي : ٢٣١ .
محمود الرادادي : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
محمود النقراشي : ١٦٦ ، ١٦٧ .
مختار صبري : ١٨٩ .
مصطفى السقا : ١٨٩ .
مصطفى لطفي المنفلوطي : ١٥٥ ، ١٥٦ .
المقري : ٣٣٩ .
منصور بن عبد الله بن مساعد : ١٠ .
منصور بن محمد العمري : ٢٠٦ .
منير العجلاني : ١٣٣ .

حرف «ن»

- ناصر بن حمد المنقور : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٠١ .
ناصر الخطيب : ٣٦ .
نايف بن عبدالعزيز «الأمير» : ١٧٦ .
نهاد الغادري : ١٣٢ .

حرف «هـ»

- هدى عبدالله كيال : ٤٠ ، ٤١ .

حرف «و»

- وفاء الطجل : ٣١٩ .

الفهرس الثالث : الأماكن

« أ »

الأزهر : ١٥٩ .

أسبانيا : ٢٢٥ .

أمريكا : ١٩٥ .

إنجلترا : ١٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ .

الأندلس : ٣٣٨ .

« ب »

باريس : ٩٧ ، ١٠٥ .

البيت : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ .

بيروت : ١٨٥ .

« ث »

ثانوية اليرموك الشاملة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

« ج »

جامعة الإسكندرية : ١٥٩ ، ١٨٥ .

- جامعة الإمام محمد بن سعود : ١١٤ ، ١١٧ .
 جامعة الرياض : ١٣٤ .
 جامعة القاهرة : ١٢٩ ، ١٨٥ .
 جامعة لندن : ١٢٩ ، ١٩١ ، ٣٠٠ .
 جامعة الملك سعود : ١٢٩ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ .
 جامعة الملك عبدالعزيز : ٣٩ .
 جامعة الملك عبدالله : ١٧ ، ١٨ .
 جدة : ٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ .
 الجمعية الملكية الجغرافية في القاهرة : ١٦٣ .

« ح »

- حائل : ٧ .
 الحدود الشمالية : ١٠ .
 الحرم المكي : ١٥٤ ، ٢٩٩ ، ٣٦٦ .

« د »

- دار الحكمة في القاهرة : ١٦٥ .

دار العلوم في القاهرة : ١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٢٥٩ ،
٢٩٧ .

الدخل المحدود «من أحياء الرياض» : ١٠٧ .
دولة بني جهور أو الموحدون : ١١٠ .

« ر »

الرياض : ٣٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ .
رياض الأطفال : ٣٢٠ ، ٣٢٤ .

« س »

السَّقَاف «مكان جلوس الملك عبدالعزيز في مكة
المكرمة» : ١٥٨ .
سنغافورة : ٣٢٠ .
السويس : ٢٩٨ .

« ش »

شارع المتنبى في الرياض : ٣٣٦ .

«ض»

الضبط «من أحياء عنيزة»: ٢٩٢ .

«ط»

طريق الدرعية: ١٩٣ .

«ع»

عنيزة: ٩٧ ، ١٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

«ف»

فرنسا: ٢٢٥ .

«ق»

القاهرة: ٢٩٧ .

القدس: ١٠٠ .

قصر الحكم: ٢٩٩ .

القصيم : ٢٩٢ ، ٢٣٦ ، ٧ .
القلعة أو قلعة هندي «في مكة» : ١٨٤ ، ٢٩٦ .

« ك »

كلية الآداب - جامعة القاهرة : ١٥٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ .
كلية الآداب - جامعة الملك سعود : ٣٠١ .
كليات الأزهر : ١٨٥ .
كليات البنات : ١٢٧ .
كلية التجارة في الرياض : ١٩٠ ، ١٩٢ .
الكلية الحربية : ٢٠٤ .
كلية الزراعة : ١٩٢ .
كلية الصيدلة : ١٩٠ ، ١٩١ .
كلية الطب : ١٩٢ .
كلية العلوم : ١٨٩ ، ١٩٧ .
كلية الهندسة : ١٩٢ .

« ل »

لبنان : ٢٩٧ .

لندن : ٢٤١ ، ٣٠٠ .

« م »

ماليزيا : ٣٢٠ .

متحف / متاحف : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

متحف الجيولوجيا : ١٩٧ .

متحف الحيوان : ١٩٧ .

محطة القطار : ١٩٣ .

مدرسة تحضير البعثات : ١٨٣ ، ١٨٤ .

مدرسة دار التوحيد : ٣٦٦ .

المدرسة السعودية : ٢٩٥ .

المدرسة الصولتية : ٣٦٦ .

المدرسة العزيزية : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ .

مدرسة الفلاح : ٣٦٦ .

المدينة المنورة : ٧ ، ١٥٣ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ .

مصر : ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

المعهد العلمي السعودي : ٢٩٧ ، ١٨٣ ، ١٥٥ .
الملز «من أحياء الرياض» : ٣٣٦ ، ١٩٣ ، ١٨٨ .
مكة المكرمة / أم القرى : ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١٥١ :
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨٢ ،
٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٦٦ .
المملكة العربية السعودية / المملكة : ٢٠ ، ١٤ ، ١٠ :
٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٤ ،
٩١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ،
١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤٣ ، ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥ .

المنطقة الشرقية : ٧ ، ٥٦ .

منطقة عسير : ١٧٥ .

ميدان قصر النيل «القاهرة» : ١٦٣ .

« ن »

النادي السوداني في القاهرة : ١٦٣ .
نجد : ٩٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ .

* * *

« ه »

الهند : ٢٩١ .

* * *

« و »

وكالة الأنباء السعودية : ٢٩ .

* * *

كتب صدرت للمؤلف

- * نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب: الشيخ أحمد المنقور في التاريخ.
- * أُلّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».
- * أُلّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
- * طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
- * حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
- * حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع ابن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
- * من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ ، والثالثة عام ١٤٢٥هـ.
- * أُلّف عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبد الله بن عثيمين».
- * أُلّف بين عامي ١٤٠٩ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء.
- * أُلّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً.
- * أُلّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
- * أُلّف عام ١٤١٩هـ كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».
- * أُلّف عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠١م حديث الركبتين.
- * أُلّف عام ١٤٢٤هـ كتاب: «لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية».
- * أُلّف عامي ١٤٢٥هـ و ١٤٢٨هـ جزأين من كتاب: «دمعة حرى».
- * أُلّف بين عامي ١٤٢٦ و ١٤٢٨هـ كتاب: «وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات».. الأجزاء من الأول وحتى الثامن.
- * أُلّف عام ١٤٢٧هـ و ١٤٢٨هـ كتاب: «بعد القول قول».
- * أُلّف عامي ١٤٢٧هـ و ١٤٢٨هـ جزأين من كتاب: «رصد لسياحة الفكر».
- * أُلّف عام ١٤٢٨هـ كتاب: «السلام عليكم».

نبذة عن المؤلف

- ولد عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة بالقصيم بالملكة العربية السعودية.
- جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
- حصل على الليسانس من دارالعلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١م.
- حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
- عُيِّن في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.
- عُيِّن وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.
- درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
- انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للصحة لمدة عامين تقريباً، ثم وزيراً للمعارف لمدة ٢١ عاماً.
- عُيِّن في عام ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.